تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة على الحافظ ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب

من بداية الكتاب إلى نهاية حرف العين

إعداد
عبدالرحمن محمد عبد مشاقبة

المشرف
الدكتور عبدالكريم أحمد الوريكات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠٠٦

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة على الحافظ ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب من بداية الكتاب إلى نهاية حرف العين) وأجيزت بتاريخ ١٨/٥/ ٢٠٠٦م

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور عبد الكريم أحمد الوريكات أستاذ الحديث وعلومه المساعد- أصول الدين	مشرفا	....
الدكتور ياسر أحمد الشمالي أستاذ الحديث وعلومه - أصول الدين	عضوا	....
الدكتور سلطان سند العكايلة أستاذ الحديث وعلومه المشارك- أصول الدين	عضوا	....
الدكتور عبد الرزاق موسى أبو البصل أستاذ الحديث وعلومه المشارك (جامعة اليرموك)	عضوا	....

الإهداء . . .

إلى والديَّ حفظهما الله . . .

إلى جميع أفراد عائلتي . . .

إلى من يهمّه الأمر . . .

إلى من يهمّه أمري . . .

شكــــر وتقديـــــر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد :

فلا يسعني في هذا المقام بعد أن منَّ الله تعالى عليَّ من الانتهاء من إعداد هذه الدراسة إلا أن أتوجه بالشكر له سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى ، وعلى منّه وكرمه أن أنهيت هذه الدراسة .

ثم واعترافا مني بالجميل لمسديه ورد الفضل لمستحقيه ، فإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبدالكريم الوريكات الذي لم يألُ جهداً في تقديم التوجيه والإرشاد وعلى تعهده لهذه الدراسة بالرعاية والإشراف ، والذي كان يشجعني كلما رأى مني فتوراً أو تشكياً ، كما كان رحب الصدر يتحمل كثرة مراجعتي له في المسائل الخلافية رغم مشاغله الكثيرة ، ولم يكن يفرض عليّ شيئاً مما فيه مجالاً للنظر والاجتهاد ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي ، والدكتور سلطان العكايلة ، والدكتور عبدالرزاق أبو البصل على تفضلهم قبول مناقشة هذه الدراسة وتقويمها فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وأتقدم أيضاً بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل طيب الذكر الدكتور ياسر أحمد الشمالي الذي كان له دور كبير في تشجيعي وزملائي على الكتابة في مثل هذا الموضوع . والشكر الخاص الخالص لأخي وزميلي مناف مريان الذي عاش معي هذه الدراسة لحظة بلحظة وصفحة بصفحة ، كما إن الشكر موصول للإخوة : جميل أبو سارة ، وعيسى البواريد ، ومنصور سلمان . وإلى كل من قدّم يد العون لي في مراحل إعداد هذه الدراسة .

فهرس المحتويات

تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة على الحافظ ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب

إعداد

عبدالرحمن محمد عبد مشاقبة

المشرف

الدكتور عبدالكريم أحمد الوريكات

ملخص

تناولت هذه الدراسة تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه "الإصابة" على الحافظ ابن عبدالبر في "الاستيعاب" وكانت هذه الدراسة قائمة على المناهج التالية : الاستقرائي ، والتحليلي ، والنقدي . وجاءت في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ؛ بيّنت في المقدمة هدف الدراسة وأهميتها وقد مهدت لهذه الدراسة ببيان مفهوم التعقب في اللغة والاصطلاح، وعرّفت بالحافظين ابن عبدالبر وابن حجر ، وبكتابيهما الاستيعاب والإصابة .

وقد تنوعت تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ ابن عبدالبر ، فمنها مايتصل بالصحبة . ومنها ما يتصل بحياة الصحابي ومشاهداته . ومنها ما يتصل بالأسماء ، وأيضاً ما يتصل بالروايات واختلافها . وقد قمت بدراسة هذه التعقبات دراسة علمية نقدية وعرضها على الميزان النقدي عند العلماء محاولاً الترجيح ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وحاولت هذه الدراسة أيضاً الوقوف على أنواع تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ ابن عبدالبر . وأيضاً معرفة أدلة الحافظ ابن حجر فيما ذهب إليه من مخالفته لابن عبدالبر وتخطئته. وأيضاً بيان أصل هذه التعقبات ، هل هي من عند الحافظ ؟ أم أنه اعتمد فيها على من سبقه ؟

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشرية أجمعين ، وعلى آله وصحبه الطيبين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :-

فقد تقرّر عند أهل الحديث منذ عصر الرواية أنّ علم معرفة الصحابة وفضائلهم من أهمِّ علوم الشريعة الإسلامية وأجلّها ، لأنهم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ فيما نقلوه لنا عنه ﷺ ، من الوحيين الكتاب والسُنّة ، حفظوا كلَّ ذلك ، وبلّغوه عنه . وقد عُني علماء الأمة الإسلامية عبر العصور بتراجم هؤلاء الأصحاب الكرام رضي الله عنهم ، وذلك بتدوين أسمائهم ، ومناقبهم ، ومغازيهم ، وأخبارهم ؛ لأنهم خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ .

وكان الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) من فرسان هذا العلم والمصنفين فيه فألف كتابه " الإصابة في تمييز الصحابة " . وقد كان – رحمه الله – في كتابه هذا كثير النقد والتعقب على من سبقه من العلماء ، وخصوصاً ابن عبدالبر الأندلسي (ت٤٦٣ هـ) . صاحب كتاب " الاستيعاب في معرفة الأصحاب " ، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ، نظراً لتنوع تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر وكثرتها . فتارة يتعقبه في الصُحبة وما يتصل بها ، وتارة يتعقّبه في إيراده لبعض المعلومات في ترجمة الصحابي ، أو في الحكم على الحديث ، وغيرها من التعقبات المتصلة بالأسماء وما يقع فيها من تصحيفٍ وتحريفٍ وسقط ، ومن الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع أيضاً : مكانة ابن عبدالبر ، وكتابه الاستيعاب . فرأيت أن أقوم بدراسة هذه التعقبات ، دراسة علمية نقدية ، محاولاً الترجيح بين الأقوال في هذه التعقبات لأتبين وجه الحق والصواب فيها ، حسب ما يؤدي إليه اجتهادي ، ما استطعت إلى ذلك سبيلا مع الاعتذار والإجلال لمكانة كلٍ من ابن عبدالبر وابن حجر ، رحمهما الله تعالى .

ولا بُدَّ أنّ أُبيّن هنا أمراً ، وهو أنّ القارئ في كتب علوم الحديث بوجهٍ عام ، وكتب رجال الحديث على وجه الخصوص ، سيجد أن العلماء قد درجوا منذ القدم على تعقب من سبقهم في التصنيف ونقد أقوالهم ، ولا لوم عليهم في ذلك ، ولا إنقاص من قدْر مَنْ استدركوا عليه أو تعقبوه، والعلماء على مرِّ العصور لم يكونوا معصومين من الزلل ، ومن مقارفة الخطأ ، ولذا

كان أمر التنبيه على أخطائهم وزلاتهم حقٌ لهم وواجبٌ على من أتى بعدهم ، والعلماء بنظرهم في مصنفات من سبقهم ، وبيان أخطائها وهِناتها ، يؤكدون خطأ من قال : (لم يُبق الأول للآخر شيئاً) .

ولما كانت تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر من الكثرة بمكان ، رأى أساتذتنا في القسم – حفظهم الله – أن تقسّم هذه التعقبات إلى قسمين ، لتدرس في رسالتين علميتين ، كان نصيبي منها القسم الأول وهو من أول الكتاب إلى نهاية حرف العين من الرجال .

وتظهر أهمية هذا الموضوع ، بما يلي :-

١. الوصول إلى خلاصة القول في المسائل التي يتعقب فيها ابنُ حجر ، ابنَ عبدالبر وبيان وجه الصواب فيها ، ولا يخفى أهمية ذلك على طلبة العلم .
٢. بيان مدى دقة كلام الحافظ ابن حجر في كلامه ، خصوصاً مع وجودِ من يُسلّم في العصور المتأخرة إلى اليوم للحافظ في كلامه ، واعتبار كلامه هو الفيصل بين المُختلفين .
٣. بيان منهج علمائنا في التعامل مع أخطاء من سبقهم ، وكيفية ردهم عليها ، وبيان وجه الصواب فيها ، كل ذلك بالأدلة العلمية ، دون نقد لشخص المُتعقَّب عليه أو النيل منه مع الإجلال والتقدير لكل علمائنا السابقين .
٤. بيان ضرورة المراجعات والتعقبات العلمية وأهميتها وإبراز مناهج العلماء في حوارهم العلمي الموضوعي وآدابهم للوصول إلى الحق دون اعتبار للأشخاص أو الأهواء .

وقد حاولت هذه الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية :-

- ما هي أنواع تعقبات الحافظ ابن حجر لا بن عبدالبر ؟
- ما هي أدلة الحافظ ابن حجر فيما ذهب إليه من مخالفته لابن عبدالبر ؟
- هل تعقبات الحافظ ابن حجر من عنده ، أو أنه اعتمد فيها على من سبقه ؟
- ما مدى الاعتماد على تعقبات ابن حجر لغيره من العلماء في تخطئة الآخرين ، بحُجّة تأخر زمن الحافظ وذيوع سمعته العلمية ؟

منهج البحث .

اقتضت طبيعة البحث في هذه الرسالة ، إتباع المنهج الاستقرائي ، وذلك باستقراء جميع المواضع التي تعقب فيها ابنُ حجر ابنَ عبدالبر . ثم استخدام المنهجين التحليلي والنقدي عند دراسة هذه التعقبات ، للوصول إلى القول الفصل فيها حسب ما أدى إليه اجتهادي ، مستعيناً بذلك بأقوال أهل العلم من المختصين سواءً من المتقدمين على الحافِظين ابن عبدالبر وابن حجر أو المتأخرين عنهم .

كما اتّبعت الأسلوب العملي والعلمي الآتي في جمع وتوثيق المادة والنصوص العلمية الواردة في الرسالة :

١. قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في هذا البحث ، وعزوها إلى مصادرها الأصلية – ما احتيج لذلك – مراعياً تقديم الصحيحين ثم بقية الكتب الستة ، فإن لم يكن فيها ، ذكرته من غيرها ، مقدماً من التزم الصحيح ، ثم الباقي حسب تاريخ الوفاة .
٢. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك ، دون التعرض إلى من خرّجه غيرهما ، إلا إن كان في غير طريقهما فائدة فأذكرها .
٣. توثيق أقوال العلماء من مصادرها الأصلية ، وعند عدم توفرها كان التوثيق من المصادر التي حفظت لنا أقوال العلماء .
٤. إن التراجم المذكورة في الرسالة كانت حسب ترتيب ابن حجر لكتابه ، وأقصد بذلك أن ابن حجر قد قسّم الحرف الواحد في كتابه إلى أربعة أقسام ، فمثلاً قد يتعقب ابن حجر ابن عبدالبر في القسم الأول ، من اسمه خويلد ، ثم يتعقب في القسم الثاني أو غيره ، من اسمه خالد . والمعروف أن خالداً قبل خويلد ، ولكني سرت في ترتيب الرسالة مقدماً التعقب الذي يذكره ابن حجر . بغض النظر عن الترتيب على حروف المعجم داخل الحرف الواحد .
٥. إذا أطلقت لفظ الحافظ دون تقييد ، فإني أقصد به الحافظ ابن حجر .
٦. جميع إحالاتي في هذه الرسالة على الإصابة ، إنما كانت على الطبعة التي حققها الأستاذ علي البجاوي ، لأنها – وبعد سؤال بعض أهل الاختصاص – أشهر

الطبعات وأفضلها ولانتشارها بين طلبة العلم ، ولاعتمادها أيضاً على عدة نسخ خطية .

٧. جميع إحالاتي في هذه الرسالة على الاستيعاب ، كان على الطبعة التي عُني بها الأستاذ عادل مرشد ، باستثناء مواضع يسيرة نبّهت عليها في مكانها ، واعتمدت أيضاً وبوجه رئيس على طبعة الأستاذ علي البجاوي ، ولا يعني هذا أني أهملت الطبعات الأخرى عند الحاجة .

٨. قمت بعمل الفهارس الفنية التكميلية التالية :-

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة وللآثار .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .

الدراسات السابقة .

بعد البحث والاطلاع لم أقف على دراسة علمية تعرضت لدراسة تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة على الحافظ ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب ، ويعود سبب ذلك في نظري كون هذه التعقبات تعدُّ جزئية صغيرة ضمن موضوع كلّي ، ولكن هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى ذلك أو ذات صلة بموضوع البحث ، منها :-

١. **ابن حجر العسقلاني ، ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة ،** للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم . تعرّض الباحث في دراسته هذه لبعض الأمور منها : دراسة حياة الحافظ ابن حجر دراسة تفصيلية ، ثم بعد ذلك دراسة مصنفاته . وقد استغرق هذا نصف حجم الرسالة تقريباً ، ثم تحدّث بعد ذلك عن منهج ابن حجر في كتابه الإصابة وموارده فيه . وفي أثناء حديثه عن منهج ابن حجر في كتابه ، تعرض للحديث عن مزايا القسم الرابع عند ابن حجر من صفحة ٤١٢ إلى صفحة ٤١٦ من الجزء الثاني ، وذكر بأن ابن حجر في هذا القسم قد نبّه على أخطاء وقعت لغيره وحلّ معضلات فكرية ، ثم ذكر بعد ذلك أنواع هذه الأخطاء التي بيّنها الحافظ ومثّل لها ، وهذه النماذج التي ذكرها الدكتور شاكر لم يقم بدراستها أو مناقشتها ، بل سلّم أنّ الصواب فيها مع ابن حجر ، وهذا ما لا يرتضيه البحث العلمي .

٢. **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة** ، للحافظ علاء الدين مُغلْطاي ، (ت٧٦٢هـ) ، احتوى هذا الكتاب على تراجم من اختُلِفَ في صُحبته ، وكان في بعض التراجم يذكر أقوال العلماء فيها ، ثم يبين وجه الصواب حسب الأدلة المتوفرة عنده ، وكان في أغلبها يذكر قول عالِم أو عالمين ليُبين أنه قد اُختُلف في صحبة المترجم له دون أن يتعرض إلى مناقشة الأقوال المذكورة فيه . وكانت استفادتي من هذا الكتاب – على قلتها – منحصرة في الفصل الأول من الرسالة الخاص بمن اختلفت الأقوال في صُحبته بين الحافظَين ابن عبدالبر وابن حجر ، وذلك لعدة أسباب منها : أنه ألف قبل مولد الحافظ ابن حجر ، وهذا يعني أننا قد نجد اعتراضات لابن حجر على بعض الأشخاص المُترجَم لهم عند ابن عبدالبر ولم يكن مُغلْطاي قد تعرّض لها . ومنها أيضاً : اكتفاء مُغلطاي في بعض الأحيان بذكر قول ابن عبدالبر في المُترجَم له بانّه ممن اُختُلف في صُحبته .

٣. **تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب ، من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي** . للباحث الزميل منصور سلمان نصار . وهي رسالة جامعية نال بها الباحث درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف وعلومه من الجامعة الأردنية . تعرّض الباحث في دراسته إلى تعريف التعقب ، وأهميته ، وألفاظه المرادفة ، ونماذج له ، ونماذج لمؤلفات العلماء في هذا العلم ، ثمّ تحدّث بعد ذلك أيضاً عن تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء في مسألة الصُحبة وما يتصل بها من إثبات ونفي ، وكان عدد التعقبات في هذه المسألة تسعة عشر تعقباً على مختلف العلماء ، كان تعقبه على ابن عبدالبر فيها مرّة واحدة ، مع العلم أن كامل تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ ابن عبدالبر بلغت عند الباحث في كامل رسالته خمسة تعقبات فقط ، في حين قد بلغت عندي في هذه الرسالة ما يقرب من مائة وخمسين تعقباً .

٤. **منهجية التمييز بين المختلف فيهم من الصحابة " دراسة نقدية "** . للباحث عبد ربّه سلمان أبو صعيليك . وهي رسالة جامعية نال بها الباحث درجة الدكتوراة في الحديث النبوي الشريف وعلومه من جامعة اليرموك . عرض الباحثُ في رسالته الأسباب الموجبة للاختلاف في ثبوت الصُحبة أو نفيها عند المصنّفين في الصحابة ، وذكر نماذج لهذه الأسباب للتدليل عليها ، ثم قام الباحث بدراسة هذه النماذج معتمداً على أقوال أهل العلم في المسألة وترجيح الصواب في ذلك . ومادة الباحث في هذه

الدراسة الكتب المصنفة في الصحابة على عمومها دون تقييدها في كتــاب . وهــي رسالة خاصة في المختلف فيهم دون النظر إلى غير ذلك من أخطاء في المعلومات المتصلة بالمُترجَم له ، أو بالأسماء وما شابه .

خطة البحث .

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة .

المقدمة : ذكرت فيها أسباب اختيار موضوع البحث وأهميته ، والأسئلة التي حاولت هــذه الدراسة الإجابة عليها ، ومنهج البحث في هذه الرسالة ، والدراسات السابقة حولها .

الفصل التمهيدي : مفهوم التعقب والتعريف بالحافظ ابن عبدالبر وكتابه الاستيعاب وبالحافظ ابن حجر وكتابه الإصابة . وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : مفهوم التعقب . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : التعقب في اللغة .

المطلب الثاني : التعقب في الاصطلاح .

المبحث الثاني : التعريف بالحافظ ابن عبدالبر وكتابه الاستيعاب . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : التعريف بالحافظ ابن عبدالبر .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

المبحث الثالث : التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه الإصابة . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : التعريف بالحافظ ابن حجر .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الإصابة في تمييز الصحابة .

المبحث الرابع : مفهوم الصحابي عند ابن عبدالبر ، وابن حجر .

الفصل الأول : التعقبات المتصلة بالصُحبة . وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعقبات ابن حجر في إثبات صحبة نفاها ابن عبدالبر أو تردد فيها .

المبحث الثاني : تعقبات ابن حجر في نفي الصُحبة . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : نفيُ الصُحْبة التي أثبتــها ابنُ عبدالبر أو تردّدَ فيها .

المطلب الثاني : تعقُّبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء لا وجود لها ذكرهم ابن عبــدالبر في الصحابة .

المطلب الأول : تعقباته في جمع المفترق .

المطلب الثاني : تعقباته في تفريق المجتمع .

المبحث الثالث : تعقباته في تعيين الراوي .

الفصل الرابع : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر فيما يتصل بالروايات واختلافها . وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعقباته في الأحكام على الأحاديث وتعليلها . وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : تعقباته في تصحيح الروايات وتعليلها .

المطلب الثاني : تعقباته في الوصل والإرسال ، وفي الوقف والرفع .

المطلب الثالث : تعقباته في نفي التفرد أو نفي الجهالة .

المبحث الثاني : تعقباته في كون الحديث من مسند صحابي آخر ، وفي تفريق الحديث بين مسندين . وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : تعقباته في كون الحديث من مسند صحابي آخر .

المطلب الثاني : تعقباته في تفريق الحديث بين مسندين .

المطلب الثالث : تعقباته في عدد الرواة عن الشيخ .

المبحث الثالث : تعقباته فيما يتصل بوقوف ابن عبدالبر على الرواية أو عدمه وفي عدد أحاديث الراوي . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : تعقباته فيما يتصل بوقوف ابن عبدالبر على الرواية أو عدمه .

المطلب الثاني : تعقباته في عدد ما للراوي من أحاديث .

خاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته التي توصلت إليها من خلال الدراسة .

الفصل التمهيدي : مفهوم التعقب والتعريف بالحافظ ابن عبدالبر وكتابه الاستيعاب وبالحافظ ابن حجر وكتابه الإصابة . وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : مفهوم التعقب . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : التعقب في اللغة .

المطلب الثاني : التعقب في الاصطلاح .

المبحث الثاني : التعريف بالحافظ ابن عبدالبر وكتابه الاستيعاب . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : التعريف بالحافظ ابن عبدالبر .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

المبحث الثالث : التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه الإصابة . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : التعريف بالحافظ ابن حجر .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الإصابة في تمييز الصحابة .

المبحث الرابع : مفهوم الصحابي عند ابن عبدالبر ، وابن حجر .

المبحث الأول : مفهوم التعقب .

المطلب الأول : التعقب في اللغة

قال ابن فـــارس : العين والقاف والباء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على تأخير الشيء وإتيانه بعد غيره ... **والتَّعقِبَة** : الدَّرَك . ويُقال : **تعقَّبت** ما صنع فلان أي تتبعت أثره ... وأما الأصل الآخر **فالعَقَبة** : طريقٌ في الجبل ، جمعها عِقاب . ثمَّ رُدَّ إلى هذا كلُ شيءٍ فيــه عُلــوٌّ وشدّة [١] .

وقال ابن منظور : **المُعقّب** ، المُتَّبع حقاً له يسترده ، **والمُعقِّب** الذي يكرُّ علـــى الـــشيء ، **وتَعقَّبتُ** الخبر إذا سألت غير من كنت سألته أول مرة ، **وتعقَّبتُ** عن الخبر إذا شككت فيه وعدت للسؤال عنه [٢] .

وكل هذه المعاني داخله في مراد العلماء من التعقب في مصنفاتهم ، لأنهم استخدموه أصلاً بهذه المعاني اللغوية السالفة كلها .

المطلب الثاني : التعقب في الاصطلاح .

لم أجد – في حدود بحثي – من عرّف التعقب من العلماء ، المتقدمين منهم والمتـــأخرين على حدٍ سواء ، وإن كان التعقب بالمعنى المراد منه مستخدمٌ عندهم ، مستقرٌ فـــي أذهـــانهم ، يستخدمونه في كتاباتهم ، حتى إن للحافظ السيوطي كتاباً أسماه (التعقبات على الموضـــوعات) يردُ به على كتاب الموضوعات لابن الجوزي .

---

[١] – ابن فارس ، أحمد بن الحسين بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام هـــارون ، الـــدار الإســـلامية للنـــشر والتوزيع ، ١٤١٠هـــ – ١٩٩٠م ، (ص٤/٧٧ وما بعدها) .

[٢] – ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب المحيط ، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لـــسان العرب ، بيروت ، (٨٢٩/٢ وما بعدها) .

ومقصود الكلام أن العلماء وإن لم يضعوا تعريفاً خاصاً للتعقب ، فإنه مصطلحٌ كان مستخدماً عندهم ، متفقين على المُراد منه ، فلوضوحه ، وظهور أمره عندهم ولعدم وجود لَبْسٍ فيه ، لم يعْنوا بوضع تعريفٍ محددٍ له ، والله أعلم .

وقد عرّفه بعض الأساتذة الأفاضل ، فقالوا في تعريفه : " **نظرُ العالِم استقلالاً في كلام غيره أو كلامه المتقدم ، تخطئةً أو استدراكاً** " [١] .

والمقصود بقولنا " **استقلالاً** " أن يكون العالِم هو أول من أشار إلى مادة التعقب ، لا أن يكون قد أخذه من غيره ، فإن صرّح أنّه أخذ التعقب من غيره فلا يعدّ التعقب استقلالاً منه ، ولا يدخل في دراستنا . فمثلاً إذا ردَّ الحافظ ابن حجر على الحافظ ابن عبدالبر في مسألة معينة ، ولم يصرّح أنّه أخذ الرد من غيره ، فإنّه يعدّ استقلالاً له ، فإن وجدنا بعد البحث أن هناك من سبق الحافظ بالرد ، فإننا نشير إلى ذلك مع إبقاء التعقب لابن حجر لإمكان غفلة ابن حجر عن نسبة القول لصاحبه ، أو عدم إطلاعه عليه وليس في ذلك تهمة للحافظ .

ويخرج بقولنا " **استقلالاً** " أيضاً ، ما إذا كان رأيه مجردَ ترجيحٍ بين أقوالٍ عِدّة ، فإن وُجِدَ في مسألة ما أكثر من قول ، ورجّح الحافظ ابن حجر قولاً غير الذي قال به ابن عبدالبر ، فلا يدخل هذا في تعريف التعقب السابق .

والمقصود من قولنا " **كلامه** " أن العالِم قد يتراجع عن قوله أحياناً ، فقد يذكر قولاً لنفسه في أحد كتبه ، ثم بعد البحث والتمحيص يتبين له عكس ما قاله في ذلك الكتاب ، فينبّه على خطئه فيه .

ويخرج من التعريف أيضاً ما يورده العلماء على سبيل الافتراض أو الرد على ما لم يقع ، أو ما يُتوقع حدوثه ، وهو كقول العالِم : إن قيل كذا فجوابنا كذا ، أو نرد عليه بكذا . أو قوله : ولا يقال كذا ، لأن جوابه يكون كذا .

---

[١] – هذا التعريف هو ما اتفق عليه الأساتذة لجنة مناقشة رسالة الطالب منصور سلمان نصار ، التي كانت بعنوان " تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب . وكانت لجنة المناقشة مكونة من الأساتذة الأفاضل : الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي مشرفاً . والأعضاء : الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة ، والدكتور عبد الكريم الوريكات ، والدكتور فايز أبو عمير .

والمقصود بقولنا " **تخطئة** " هو أن يخالف العالِم من سبقه مخالفة واضحة ، ليخرج بقولنا " **تخطئة** " ما يذكره العلماء لتوضيح كلام من سبقهم أو بيانه أو شرحه أو ما شابه ، كأن يقـــوم بضرب الأمثلة لتوضيح كلام من سبقه ، فهذا لا يُعدُّ تعقباً .

ومعنى قولنا " **استدراكاً** " أن العالِم إذا اشترط على نفسه في كتابه شرطاً ما ، وفاته ذكــر بعض ما يدخل تحت هذا الشرط لغفلة أو غيرها ، وأتى المُتأخر وبيّن ما فات المُتقدِم ، فهذا يُعدُّ من التعقب ، لأن العالِم المتقدِم شرط على نفسه شرطاً ولم يوفِ به ، فتعقبه المُتأخر بما فاته من شرطه . وأكثر التعقبات بوجه عام هي من هذا النوع ، والله أعلم .

المبحث الثاني : التعريف بالحافظ ابن عبدالبر وبكتابه الاستيعاب .

المطلب الأول : التعريف بالحافظ ابن عبدالبر (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ)* .

أولاً : أسمه ونسبه [١] .

هو أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النَّمري الأندلسي القُرطبي ، المعروف بابن عبدالبر .

ثانياً : مولده ونشأته .

رُويَ عنه أنّه قال : " ولدتُ يوم الجمعة ، والإمام يخطب لخمسٍ بقين من ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين [٢] " . وكان منشئه في قُرطبة حيث وُلِد ، ومات والده المعروف بالفقه والعبادة، وابنه في الثانية عشرة من عمره ، ثم جلى عن وطنه ومنشئه بسبب الفتن والاضطرابات التي كانت فيها في ذلك الوقت ، وكان في غرب الأندلس مُدّة ، ثم تحوّل إلى شرقها ، وبقي هناك . طلب الحديث قبل مولد الخطيب البغدادي بأعوام ، أي قريباً من التسعين وثلاثمائة ، وأدرك الكبار ، وحدّثَ عن خلف بن القاسم ، وعبد الوارث بن سفيان ، وغيرهم .

دأب ابن عبدالبر في طلب العلم ، وخاصة علم الحديث ، حتى برع فيه براعة فاق بها من تقدمه من أهل الأندلس ، وساد أهل زمانه في الحفظ والإتقان ،وانتهى إليه علو الإسناد ، فقالوا لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث .

---

* – أثرت الاختصار في ترجمته ، لشهرته وكثرة مترجميه المتقدمين والمتأخرين ، وأيضا حتى لا يكون ما نكتبه اجترارا لما كُتب عنه سابقا .

[١] – ترجم له : الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، نشر مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، ٣٤٢/١ وما بعدها . ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبدالملك ، **كتاب الصلة** ،ط٢ ، صححه السيد عزت العطّار ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ٦٤٠/٢ وما بعدها . الضبي ، أبو جعفر أحمد ابن يحيى بن عُميرة ، **بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، ط١ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م ، ٦٥٩/٢ وما بعدها . الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، **سير أعلام النبلاء** ، ط٩ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ١٥٣/١٨ وما بعدها . وله أيضا : **تذكرة الحفاظ** ، ط١ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١١٢٨/٣ . السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، **طبقات الحفاظ** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ص٤٣١ . وغيرها من الكتب .

[٢] – أي ثمان وستين وثلاثمائة .

ثالثاً : رحلاته في طلب العلم .

لم يخرج ابن عبدالبر من الأندلس ، ولم يُذكر له رحلة إلى الشرق ، على أنّه قد كتب إليه من أهل الشرق : عبدالغني بن سعيد الحافظ ، وأبو ذرّ الهروي ، وأحمد بن نـصر الـداودي ، وغيرهم . ومع أنّه لم يخرج من الأندلس إلا أنّه سمع من أكابر أهل الحـديث فـي قرطبـة ، وغيرها من الغرباء القادمين إليها ، فكان يُعرف بكثرة شيوخه .

رابعاً : شيوخه .

أشرت آنفا أنّ ابن عبدالبر كان يُعرف بكثرة شيوخه ، وأذكر هاهنا بعضاً منهم ، الـذين تعلّم على أيديهم وأخذ عنهم :

١. ابن سهل ، أبو القاسم خلف بن القاسم بن الدباغ ، (٣٢٥ - ٣٩٣هـ) ، كان من بحور الرواية ، وكان أبو عمر لا يقدم عليه من شيوخه أحداً ، وله كتاب الزهد .
٢. عبدالوارث بن سفيان ، كان يلقب بالحبيب ، (٣١٧هـ - ٣٩٥هـ) ، المحدّث الثقة ، قرأ عليه ابن عبدالبر تاريخ ابن أبي خيثمة .
٣. ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي ، (٣٥١ - ٤٠٣هـ) ، لزمَـه ابن عبدالبر ، وقال : كان فقيهاً حافظاً عالماً في جميع فنون العلم في الحديث والرجال، أخذت معه عن أكثر شيوخي ، وكان حَسَنُ الصُحبة ، وله "تاريخ علماء الأندلس" .

خامساً : تلاميذه .

انتشرت شهرة ابن عبدالبر في الآفاق ، وساد أهل زمانه في الحفظ والإتقان ، وانتهى إليه علو الإسناد ، فاجتمعت فيه بذلك الصفات التي تُرغّب الطالب في الرحيل إليه مع طول عمره ، فأتاه الطلاب من كل مكان ، ونقتصر هنا على ذِكر بعضهم ، فمنهم :

١. ابن مفوّز ، أبو الحسن طاهر بن مفوّز المُعافري ، (٤٢٩ - ٤٨٤هـ) ، من أوعيـة العلم وفرسان الحديث ، أكثر عن ابن عبدالبر وكان خصيصه .
٢. الحُميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن فتوح ، (٤٢٠ - ٤٨٨هـ) ، شـيخ المحدثين في عصره ، وصاحب الجمع بين الصحيحين .
٣. الجَيّاني ، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسّاني ، (٤٢٧ - ٤٩٨هـ) ، الحافظ الحُجّة الناقد ، صاحب تقييد المهمل وتمييز المشكل .

سادساً : أشهر مصنفاته .

كُتبَ لمُصنفات ابن عبدالبر القبول الحسن عند أهل العلم ، حتى قالوا : "سارت بتصانيفه الركبان ، وكان – رحمه الله – موفقاً في التأليف ، معاناً عليه ، ونَفعَ الله بتواليفه"[١] ، ولابن عبدالبر تصانيف عِدة : في القراءات ، والفقه ، والحديث ومعانيه ، والعقيدة ، وفي أصول الفقه أيضاً ، وغيرها من العلوم الشرعية ، ويدل تنوع هذه المصنفات على سِعة علمه واطلاعه ، ومن أشهر مصنفاته :-

١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . رتّبه على أسماء شيوخ مالك ، على حروف المعجم ، قال عنه أبو علي الجَياني : " وهو كتابٌ لم يتقدمه أحدٌ إلى مثله " ، وقال عنه ابن حزم أيضاً : " لا أعلمُ في الكلام على فقه الحديثِ مثله ، فكيف بأحسن منه ؟! " وقد طُبع الكتاب عدة طبعات [٢] .
٢. الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ، فيما تضمّنه موطأ مالك من معاني الرأي والآثار. شرح فيه ابن عبدالبر " الموطأ " على وجهه ونسق أبوابه ، وقد طُبع هذا الكتاب أيضاً عدة طبعات [٣] .
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب . وهو موضوع بحثنا ، قال عنه ابن حزم : " ليس لأحد من المتقدمين مثله ، على كثرة ما صنّفوا في كتب الصحابة " . وقال أبو جعفر الضبي : "وهو كتاب حسنٌ ، كثير الفائدة ، رأيت أهل المشرق يستحسنونه جداً ، ويُقدمونه على ما أُلّف في بابه "[٤] . وهو أيضاً من كتبه المطبوعة ، وسيأتي مزيد كلام عليه في المطلب التالي ، إن شاء الله تعالى .

وغيرها من المصنفات ، التي لا تقل شهرة عمّا ذكرت [٥] .

سابعاً : ثناء العلماء عليه .

لا يكاد يخلو كتاب يتحدث عن تاريخ الأندلس ورجالها – وحتى كتب التواريخ العامة – إلا ويذكر ابن عبدالبر ، ويثني عليه لما قدّمه من خدمة جليلة للعلم والعلماء ، حتى صارت الأندلس في زمنه مقصد الطلاب والعلماء ، ومما قيل في مدحه والثناء عليه ، ما يلي :-

---

[١] – الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٣٤٣/١ .
[٢] – من أشهر طبعاته ، الطبعة التي أشرفت عليها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية وجاءت في ٢٠ مجلداً.
[٣] – من هذه الطبعات ، طبعة بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، اعتمد في تحقيقه على خمس نسخ خطية ، وهي أفضل الطبعات فيما رأيت ، في ٣٠ مجلداً .
[٤] – أنظر : بغية الملتمس ، ٦٦٠/٢ .
[٥] – راجع للاستزادة : مقدمة الدكتور عبد الله السوالمة للاستغناء . ومقدمة الدكتور عبد المعطي قلعجي للاستذكار .

قال أبو علي الجَياني : سمعته يقول – أي ابن عبدالبر – : لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحــديث مثل قاسم بن محمد ، وأحمد بن خالد الجبّاب ، قال أبو علي : وأنا أقول إن شاء الله : إنّ أبــا عمر لم يكن بدونهما ولا متخلفاً عنهما [١] .

وقال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث وقال أيــضاً : أبــو عمر أحفظ أهل المغرب [٢] .

وقال الحميدي : أبو عمر فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءات وبالخلاف ، وعلوم الحــديث والرجال [٣] .

وقد وصفه جلّ المترجمين له بـــ الإمام العلّامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام . وأقوالٌ كثيرة في مدحه والثناء عليه يضيق المقام عن ذكرها ، رحمه الله .

ثامناً : وفاته .

كانت وفاته ، رحمه الله ، ليلة الجمعة في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤٦٣هـ) ، وقد استكمل خمساً وتسعين سنة وخمسة أيام ، وفي السنة نفسها توفي أبــو بكــر الخطيب البغدادي ، رحمهما الله وأجزل مثوبتهما فقيل : مات حافظ المشرق وحافظ المغرب .

---

[١] – الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٥٤/١٨ .
[٢] – الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١١٢٨/٣ .
[٣] – الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٣٤٤/١ .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

أولاً : سبب تأليف الاستيعاب .

قال ابن عبدالبر في مقدّمة الاستيعاب : " وقد جمع قومٌ من العلماء في ذلك – أي في الصحابة – كتباً صنَّفوها ، ونظرتُ إلى كثيرٍ ممَّا صنَّفوه في ذلك ، وتأملت ما ألفوه ؛ فرأيتهم ، رحمة الله عليهم ، قد طوّلوا في بعض ذلك ، وأكثروا من تكرار الرفع في الأنساب ، ومخارج الروايات ، وهذا وإن كان له وجه ، فهو تطويل على من أحبَّ علم ما يُعتمد عليه من أسمائهم ومعرفتهم ، ... ، ورأيت كل واحد منهم قد وصل إليه من ذلك شيء ليس عند صاحبه ، فرأيتُ أن أجمع ذلك وأختصره ، وأقرّبه على من أراده "[1] .

ثانياً : منهج ابن عبدالبر في كتابه .

قدّم ابن عبدالبر لكتابه بمقدمة تحدّث فيها عن النبي ﷺ ، وعن نسبه ، ومولده ، وعن غزواته ، وزوجاته ، وفضائله ﷺ ، وأعلام نبوته ، وعن وفاته أيضاً والمراثي التي قيلت فيه ، وعن ولده ﷺ .

ثم ذكر ابن عبدالبر بعد ذلك ، أسماء الصحابة رضوان الله عليهم . وجعله أبواباً ، وبدأ كتابه بذكر إبراهيم ابن النبي ﷺ ، ثم ذكر بعد ذلك باب " أُبيّ " ، ثم باب " أُسيد " ، ثم باب " أُسامة " ، وهكذا دون أن يُرتّبه على حروف المعجم داخل حروف الاسم الواحد[2] .

ثم ذكر ابن عبدالبر بعد ذلك كُنى الرجال ، وذكر فيه أيضاً من عُرف في الصحابة بكنية واشتهر بها ، ولم يوقف على اسمه ، أو وقِف على اسمه ولكن غلبت عليه كنيته ، فلم يُعرف إلا بها ، ممن اُختلف في اسمه أو اتُفِق عليه .

---

[1] – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٢٣ وما بعدها .

[2] – كنت أردت الاعتماد على طبعة الاستيعاب بتحقيق البجاوي طبعة معتمدة في الرسالة تكون إليها إحالاتي فيها ، وذلك لكثرة النسخ الخطية التي اعتمد عليها المحقق ، لكن المحقق – غفر الله له – قد غيّر في ترتيب الكتاب – كما أخبر – إذ قال : " وقد كان المؤلف رتّب الكتاب على حسب ترتيب أهل المغرب فغيرت أنا هذا الترتيب وجعلته على حسب ترتيب الحروف عند أهل المشرق " ، ونتج عن هذا التغيير الذي قام به ، أنّ إحالات ابن عبدالبر لبعض المواضع في كتابه أصبحت غير صحيحة ، فنقرأ مثلا قول ابن عبدالبر : بأنه سيأتي في موضع كذا ، ويكون الموضع الذي قال ابن عبدالبر بأنه سيأتي ، قد تقدّم وانتهى . أو يقول : وقد تقدّم في موضع كذا . ويكون هذا الموضع لم يأتِ بعدُ ، وهذا تصرّف غير محمود .

وذكر بعد ذلك النساء الرواة ، وغيرهن ممن أتى في الروايات ذكرهن ، ممن رأت النبي ﷺ وسمعت منه ، وحُفِظ عنهن منه ، وقد قدّم في كل باب من الحروف ما وافق اسمها من أزواجه ﷺ شرفاً لأسماء أمهات المؤمنين ، وأتبعه بعد ذلك بالمشهورات منهن بالكُنى .

قال ابن عبدالبر في المقدمة : إنّه رتّبه على حروف المعجم . وقد اقتصر ابن عبدالبر في ذلك على الحرف الأول في الاسم فقط ، كما يظهر ، لا في سائر الحروف .

أما بالنسبة للمعلومات التي يضمّنها الترجمة ، فقد أشار ابن عبدالبر في المقدمة إلى أنه يذكر في الترجمة النُكت التي هي البُغية من المعرفة بهم وذلك بذكر عيون فضائل ذي الفضل منهم ومنزلته ، يذكر كل ذلك على وجه الاختصار دون تطويل ، وقد استغنى ابن عبدالبر عن الرفع في الأنساب ، وذلك بأن جعل كتابه " الإنباه على قبائل الرواة " مدخلاً للاستيعاب [١] .

ثالثاً : شرط ابن عبدالبر في كتابه .

قال ابن عبدالبر : ولم أقتصر في هذا الكتاب على ذِكر من صحّت صُحبته ومجالسته ، حتى ذكرنا من لقي النبي ﷺ ، ولو لُقية واحدة مؤمناً به ، أو رآه رؤية ، أو سمع منه لفظة ، فأداها عنه واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا ، وكذلك ذكرنا من وُلد على عهده من أبوين مسلمين ، فدعا له ، أو نظر إليه ، وبارك عليه ، ونحو هذا . ومن كان مؤمناً به وقد أدى الصدقة إليه ولم يَردْ عليه ، وبهذا كلّه يُستكمل القرن الذي أشار إليه رسول الله ﷺ [٢] .

قلت : ولا يلزم من هذا الشرط عند ابن عبدالبر ، أن كل من دخل فيه هو صحابي عنده بل كثيراً ما نجده يذكر رجالاً ويشير إلى أنهم ليسوا من الصحابة ، وإنما ذكرهم لشرطه الذي في الكتاب . ومن ذلك مثلاً : أنّه ينفي صُحبة من لقي النبي ﷺ وهو دون سن التمييز [٣] ،

---

[١] – أنظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٤ و ص٢٦ .

[٢] – المصدر نفسه ، ص٢٥ . والقرن الذي أشار إليه الرسول ﷺ هو في قوله : " خير الناس قرني ... " .

[٣] – مثل : أسعد بن سهل بن حنيف . قال ابن عبدالبر في ترجمته : ولد على عهد رسول الله ﷺ ، قبل وفاته بعامين ، وأتي به النبي ﷺ فدعا له ، ... ، وهو أحد الجلة من العلماء من كبار التابعين . الاستيعاب ، ص٥٩ ، ترجمه رقم ٧٢ . ومثل : عبد الرحمن بن محيريز أيضاً . قال ابن عبدالبر : لا وجه لذكره في الصحابة إلا على ما شرطنا فيمن ولد على عهد رسول الله ﷺ . الاستيعاب ، ص٤٥٧ ، ترجمه رقم ١٥٩٦ . وغيرهم أيضاً . وممن ذهب إلى هذا – أي نفي الصُحبة عمّن توفي عنه رسول الله ﷺ وهو دون سن التمييز – جمع من العلماء منهم ابن معين ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان .

رابعاً : تعقُّب ابن حجر على ابن عبدالبر في اسم الكتاب .

سمّى ابن عبدالبر كتابه " الاستيعاب في معرفة الأصحاب " ، وتعقبه ابن حجر بهذا الاسم فقال : " وسمّى – أي ابن عبدالبر – كتابه : الاستيعاب ، لظنّه أنّه استوعب ما في كتب مَنْ قبله، ومع ذلك ففاته شيءٌ كثير " [١] .

قلت : لم يقصد ابن عبدالبر ذلك ، فقد قال في مقدمته لكتابه : " وأرجو أن يكون كتابي هذا أكثر كتبهم تسمية ، وأعظمها فائدة ، وأقلها مؤنة ؛ على أني لا أدعي الإحاطة ، بل اعترف بالتقصير الذي هو الأغلب على الناس " [٢] . فيظهر من كلامه ، أنّه لم يظنّ أنّه استوعب كتب من قبله – كما ادعى ابن حجر – ، بل اعترف أنّه مُقصِّر ، وأنّه لا يدّعي الإحاطة ، ويشهد لهذا أيضاً ، وصيته لتلميذه أبي علي الجَيانيّ ، حيث أوصاه فقال : " أمانةُ اللهِ في عُنُقك ، متى عثرت على اسمٍ من أسماء الصحابة ، لم اذكره ، إلا ألحقته في كتابي الذي في الصحابة " [٣] .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٨/١ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٤ .
[٣] – السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، قدم له طه عبدالرؤوف ، دار الفكر ، ٢٨٣/٣ .

المبحث الثالث : التعريف بالحافظ ابن حجر وبكتابه الإصابة .

المطلب الأول : التعريف بالحافظ ابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)* .

أولاً : أسمه ونسبه [١] .

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، والمعروف بابن حجر .

ثانياً : مولده ونشأته .

ولد الحافظ ابن حجر – كما أخبر هو عن نفسه – في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وقد كانت نشأته يتيما، فقد مات والده في سنة سبعٍ وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك. وكان والده أوصى به إلى زكي الدين الخروبي، كبير التجار بمصر وكان الخروبي نِعْمَ الوصيّ له، يرعاه ويحثّه على طلب العلم ومجالسة العلماء ، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين، وصلّى بالناس التراويح في المسجد الحرام وله اثنتي عشر سنة ونشأ ابن حجر بفضل هذه الرعاية في جوٍ علمي بحت بين العلم وأهله، فلم تُعرف له في شبابه صَبْوة ، ولم تُضبط له زلّة.

وتميّز ابن حجر على أقرانه بسرعة الحفظ وحضور البديهة ، وكان حِفظه تأملاً على طريقة الأذكياء ، حيث كان يحفظ في اليوم نصفَ حزبٍ من القرآن الكريم ، حتى أنّه حفظ سورة مريم كاملة في يومٍ واحد .

---

* – أثرت في ترجمته أيضا عدم الإطالة والاختصار قدر المستطاع نظرا لكثرة الكتب والدراسات التي تعرضت لترجمته قديما وحديثا ، ولا سيما كتاب " **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** " لتلميذه السخاوي ، ومن كتب بعده عن الحافظ فهم عيال عليه ، ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات . ومن الدراسات الحديثة التي تعرضت لترجمة ابن حجر بشيء من التفصيل ، ما كتبه شاكر محمود عبدالمنعم في رسالته : **ابن حجر العسقلاني ، مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة** .

[١] – انظر ترجمته في : كتابه **رفع الإصر عن قضاة مصر** ، ط١ ،تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م . ص٦٢ وما بعدها . والسخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** ، ط١ ، تحقيق إبراهيم باجس ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩، ١/١٢٠ وما بعدها . وله أيضا : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، نشر دار الحياة ، بيروت . وابن فهد المكي ، تقي الدين محمد بن النجم محمد المكي ، **لحظ الألحاظ في طبقات الحفاظ** ، عُني بنشره حسام الدين المقدسي ، بدون تاريخ طبع ، ص٣٢٦ وما بعدها . والسيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن محمد السيوطي ، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، ط١ ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م . ١/٣١٠ وما بعدها . وله أيضا : **طبقات الحفاظ** ، ص٥٥٢ وما بعدها . وله أيضا **ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**، عُني بنشره حسام الدين المقدسي ، بدون تاريخ طبع ، ص٣٨٠ وما بعدها ، وغيرها الكثير من الكتب التي ترجمت له .

والثاني : في التوسع في معرفة مذهب الشافعي . والثالث : في كثرة التصانيف ، وقُدّر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة " [١] .

خامساً : تلاميذه .

أقبل طلبة العلم من كل حدب وصوب على الحافظ ابن حجر نظراً لشهرته وذيوع صيته بعلمه الغزير النافع ، فنهلوا مما عنده وأخذوا العلم عنه ، وكان منتهى الرحلة في عصره إليه ، وكثر تلاميذه حتى صَعُبَ حصرهم ، وكان من أشهرهم :

١. السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ، (٨٣٢ - ٩٠٢ هـ) ، وهو من أكثرهم ملازمة للحافظ ، وهو صاحب " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " .
٢. البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن ، (ت٨٥٥هـ) .

وعدّ السخاوي في " الجواهر والدرر " تلاميذ ابن حجر فوصل عددهم إلى نحو خمسمائة شخص ونصٌ على أن إحصاءهم جميعاً من الصعوبة الإحاطة به .

سادساً : أشهر مصنفاته .

للحافظ – رحمه الله – مؤلفات كثيرة في علوم متعددة ومتنوعة ، وكان لأغلب مصنفاته القبول الحسن عند أهل العلم في وقته وبوجود مشايخه ، وهذا يدل على قيمتها العلمية ، وشهرة مصنفها بلا ريب ، وليس المقام مقام سردٍ لمصنفاته ولكن نذكر بعض أشهرها :

١. فتح الباري شرح صحيح البخاري . وهو من أجل الشروح وأكثرها نفعاً وفوائد ، وهو من المصنفات التي كان قد رضي عنها ابن حجر .
٢. تهذيب التهذيب ، هذّب فيه ابن حجر كتاب المزي " تهذيب الكمال " ، وزاد عليه واستدرك وتعقب على المزي وغيره في بعض الأمور ، وهذا الكتاب أيضاً من الكتب التي رضي ابن حجر عنها .
٣. الإصابة في تمييز الصحابة ، وهو موضوع بحثنا ، وسيأتي الكلام عليه في المطلب الآتي ، إن شاء الله .

وهذه المصنفات الثلاثة مطبوعة بحمد الله ، وهي منتشرة بين طلبة العلم .

---

[١] – ابن حجر العسقلاني ،المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، ط١ ، تحقيق الدكتور يوسف مرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ٣١٨/٢ .

وغيرها الكثير من الكتب ، التي صنفها ابن حجر منها ما كمُل ومنها ما لم يَكمُل ، وقد عدّ الدكتور شاكر محمود عبدالمنعم قائمة مصنفات الحافظ ابن حجر فبلغت (٢٨٢) مصنفا ، وهي قريبة من قائمة السخاوي إذ بلغت (٢٧٠) مصنفا تقريباً .

سابعاً : ثناء العلماء عليه .

أقوال العلماء في مدحه والثناء عليه كثيرة ، لا مجال لسردها ، وقد أثنى عليه شيوخه قبل أقرانه وتلاميذه ، وشهدوا له بالحفظ والضبط والإتقان ، ومما قيل في مدحه والثناء عليه وبيان فضله ، ما يلي :-

قال السيوطي : إن المحدثين عيالٌ الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي ، والذهبي ، والعراقي ، وابن حجر. وقال أيضاً : حكى أنّه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد [1] ، وقال أيضاً يصفه : هو إمام الحفاظ في زمانه ، طلب الحديث وبرع فيه ، وتقدّم في جميع فنونه ، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره حافظٌ سواه [2] .

وقال ابن فهد المكي (ت٨٧١هـ) : الإمام العلّامة ، الحافظ ، فريد الوقت ، مفخر الزمان ، بقيّة الحفّاظ، علم الأئمة الأعلام ، عمدة المحققين ، وخاتمة الحفاظ المبرزين ، والقضاة المشهورين ، ... ألف التآليف المفيدة المليحة الجليلة السائرة الشاهدة له بكل فضيلة ، الدالة على غزارة فوائده ، والمُعربة عن حُسن مقاصده ، جمع فيها فأوعى ، وفاق أقرانه جنساً ونوعا ، التي تشنّف بسماعها الأسماع ، وانعقد على كمالها لسان الإجماع ... [3]

ثامناً : وفاته .

كانت وفاته ، رحمه الله ، في شهر ذي الحجة ، من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وكان يوماً عظيماً على المسلمين ، وحضر الصلاة عليه الشيوخ وأصحاب الدولة وجمع غفير من الناس ، وتزاحم على حمل نعشه الأمراء والكبراء .

---

[1] - السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٥٢٢ .
[2] - السيوطي ، حسن المحاضرة ، ٣١٠/١ .
[3] - ابن فهد المكي ، لحظ الألحاظ ، ص٣٢٦ .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الإصابة في تمييز الصحابة .

أولاً : سبب تأليفه .

أخبر ابن حجر – في تقديمه للكتاب – أنه طالع الكتب المصنفة في الصحابة فوقع له بالتتبع كثير من الأسماء التي ليست في الكتب السابقة ، وهي على شرطها فجمع كتاباً كبيراً في ذلك ميّز فيه الصحابة من غيرهم .

وقد مكث ابن حجر في تصنيفه لهذا الكتاب ، ما يقارب أربعين عاماً ، فقد قال في أخر باب الرجال : " انتهت كتابتي ، مع ما في الهوامش ، في ثالث ذي الحجة ، عام سبعة وأربعين، وكان الابتداء في جمعه في سنة تسع وثمانمائة ، فقارب الأربعين لكن كانت الكتابة فيه بالتراخي" [١] .

وبرغم هذه المدة الطويلة ، إلا أنّ الذي يظهر لنا ، أنّ الحافظ لم يُتِمَّ كتابه ، ومن أدلة ذلك قول تلميذه السخاوي عنه : وبقي من الكتاب ، المبهمات [٢] . وغير ذلك أيضاً ، وجود كثير من الإحالات في ثنايا الكتاب ، إلى فصل المبهمات غير الموجود [٣] .

ثانياً : طريقة ابن حجر في تأليفه .

قال الحافظ ابن حجر : " وكتبته في المسودات ثلاث مرات ، من أجل الترتيب الذي اخترعته ، وهذه المرة الثالثة ، وقد خرجت النسخة مسودة أيضاً لكثرة الإلحاق ، ولم يحصل اليأس من إلحاق أسماء أخرى ، والله المستعان . وقد ميزت بالحُمْرَة أولا ، ثم بالصُفْرَة ، ثم بصورة خَالِصَة ، ثم بصورة ما يُخَالِطُها " [٤] .

قلت : وأما الترتيب الذي اخترعه ابن حجر ، فهو تقسيم كل حرف إلى أربعة أقسام ، خصص **القسم الأول** من كل حرف ، لمن وردت صحبتهم بطريق الرواية عنهم ، أو عن غيرهم . سواء كانت الطريق صحيحة ، أو حسنة ، أو ضعيفة ، أو وقع ذكرهم بما يدل على الصحبة بأيّ طريق كان ، وكان ابن حجر قد رتّب هذا القسم الواحد على ثلاثة أقسام ، ثم بدا له

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٧٢٨/٦ .

[٢] – السخاوي ، الجواهر والدرر ، ٦٨١/٢ .

[٣] – أنظر الصفحات التالية من الكتاب : ٣٣/١ ، ١٧٢/١ ، ٦١٩/٢ ، ٣١٤/٣ ، ٥٤٤/٤ ، ٥٦٧/٥ ، ٧٤٥/٥ ، ٣٦٠/٦ ، ٣٤/٧ ، ٧٧/٧ ، ٢١٤/٧ ، ٢٢٢/٧ ، ٢٦٥/٧ ، ٣٠٨/٧ ، ١٩٤/٨ ، ٨٣٢٤ وغيرها . وقد ذكر شاكر محمود عبدالمنعم في دراسته حول الإصابة (٤٠٧/١) أنه وجد في نهاية نسخ الإصابة بخط الناسخ ما نصّه " ... وقد بقي عليه المبهمات ، وقيّد منها الكثير ولكني لم أظفر به الآن " وجاء في نهاية نسخة أخرى ، ما نصه " آخر كتاب النساء من الإصابة هو آخر ما وُجِدَ بخط مصنف الكتاب " .

[٤] – ابن ، حجر ، الإصابة ، ٧٢٨/٦ .

أن يجعله قسماً واحداً " . أما **القسم الثاني** فكان لمن ذُكر في الصحابة من الأطفال الذين وُلـدوا في عهد النبي ﷺ ، لبعض الصحابة من النساء والرجال ، ومات وهم دون سن التمييز . وكـان **القسم الثالث** لمن ذُكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسـلام ، ولم يرد في خبر قطّ أنّهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه سواءٌ أسلموا في حياته أم لا. وكان **القسم الرابع** لمن ذكر في الكتب المذكورة ، على سبيل الوهم والغلط ، مع بيان ذلك البيـان الظـاهر الذي يعوّل عليه [١] .

وفي هذا التقسيم عند الحافظ بعض الأمور التي تحتاج إلى تنبيه ، منها أني قـد وجـدت بعض المشتغلين بهذا الفن يقولون : إنّ القسم الأول عند ابن حجر هو لمن ثبتـت صُـحبته [٢] ، وهذا القول مجانبٌ للصواب ، ذلك أنّ المتأمل في القسم الأول من الإصابة ، يقف على خطـأ من قال بذلك ، وإليك بعض الأمثلة التي تؤكد ذلك .

١. في ترجمة أوس بن ثعلبة ، قال ابن حجر : " ... ولولا أن الحاكم قال إنّه من الصحابة لما ذكرته في هذا القسم " [٣] . أي الأول .
٢. وقال في ترجمة رَبَاح بن قصير اللَّخْميّ : " تقدم في القسم الأول ، وهو من هذا القسم – الثالث – على الصحيح " [٤] .
٣. وقال في ترجمة سُهيل بن السمط : " وكنت أوردت سهيل بن السمط في القسم الأخير ، ثم تأملت سياقه فوجدته محتملاً فنقلته إلى هذا القسم " [٥] . أي الأول .
٤. وفي ترجمة صُحَار بن عبدالقيس في القسم الأول ، قال : " وينبغي أن يُحوّل إلى القسم الرابع " [٦] .

ومما يحتاج إلى التنبيه أيضاً مقصد الحافظ من هذا الترتيب ، وقد ظهر لي بعـد التأمـل فـي الكتاب، وبعد البحث والدراسة أن الذي عناه الحافظ من ترتيب كتابه ما يلي :

---

[١]- أنظر : مقدمة الإصابة ، ٩/١ .

[٢] – ممن وجدته صرّح بذلك في الكتب : سيد كسروي حسن في تعليقه على بعض تراجم نقعة الصديان ، ص ٣٣ بالهامش . ونـص كلامه : " غير أن ابن حجر ذكره في القسم الأول ، وهو القسم الذي يرى أن من يذكره فيه يكون صحابيا " . وكذلك الدكتور محمـد يسف في كتابه : المصنفات المغربية في السيرة النبوية ، ١٣١/٢ ، ونص كلامه " ثم قام – أي ابن حجر – بعملية جليلة هي التمييز في كل حرف بين من صحت لهم الصحبة في القسمين الأول والثاني أو المخضرمين الذين لهم إدراك ولم تثبت لهم صحبة في القـسم الثالث... " . وكذلك أيضا صدقي جميل العطّار – محقق للإصابة في تحقيق سقيم جداً – الذي قال : " ...فجعل لكل حـرف أربـع طبقات أو أربع أقسام . الطبقة الأولى : الصحابة الأوائل الذين رووا عن رسول الله ﷺ ... " ، ٥/٨ . وكلامه في غايـة البُعـد عـن الحقيقة ، بل كلامه لم يقل به أحد . وغيرهم قد سمعته شفاهاً ولا إمكان لإثباته .

[٣]- الإصابة ، ١٤٦/١ .

[٤] – المصدر نفسه ، ٥٠٨/٢ .

[٥] – المصدر نفسه ، ٢١١/٣ .

[٦] – نفسه ، ٤١١/٣. وأنظر:٤١٢/٤ ، ١٢٠/٥، ٢٨٦/٦ ، ٤٠٣/٦ ، ٢٤٥/٧ . وغيرها ، وقد أشرت إلى بعضها أثناء البحث .

أ- أنّ القسم الرابع ليس مخصصاً للذين ذكروا في الصحابة وهم ليسوا صحابة ، وإنما خصصه ليذكر فيه أوهام وأخطاء أصحاب الكتب السابقة ، والوهم الذي عناه ما كان بسبب سقطٍ في السند أو في الاسم فتنشأ أسماء جديدة تؤدي إلى الوهم ، أو وقوع تصحيفٍ أو تحريفٍ في الأسماء ، أو وَهْمُ بعض أصحاب الكتب السابقة بأن يجعل من الواحد اثنين ، أو ما شابه ذلك مما يرجع إلى الغلط والخطأ ، لا إلى ثبوت الصحبة وعدمها . ومن ينظر في تراجم القسم الرابع بوجهٍ عام ، يجد تصديق ذلك ، والله أعلم . وأما مسألة ثبوت الصحبة أو عدمها ، فيناقشها ابن حجر في القسم الأول ، وهذا يؤكد أيضاً أن القسم الأول ليس لمن ثبتت صحبته .

ب- إذا لم يكن في الترجمة غلط أو وهم - مما ذكرناه سابقاً - ولم يكن صاحب الترجمة من القسم الثاني أو الثالث ، فإنه يترجم له في القسم الأول ، إن ورد بطريقٍ ما أنّ لصاحبها صُحبة، ثم يبحث بعد ذلك في صحّة الطريق أو ضعفها . وقد قال الحافظ عن القسم الأول أنّه يذكر فيه كل من وردت صحبته بأي طريق كانت صحيحة ، أو حسنة ، أو ضعيفة فيظهر بذلك أنّ الأقسام الثلاثة التي كان ابن حجر قد رتّب القسم الأول عليها ثم جمعها معاً ، هي ما يلي :

الأول : إذا صحح الحافظ الطريق وبيّن ثبوتها ، فهذا دليل على ثبوت الصحبة عنده .

الثاني : إذا صرّح الحافظ بضعف الطريق ، فهذا أيضاً دليلٌ على عدم ثبوت الصُحبة عنده .

الثالث : سكوت الحافظ وعدم جزمه بشيء . وهنا يكون لنا مجال للنظر ، بحسب القرائن التي تظهر لنا ، وهذا القسم نظير قول بعضهم " في صحبته نظر " ، والله أعلم .

ثالثاً : قرائن اعتمدها ابن حجر في إثبات الصُحبة .

ذكر ابن حجر في مقدمته قرائن وضوابط يستفاد من معرفتها صُحبة جمع كثير ، يُكتفى فيهم بوصف يتضمنّ أنهم صحابة . وذكر أيضاً عدة أقوال عن الأئمة في الصفة التي يُعْرَف بها كون الرجل صحابياً ، وإن لم يرد التنصيص على ذلك [1] .

وهذه القرائن اعتمد عليها الحافظ كثيراً ، في إثبات الصحبة لبعض من يُتَرجم لهم ، ومن هذه القرائن :

[1] - أنظر : ابن حجر ، الإصابة ، ١/١٠ .

القرينة الأولى: أنهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون إلا الصحابة، قال ابن حجر: "روى ابن أبي شيبة في مصنفه، من طريق. لا بأس به، أنهم كانوا في الفتوح لا يُؤمّرون إلا الصحابة "[١] .

وإسناد ابن أبي شيبة في مصنّفه الذي أشار إليه ابن حجر هو قوله : حدّثنا ابن إدريس ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه، قال: كنّا في المغازي لا يُؤَمَّرُ علينا إلا أصحابُ رسول الله ﷺ ، فكنّا بفارس علينا رجل من مُزَيْنَة ، من أصحاب النبي ﷺ فغَلَتْ علينا المِسَان [٢] ، حتى كنا نشتري المُسن بالجَذَعَتَين [٣] والثلاث ، فقام فينا هذا الرجل ، فقال : إن هذا اليوم أدركنا ، فغَلَتْ علينا المِسَان حتى كنّا نشتري المُسن بالجَذَعَتَين والثلاث فقام فينا النبي ﷺ فقال : " إن المُسنّ يوفي ما يوفي منه الثني [٤] " [٥] .ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الحاكم[٦] . وفيه هذا الأثر .

ولكن أخرجه أبو داود ، وابن ماجة ، والحاكم ، من طريق سفيان الثوري ، عن عاصم ابن كليب به[٧] ، وأخرجه الحاكم أيضاً ، من طريق شعبة ، عن عاصم بن كليب به [٨] ، وكذا أخرجه النسائي من طريق أبي الأحوص ، عن عاصم به [٩] . وجميعهم أخرجوا الحديث دون قوله : كنّا في المغازي لا يُؤَمَّر علينا إلا أصحاب رسول الله ﷺ . مخالفين بذلك رواية عبد الله ابن إدريس عن عاصم .

وسبب عدم ورود هذا الأثر في كتب السنن أنها تركز عادة في الأحاديث على ما فيه معنى فقهي وتحذف سياق الحديث اختصاراً .

---

[١] – ابن حجر ،الإصابة ، ١/١٠ .
[٢] – المِسان : جمع مُسنّة وهي الكبار من الإبل .
[٣] – الجَذعة : التي لم تتم السنة من أولاد المعز . النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، (٣/٣١١) .
[٤] – الثني : ما دخل في السنة الثالثة من المعز والغنم والبقر ، وفي السادسة من الإبل . النهاية في غريب الحديث ، (١/٢٦٦) .
[٥] – ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، المصنف ، ط١ ، تحقيق كمال الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ٧/٣٠٠ .
[٦] – الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠ ، ٤/٢٥١ .
[٧] – أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، كتاب الأضحية ، باب ما يجوز من المُسن في الضحايا ، ٣/٩٦ . وابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت ، كتاب الأضحية ، باب ما تُجزئ من الأضاحي ، ٢/١٠٤٩ . والحاكم في المستدرك ، ٤/٢٥١ . وقد صحح الحديث الألباني في كتابيه : صحيح أبي داود (٢/٥٣٨) ، وفي صحيح ابن ماجة (٢/٢٠٢) وظني ، والله أعلم أنه صحح الحديث بالنظر إلى شواهده لا بإسناده ودون النظر في الأثر المروي أيضاً .
[٨] – المستدرك ، ٤/٢٥١ .
[٩] – النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، السنن الصغرى (المجتبى) ، ط٢ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات ، حلب ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ ، كتاب الأضحية ، باب الجذعة من الضأن ، ٧/٢١٩ .

ومدار هذا الحديث على **عاصم بن كُليب** ، وقد وثّقه : ابن سعد ، وابن معين ، وأحمد ابن صالح المصري ، والنسائي . وقال أحمد : لا بأس به . وقال علي بن المديني : لا يُحتجُّ به إذا انفرد . وقال أبو حاتم : صالح . وقال أبو داود : عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن جدّه ليس بشيء . وقال ابن حجر : صدوق ، رُميَ بالإرجاء [١] .

قلت : اجتمع في هذا الأثر عِدة أمور ، منها: أنّ عاصماً إنفرد به ، وقد نصّ ابن المديني على عدم الاحتجاج به إذا انفرد ، وقوله هذا يعد من الجرح المفسر، وأنّه أيضاً روى عن أبيه، عن جدّه . وقد نصّ أبو داود على أنّ روايته عن أبيه ، عن جدّه ليست بشيء . وبوجود ما سبق فإننا نستطيع القول : إنّ هذا الأثر لا يَصِحّ . وإذا كان هذا حاله فإننا لا نستطيع الاعتماد عليه في إثبات الصحبة ، كما فعل ابن حجر ، الذي أثبت به صُحبة ما يُقرب من ستين ترجمة ، فمنها على سبيل المثال :

- ترجمة جابر الأسْدي ، قال ابن حجر : ذكر سيف في الفتوح أنّ سعد بن أبي وقاص أمّره على بعض السرايا في قتال القادسية ، وقد تقدّم أنّهم كانوا لا يُؤمرون في الفتوح إلا الصحابة [٢] .
- ترجمة جارية بن عبد الله الأشجعي ، قال ابن حجر : استدركه ابن فتحون ، ونقل عن سيف بن عمر أنّه كان على الميسرة يوم اليرموك ، مع خالد بن الوليد ، ... ، وقد تقدَّم غير مرّة أنّهم كانوا لا يُؤمرون في عهد عمر في حروبهم إلا الصحابة [٣] .
- ترجمة حَسَكة الحنْظلي ، قال ابن حجر : قال سيف : كان من عُمّال خالد بن الوليد على بعض نواحي الحيرة في خلافة أبي بكر . قلت – أي ابن حجر – تقدّم غير مرّة أنّهم كانوا لا يُؤمرون إذ ذاك إلا الصحابة [٤] .

---

[١] – أنظر أقوالهم في : يحيى بن معين ، **من كلام أبي زكريا في الرجال** ، ط١ ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، دار المامون ، دمشق ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، ص٤٦ . ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ، بيروت ، ٣٤١/٦ . ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، **الجرح والتعديل** ، ط١ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٩٥٢م ، ٣٤٩/٦ . ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، **الضعفاء والمتروكين** ، ط١، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ٧٠/٢ . المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ط١ ، تحقيق بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، ٥٣٧/١٣ . ابن حجر العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ٤٩/٥ . وله ايضا ، **تقريب التهذيب** ، ط١، بعناية عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ، ص٢٢٩ ، ترجمه رقم ٣٠٧٥ .

[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٤١/١ .

[٣] – المصدر نفسه ، ٤٤٤/١ .

[٤] – المصدر نفسه ، ٦٨/٢ .

- ترجمة حُصين بن أبي الحُرّ ، قال ابن حجر : كان من عُمّال خالد في بعض نواحي الحيرة زمن الفتوح في خلافة أبي بكر ، ... ، وتقدّم أنهم لا يُؤمرون إلا الصحابة [1] .
- ترجمة حُصين بن نُمير ، قال ابن حجر : ذكره ابن عساكر في تاريخه ، وكان عامل عمر على الأردن ، وقد قدّمنا أنّهم ما كانوا يُؤمرون في الفتوح إلا الصحابة [2] .

والملحوظ في التراجم التي استدل بها ابن حجر على صُحبة رجالها بهذه القرينة ، أنّه استند كثيراً في بيان توليهم الإمارة على سيف بن عمر صاحب كتاب الفتوح ، وسيفٌ متفق على ضعفه وتركه ، بل كذّبه بعضهم [3] .

ويُلاحظ أيضاً في هذه التراجم ، أنّ ابن حجر قد توسع في الاستدلال بهذه القرينة ، حتى أنّه ذكر فيما يندرج تحتها : من كان عاملاً لعمر بن الخطاب ، أو من كان من عمّال خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر ، ومن كان كاتباً لعمر ، ومن كان على ميمنة جيش ، أو ميسرته ، وذكر أيضاً من تركه أمير الجيش على باقي الجيش [4] ، وهو بهذا التوسع الذي لا يمكننا التسليم لابن حجر به ، قد تجاوز الموجود في الأثر ، فقد قال راوي الأثر : كنّا لا يُؤمَّر في **المغازي** . ثم إن صيغة هذا الأثر صيغة عموم وعند جمهور أهل الأصول صيغة العموم ظنيّة الدلالة .

وعلى فرض صحة الأثر السابق ، فإنه يُحمل على الأغلب ، فقد يستلم إمرة الجيش ، تابعي صاحب إدارة وقيادة وحنكة ومعرفة بالمنطقة ، لأنّ الحروب والمغازي تُطلب فيها مثل هذه الصفات ، فإن كانت متوافرة في التابعي فهو مُقدّم – بلا شك – على الصحابي ، ثُمَّ ألم يستلم أمرَ الخِلافة الإسلامية في فترة من الفترات تابعي ، وبوجود عدد كبير من الصحابة ؟! فمن الممكن أن يستلم إمرة الجيش في غزوة من الغزوات تابعي ، وبوجود عدد من الصحابة أيضاً .

---

[1] – المصدر نفسه ، ٨٤/٢ .
[2] – ابن حجر ، الإصابة ، ٩١/٢ . وللمزيد أنظر : ١٣٠/٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٧٤/٢ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٥٩/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٣٤٢/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٤٥٤/٢ ، وغيرها
[3] – أنظر الكلام في سيف هذا : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٧٨/٤ . النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ص٥٠ . ابن حبان ، المجروحين ، ٣٤٥/١ . ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، ٤٣٥/٣ . ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ٣٥/٢ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣٥٣/٣ . وقد اعتمد عليه ابن حجر في ثلاثين ترجمة تقريبا .
[4] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦١١/١ .

ولا يُفهم من كلامي أني أقول بنفي صحبة هؤلاء ، ولكن ينبغي دراسة حالهم ، دراسة علمية نقدية ، دون الاعتماد على كلام ابن حجر ، لأن هذه القرينة ، قرينة عامة ، أقصى ما يمكن أن تدلّ عليه ، هو إدراك من ذُكِرَت في تراجمهم لزمن النبي ﷺ ، لا إثبات الصُحبة لهم ، والله أعلم . والأليق في بعض هؤلاء أن يذكرهم في القسم الثالث المُخصص للمخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

القرينة الثانية : لم يبقَ بمكة ولا الطائف أحد في سنة عشرة إلا أسلم وشَهدَ حَجَّة الوداع . وهذا – كما أخبر ابن حجر – هو قول ابن عبدالبر [1] .

وقد بحثت بحثاً مضنياً في الاستيعاب ، وغيره من كتب ابن عبدالبر ، فلم أجد تصريحه بهذا القول ، فالله أعلم . ولكن وجدت ابن عبدالبر قال في ترجمته لـ**أبي خِراش الهُذَليّ الشاعر** ما نصّه : " لم يبقَ عربي بعد حُنَين والطائف إلا أسلَم ، منهم من قدِم على النبي ﷺ ، ومنهم من لم يقدِم عليه ، وقَنِعَ بما أتاه به وافد قومه من الدين عن النبي ﷺ " [2] .

فإن قصد ابن حجر ، بما نقله عن ابن عبدالبر هذا القول ، فهو في غاية البُعْد عمّا عناه ابن عبدالبر ، ولا يجوز نسبة هذا القول لابن عبدالبر .

والقارئ المتمعن في الإصابة يجد أنّ ابن حجر لم يسر في استخدامه لهذه القرينة على منهج ثابت ، فنجده أحياناً يثبت بها الصحبة ، كما فعل في ترجمة **حبيب بن أوس الثقفي** ، حيث قال : " ذكره ابن يونس فيمن شَهدَ فتح مصر ، فدلّ على أنّ له إدراكاً ، ولم يَبْقَ من ثقيف في حَجَّة الوداع أحد إلا وقد أسلم ، وشَهدها ، فيكون هذا صحابياً " [3] وكذا فعل في ترجمة **حفص ابن أبي العاص الثقفي** ، حيث قال : " قال ابن سعد : ولم يبلّغنا أنّ له – أي حفصاً – صُحبة ، وذكره خليفة في التابعين . قلت – أي ابن حجر – قد تقدّم غير مرَّة أنّه لم يبقَ قبل حَجَّة الوداع أحدٌ من قريش ومن ثقيف ، إلا أسلم ، وكلهم شَهدَ حَجَّة الوداع ، وهذا القدر كاف في ثبوت صحبة هذا " [4] .

---

[1] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٠/١ .

[2] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٩٧ ــ ترجمه رقم ٢٩١٣ .

[3] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٥/٢ .

[4] – المصدر نفسه ، ٩٨/٢ . وأنظر للمزيد : ٤٣/٢ ، ٢٨/٣ ، ١٥٤/٣ ، ٦٩٠/٦ ، وغيرها .

وأحياناً أخرى يستدل بها على أنّ من ذُكِرت في ترجمته ، هو من أهل القسم الأول دون إثبات الصُحبة ، كما فعل في ترجمة **شُيَيم بن عبد العُزّى** ، حيث قال : " ذكرنا غير مرّة أنّه لم يبقَ من قُريش وثقيف ممن كان بمكة والطائف ، في حجة الوداع أحد إلا أسلم وشهدها ، فيكون شُيَيم هذا من أهل هذا القسم " [١] ، وكما فعل أيضاً في ترجمة **أبي تِجْراة** ، حيث قال : " في بقاء أبي تِجْراة إلى خلافة معاوية ، دلالة على أنّه من أهل هذا القسم – أي الأول – لأنّه لم يبقَ بمكة في حَجَّة الوداع من أهلها ، إلا من شهدها ، وهذا كان من أهلها " [٢] .

وبالرغم من أننا لا نستطيع الحُكم على صِحة هذه القرينة ، لعدم وجود سندٍ لها ، بل عدم وجودها عند ابن عبدالبر ، ولكن ، وعلى فرض صِحتها ، فإنها عامّة ، والقول بصُحبة من ذُكِرت في تراجمهم مبني على الاحتمال ، والله أعلم . لذا لا يمكننا الاعتماد عليها في إثبات الصُحبة ، بل وينبغي علينا دراسة المواضع التي اعتمد فيها ابن حجر على هذه القرينة في إثبات الصُحبة لمن ذُكِرت في ترجمته ، دراسة علمية نقدية للوصول إلى الصواب في حالهم ، والله أعلم .

رابعاً : أنواع التراجم عند ابن حجر .

السمة الغالبة على التراجم في الإصابة هو قِصرها ، والمعلومات التي تتضمنها التراجم عند ابن حجر بوجهٍ عام : ذِكر الاسم كاملاً والنسب ، مع ذكر الكنية وأحياناً اللقب ، ويذكر في بعض الأحيان بعض أخبار صاحب الترجمة ، وما شَهِدَ من المغازي ، ويشير إلى مروياته إن وجدت . وما يدل على الصُحبة أو العكس ، مع مناقشة بعض من يخالفهم في بعض التراجم . وهناك بعض التراجم أطال ابن حجر فيها النَّفَس ، كما في ترجمة الخضر عليه السلام ، وترجمة أبي هريرة ، وغيرهم .

وإذا كان الكلام عن التراجم فلا بدَّ من الإشارة إلى الترتيب الدقيق الذي التزمه ابن حجر في كتابه ، فقد مرَّ سابقاً أنّ ابن حجر قد قسّم الحرف الواحد في كتابه إلى أربعة أقسام ، والمُطّلع على هذه الأقسام يجد أنّ ابن حجر رتّبها ترتيباً دقيقاً على حروف المعجم في كل قسم منها ، وهذا إنما يدل على الدقة ، وعلى الإتقان في العمل ، مما ساعد في التسهيل على القارئ، فأبدع وأجاد رحمه الله رحمة واسعة .

---

[١] –ابن حجر ، الإصابة ، ٣٧٤/٣ .
[٢] – المصدر نفسه ، ٥١/٧ .

المبحث الرابع : مفهوم الصحابي عند ابن عبدالبر ، وابن حجر .

قال ابن عبدالبر في خاتمة كتابه : " فهذا ما انتهى إلينا ، من الأسماء ، والكنى في الرجال والنساء ، من أصحاب رسول الله ﷺ ممن روى ، أو جاءت عنه رواية ، أو انتظم ذكره في حكاية تدل على أنه رأى رسول الله ﷺ مولوداً بين أبوين مُسلمين ، أو قَدِمَ عليه ، أو أدى الصدقة إليه [1] .

وقد بيّنت فيما سبق ، أن من كان دون سن التمييز إنما يذكرهم ليستكمل شرط كتابه ، لا لأنهم صحابة ، وهم – على الأغلب – في درجة من يذكرهم ابن حجر في القسم الثاني ، المخصص للأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات ﷺ وهو دون سن التمييز ، إذ ذكر أولئك في الصحابة ، عند ابن حجر ، إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه ﷺ قد رآهم [2] .

وترجم ابن عبدالبر أيضاً في كتابه ، لبعض الرجال ممن ليسوا من الصحابة عنده ، وإنما ذكرهم بسبب شرطه الذي اشترط ، مثل الأحنف بن قيس ، الذي قال في ترجمته : " كان الأحنف أحد الجِلّة الحُلماء الدُهاة الحُكماء العُقلاء ، يعد في كبار التابعين بالبصرة ، ... ، وذكرنا الأحنف بن قيس في كتابنا هذا على شرطنا أن نذكر كل من كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ في حياته " [3] ، ومثله أيضاً عبد الله بن ثوب ، أبو مسلم الخولاني ، الذي قال في ترجمته ما نصّه : " هو من كبار التابعين ، وسنذكره في الكُنى بأتمّ من هذا ، وإن كان ليس بصاحب ؛ لأنه لم يرَ النبي ﷺ ، إلا أنه شرطنا فيمن كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ " [4] .

قلت : هذا وأمثاله عند ابن عبدالبر ، نظير القسم الثالث عند ابن حجر المخصص للمخضرَمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه ، سواءً أسلموا في حياته أم لا . وقد قال ابن حجر عن هذا القسم : وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث ، وإن كان بعضهم قد ذكر بعضهم في كتب معرفة الصحابة ، فقد

---

[1] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٩٦٩ .
[2] – انظر : ابن حجر ، الإصابة ، ١/١٠
[3] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٦ ، ترجمه رقم ١٦١ .
[4] – المصدر نفسه ، ص٣٨٦ ، ترجمه رقم ١٣٢١ . وغيرهم أيضا .

أفصحوا بأنهم لم يذكروهم إلا لمقاربتهم لتلك الطبقة لا أنهم من أهلها ، وممن أفصح بذلك ابن عبدالبر [١] .

أما الحافظ ابن حجر ، فقد قال في تعريف الصحابي : وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقِيَه ، من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغزُ ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ، ويخرج بقيد الإيمان من لقِيَه كافراً ، ولو أسلم بعد ذلك ، إذا لم يجتمع به مرّة أخرى .

قلت : يظهر من خلال قوليهما – ابن عبدالبر وابن حجر – وجود تشابه كبير في المقصود بالصحابي عندهما ، وإذا تقرر ذلك ، لا يعترضُ مُعترض بقوله : إنّه رُبما ذكر ابن عبدالبر فلان في الصحابة ، حسب تعريفه الذي يختلف عن تعريف ابن حجر ، وإذا كان لكل منهما تعريف ، فلا يصح تعقب أحدهما على الآخر ، لأنه ليس لواحد أن يُلزم الآخر بتعريفه الذي مشى عليه في كتابه .

وقد اختلف العلماء منذ القدم في تحديد مفهوم الصحابي في أقوال عدة ، هي : **الأول** ما عليه جمهور أهل الحديث وهو : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام . أما **الثاني** :كل من رأى النبيﷺ وقد أدرك الحلم ، فأسلم ، وعقل أمرَ الدين ، ورَضِيَهُ ، فهو عندنا ممن صحب النبي ﷺ ولو ساعة من النهار . أما **القول الثالث :** فهو يطلق على من رأى النبي ﷺ واختصّ به اختصاص المصحوب وطالت مدة مدة صحبته ، وإن لم يرو عنه .**والقول الرابع** في المسألة: أن يجمع بين الصُحبة الطويلة والرواية عنه ﷺ . أما **القول الخامس** ، وهو القول المنسوب لسعيد بن المُسيب : لا يعد الصحابي إلا من أقام مع النبي ﷺ سنةً أو سنتين ، أو غزا معه غزوةً أو غزوتين . **والقول السادس** في المسألة : وهو أن اسم الصُحبة وفضيلتها حاصلة لكل من رآهوأسلم في حياته أو وُلِدَ وإن لم يره ، وإن كان ذلك قبل وفاته بساعة ، ولكن كان معه في زمن واحد ، وجمعه وإياه عصر مخصوص [٢] .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ١٠/١ .

[٢] – أنظر هذه الأقوال وتفصيلاتها والردود عليها : العلائي، أبو سعيد بن خليل ، تحقيق منيف الرتبة ، ط١ ، تحقيق محمد سليمان الأشقر ، دار الفرقان ، ص٣٣-٣٨ بتصرف .

الفصل الأول : التعقّبات المتصلة بالصُحبة . وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعقبات ابن حجر في إثبات صحبة نفاها ابن عبدالبر أو تردد فيها .

المبحث الثاني : تعقّبات ابن حجر في نفي الصُحبة . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : نفيُ الصُحْبة التي أثبتــها ابنُ عبدالبر أو تردّدَ فيها .

المطلب الثاني : تعقُّبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء لا وجود لها ذكرهم ابن عبدالبر في الصحابة .

المبحث الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء صحابة لم يترجم لهم ابن عبدالبر . وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : الصحابة الذين لم يذكرهم ابن عبدالبر قط .

المطلب الثاني : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في الصحابة الذين لم يُفردهم ابن عبدالبر بترجمة .

المطلب الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء صحابة ذكرهم ابن عبدالبر في كتبه الأخرى ، ولم يذكرهم في الاستيعاب .

المبحث الأول : تعقّبات ابن حجر في إثبات صحبة نفاها ابن عبدالبر أو تردد فيها.

١. جُبَير بن الحُوَيرث بن نُقيد القُرَشيّ .

قال ابن عبدالبر : " في صحبته نظر " [١] .

ترجم له الحافظ في القسم الأول وقال في الترجمة : " وروى الواقدي عن ابن المسيب عن جبير بن الحويرث قال : " حضرت يوم اليرموك المعركة فلا أسمع للناس كلمة إلا صوت الحديد " . قلت – أي ابن حجر – : ومن يكون يوم اليرموك رجلاً يكون يوم الفتح مميزاً ، فلا مانع من عدّه في الصحابة ، وإن لم يرو " [٢] .

قلت : قد ذكره في الصحابة قبل ابن حجر كل من : ابن شاهين ، وأبي موسى ، وابن الأثير [٣] ، والذهبي [٤] . ومن الأدلة عندي على إدراكه زمن النبوة – والله أعلم – ما ذكره ابن الكلبيّ من أنّ أباه قُتل يوم الفتح كافراً [٥] ، وهذا يدل على أنّ جُبَيراً قد وُلِدَ قبل الفتح . وهو يدل أيضاً مع ما ذكره ابن حجر على إدراكه زمن النبوة ، وحقه عند ابن حجر أن يذكره في القسم الثاني لا الأول ، ونقل ابن حجر عن ابن سعد قوله : " أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يرو عنه " [٦] وقد جزم ابن حجر أيضاً في كتابه **تعجيل المنفعة** [٧] ، بصحبته مستدلاً بالدليل السابق نفسه ، بالإضافة إلى أنّه قُرَشيّ وأنّه لم يبق في حَجَّة الوداع أحد من قريش إلا أسلم وشهد مع النبي ﷺ حَجَّة الوداع .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٢٠ ، ترجمه رقم٣٢١ .

[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٦١/١ ، وقد ترجم له الحافظ في القسم الثاني أيضا (٥٢٧/١) ، والأثر من رواية الواقدي وهو متروك.

[٣] – ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط٢ ، تحقيق خليل مامون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ ، ٣٠٩/١ .

[٤] – الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، تجريد أسماء الصحابة ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ٧٨/١ . وقال : له رؤية . وأيضا في : سير أعلام النبلاء ، ٢/٣ .

[٥] – ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ،جمهرة النسب ، ط١، تحقيق ناجي حسن . نشر دار الكتب، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، ص٦٨ . وهو دليل ابن الأثير لإثبات الصحبة لجبير أو الرؤية . أنظر : أسد الغابة : ٣٠٩/١ .

[٦] – نقله ابن حجر في الإصابة (٤٦١/١) ، ولم أجد قوله في الطبقات الكبرى ، وقد ذكر محققو كتاب الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (١٣٢/١) أن قول ابن حجر: ابن سعد ، وهم . والصواب : مسلم في طبقاته . وقد وجدته مثلما قالوا .

[٧] – ابن حجر العسقلاني ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ط١ ، تحقيق إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص٦٦ .

ومن العلماء الذين ذكروه في التابعين : خليفة بن خياط [١] ، ومسلم [٢] ، وابن حبان [٣] ، والحاكم [٤] ، وقد ذكره الصغاني فيمن في صحبتهم نظر [٥] ، وذكره العلائي أيضاً في **جامع التحصيل** [٦] ، وهو – أي العلائي – إنما ذكره احتياطاً ، وكذا ذكره العراقي في **تحفة التحصيل**[٧]، وأما مُغلطاي فكأنه يميل إلى عدم صحبة جبير هذا ، يظهر ذلك من كلامه في أثناء الترجمة التي ترجمها له ، حيث قال : " وأما مصعب بن الزبير وابن أخيه الزبير بن أبي بكر – وهما أعلم الناس بنسب قريش – فلم يذكرا للحويرث ولداً ، وكذا ابن الكلبي فمن بعده ، فيُنظر"[٨]، ويُفهم من نقله هذا أنّه ينفي وجوده أصلاً ، وهو بذلك يعارض جمعاً كبيراً من العلماء على مر العصور التي سبقته ، ولا يلزم من كون أن مصعباً وابن أخيه لم يذكرا للحويرث ولداً، أن لا يكون موجوداً ، فربما غفلا عنه ، والله تعالى أعلم .

والذي أراه –والله أعلم– أنّ ما استند إليه ابن حجر من حضور جبير لليرموك ، وبمقتل أبيه يوم الفتح ، وبأنّه قرشيّ ، أقوى في الدلالة على أنّ لجبير بن الحويرث صحبة .

٢. جَزْء بن معاوية بن حصن .

قال ابن عبدالبر : " لا تصح له صُحبة ، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الأهواز " [٩].

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الأول : " قد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة " [١٠] .

---

[١] – خليفة بن خياط ، الطبقات ، ط٢ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، دار الراية ، الرياض ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، ص٢٣٢ .

[٢] – مسلم بن الحجاج ، الطبقات ، ط١ ، تحقيق مشهور سلمان ، دار الهجرة ، ١٩٩١م ، ص٦٣٧ .

[٣] – ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، الثقات ، ط١، تحقيق السيد شرف أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، ١١٢/٤ .

[٤] – الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، معرفة علوم الحديث ، ط٢ ، تحقيق السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ، ص١٧٢ .

[٥] – الصغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن ، نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك ، ط١ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، ص٤٢ .

[٦] – العلائي ، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدى ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ط ٢ ، تحقيق حمدي السلفي ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦ . ص١٥٣ .

[٧] – العراقي ، أحمد عبد الرحيم ، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، ط١ ، تحقيق عبد الله نوارة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، ص٤٧ .

[٨] – مُغلطاي ، علاء الدين مُغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة ، ط١ ، تحقيق السيد عزت مرسي ورفاقه ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ١٣٢/١ – ١٣٣ .

[٩] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٣٢ ، ترجمه رقم ٣٦٨ ، وقد ذكره ابن عبدالبر باسم : جزي بن معاوية .

[١٠] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٧٩/١ .

قلت : أما ما استدل به ابن حجر من أنهم كانوا في ذلك الزمان لا يؤمرون إلا الصحابة فقد بيّنت أمره في الفصل التمهيدي على وجه العموم [١] ، وأما في هذه الترجمة على وجه الخصوص فأقول : أنّه لا يلزم من كون جَزْء كان عاملاً لعمر بن الخطاب ﷺ أن يكون صحابياً، والأدلة التي تؤيد ذلك هي :-

- قال الشافعي : " لا نعرف أن جزي بن معاوية كان عاملاً لعمر بن الخطاب ﷺ " [٢] ، وقد ذكر غير واحد ، منهم : ياقوت الحموي في **معجم البلدان** أنّ حُرقُوص بن زُهير هو الذي فتح الأهواز بتأمير من عُتْبَة بن غَزْوان ، وذكر بعد ذلك أنَّ أبا موسى الأشعري حين ولاه عمر البصرة بعد المغيرة ، فتح سوق الأهواز عنوة ، وولي ذلك بنفسه [٣].
- هرم بن حيان ، كان من عمّال عمر بن الخطاب ﷺ [٤] ، وليس هو صحابي فلا يلزم من كون الشخص كان عاملا لعمر أن يكون صحابياً ، والله اعلم .
- هُنَيّ ، مولى عمر ، استعمله عمر على الحِمَى وهو ثقة من الثانية [٥] ، كذا قال ابن حجر، وهو بذلك يناقض قاعدته التي وضعها في الأمور التي يُعرف بها الصحابي ، إذ إنّ هُنَيّا تابعيّ باتفاق .
- السائب بن يزيد كان عمره عند وفاة النبي ﷺ سبعة أو ثمانية أعوام ، وكان في زمن عمر بن الخطاب ﷺ عاملاً له على سوق المدينة وجَزْء في مثل سنّه تقريباً ، ومن المحتمل أنّه لم ير النبي ﷺ ، خصوصاً وأنّه من أهل العراق ، والله أعلم .

فإذا أدركنا ما سبق مع ما ذكرناه في بداية هذا الفصل ، نصل إلى نتيجة مهمة وهي القول بعدم صحبة جزء بن معاوية ، والله أعلم .

---

[١] - أنظر : ص٢٧ من ذلك الفصل

[٢] - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ٢٤٨/٨ .

[٣] - أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٨٥/١ ، بتصرف .

[٤] - أنظر : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، صفة الصفوة ، ط٢ ، تحقيق محمود فاخوري ورفيقه ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٢١٤/٣ وما بعدها . وأنظر : سير أعلام النبلاء ٤٨/٤ .

[٥] - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٥٠٥ ، ترجمه رقم ٧٣٢٥ .

٣. الحارث بن الحارث بن كَلَدَة الثقفي .

قال الحافظ ابن حجر : " قال ابن عبد البر : كان من المُؤلفة قلوبهم ، وأما أبوه فلا يصحُّ إسلامه [١] . قلت – أي ابن حجر – سيأتي الرد عليه في ترجمة الحارث بن كَلَدَة " [٢]. وفي ترجمة الحارث بن كَلَدَة التي سيأتي فيها الرد على ابن عبدالبر ، قال ابن حجر : " قال ابن إسحاق في المغازي : حدثني من لا أتّهم ، عن عبد الله بن مكرم ، عن رجل من ثقيف ، قال : لما أسلم أهل الطائف تكلم نفرٌ منهم في أولئك العبيد ، يعني الذين نزلوا إلى النبي ﷺ فأسلموا فأعتقهم ، فقال النبي ﷺ : (أولئك عتقاء الله) وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كَلَدَة ، وروى أبو داود من طريق ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد ، عن سعد ابن أبي وقاص . قال : مرضتُ فأتانا النبي ﷺ فقال : إنك مفئود ائتِ الحارث بن كَلَدَة أخا ثَقيف فإنه يتطبب فمره فليأخذ سبع تمرات فليلدكَ بهنّ [٣] " [٤] .

قلت : أما ما ذكره ابن حجر عن ابن إسحاق فلا يصح ، لوجود مُبْهَمَين في السند ، فلا نستطيع الاعتماد على هذه الرواية في إثبات صُحبة الحارث بن كَلَدَة . وأما ما ذكره عن أبي داود ، فلا يوجد فيه ما يدل على إسلام الحارث ، بل قد استدلّ العلماء بهذا الحديث على جواز الاستعانة بأهل الذِمّة في الطب ، ممن استدلَّ بذلك : ابن أبي حاتم [٥] ، وابن عبدالبر [٦] . وقد يعتذر البعض لابن حجر بأنّه إنما ذكر الطريق التي وردت بها صُحبة الحارث ولم يثبتها ، لإنّ من عادته إن يذكر الصُحبة بأيّ طريقٍ كانت ، وهنا ضعف الطريق واضح فلم يثبت ابن حجر الصُحبة للحارث ، فأقول للمُعتذر : لقد صرّح ابن حجر بثبوت صُحبة الحارث بن كَلَدَة حين ترجم لـ صفية بنت عبيد زوج الحارث بن كَلَدَة ، فقال : تقدم في ترجمته أنه أسلم وصحب [٧] . وممن لم يصحح إسلامه غير من ذكرت : ابن ماكولا [٨] ، وابن الأثير [٩] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٤٣ ، ترجمه رقم ٤١٧ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٦٨/١ .
[٣] – أبو داود السنن ، كتاب الطب ، باب في تمرة العجوة ، ٧/٤ . وانظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٤٦/٣ . الطبراني ، المعجم الكبير ، ٥٠/٦ .والحديث ضعّفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٣٨٣/١) . وقد وجدت أن أضعف رجاله إسحاق بن إسماعيل وهو صدوق . فليلدكَ : من اللدد وهو صب الدواء في الفم .
[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٩٤/١ .
[٥] – أنظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٨٧/٣ .
[٦] – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص١٤٣ ، ترجمه رقم ٤١٧ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٦٧/١ . وذكر أنّه قول ابن مندة وأبي نعيم
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٧٤٥/٧ .
[٨] - ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٤٠/٧ .
[٩] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٦٧/١ . قاله حين ترجم للحارث بن الحارث ، أمّا حين ترجم له ، قال : مختلفٌ في صُحبته . أنظر : أسد الغابة ، ٣٩٣/١ . فاضطرب قوله .

٤. رافع بن رفاعة الأنصاري .

قال ابن عبدالبر : " رافع بن رفاعة بن رافع الزُرَقيّ : لا تَصحُ صحبته ، والحديث المروي عنه في كسب الحجّام في إسناده غلط ، والله أعلم " [١]

ترجم له الحافظ في القسم الأول ، وقال في أثناء الترجمة معقباً على كلام ابن عبدالبر السابق : " لم أره في الحديث منسوباً ، فلم يتعين كونه رافع بن رفاعة بن مالك ، فإنه تابعي لا صحبة له ، بل يحتمل أن يكون غيره ، وأما كون الإسناد غلطاً فلم يوضّحه " [٢] .

قلت : يُفهم من كلام ابن حجر أنّه يقول بصحبة رافع بن رفاعة ، راوي الحديث ، وأنّه عنده غير رافع بن رفاعة الأنصاري الذي ذكره ابن عبدالبر ، وعند جمعي لأقوال العلماء في رافع بن رفاعة هذا وجدت ما يلي :-

- قال المزي : " رافع هذا غير معروف ، والمحفوظ في هذا ، حديث هَرير ابن عبدالرحمن بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج "[٣] .
- قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته له ، وبعد أن ذكر الحديث الذي يرويه في كسب الحجّام : " المحفوظ في هذا حديث هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن جده ، قلت – أي ابن حجر – وقد ذكر بعضهم أن رافعاً هذا هو ابن رفاعة بن رافع الزُرَقي ، ولأن كان كذلك فإنه تابعي" [٤] .
- وقال أيضاً في التقريب : " رافع بن رفاعة : صحابي له حديث في كسب الأمة ، ويقال بإنه تابعي وحديثه مرسل ، وقيل هو رافع بن خديج " [٥] ، وكلام الحافظ في التهذيب وتقريبه ، يدل على عدم جزمه بصحبة رافع هذا ، وهو خلاف كلامه السابق في الإصابة .
- وقال الخزرجي في الخلاصة : " لا يُعرف ، وقيل إنه تابعي ، وقيل إنه ابن خديج " [٦] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٣٠ ، ترجمه رقم ٧٤٠ ، ونقل ابن الأثير في أسد الغابة (١٦١/٢) كلام ابن عبدالبر السابق وزاد عليه أن ذكر الحديث من مسند أحمد بالسند دون أي تعليق يذكر .

[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٣٧/٢ . والذي نقله ابن حجر عن ابن عبدالبر ما يلي : رافع بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان ، لا تصح له صُحبة ... . والذي في الاستيعاب ما أثبت .

[٣] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٦/٩ .

[٤] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، ١٩٩/٣ .

[٥] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص١٤٤ ، ترجمه رقم ١٨٦٢ .

[٦] – الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ط٥ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ص١١٣ .

- ونقل الشوكاني في نيل الأوطار قول أبي القاسم الدمشقي [١] بأنّ رافعاً هذا غير معروف وقول غيره بأنه مجهول [٢] .

قلت : ومما يؤكد أن رافعاً هذا غير معروف ، أنّ جمعاً لا بأس به من العلماء رووا هذا الحديث من الطريق نفسه ولكن عن رفاعة بن رافع ، منهم : الحاكم في مستدركه [٣] ، والبيهقي في السنن الكبرى [٤] ، وأبو داود في سننه ، فيما ذكره ابن حجر عنه في الفتح [٥] ، واحمد في مسنده أيضاً ، فيما ذكره ابن عبد البر عنه في التمهيد [٦] .

فأرى ، والله أعلم أنّه لا صُحبة لرافع هذا ، والغلط الموجود في الإسناد الذي نبّه عليه ابن عبدالبر هو الإبدال الذي حصل في الاسم بين رفاعة بن رافع وبين رافع بن رفاعة .

٥. ساعدة بن حرام بن مُحَيِّصة الأنصاري .

قال ابن عبدالبر في ترجمته له : " روى عنه بُشَيْر بن يسار ، ولا تَصحُ لـه صُحبة ، وحديثه في كسب الحجّام مرسل عندي ، والله أعلم " [٧] .

ترجم له الحافظ في القسم الثاني – وهو المخصص للصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهده ﷺ ومات عليه السلام وهم دون سن التمييز – وقال في الترجمة بعد أن ذكر جزءاً من كلام ابن عبدالبر السابق : " مُحَيِّصة صحابي بلا ريب ، وابنه حرام بن مُحَيِّصة تقـدّم ذكـره وأما ساعدة فيحتمل أن يكون له رؤية " [٨] .

قلت : يُفهم من كلام ابن حجر احتمال إدراك ساعدة لزمن النبوة ، والرد على ابن حجر أتى من خلال دراستي لقوله : حرام بن مُحَيّصة تقدم ذكره ، وهذا التقدم الذي قاله ابن حجر لم

---

[١] – لم أجد من ترجم له ، وقد وصفه الشوكاني فقال : الحافظ ، صاحب كتاب الإشراق .

[٢] – أنظر : الشوكاني ، محمد بن علي ، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ٢٠/٦ .

[٣] – الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، كتاب البيوع ، ٤٨/٢

[٤] – البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، كتاب البيوع ، باب كسب الإيماء ، ١٢٦/٦ .

[٥] – ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ٤٢٧/٤ . ولم أجده في سنن أبي داود كما أخبر ، بل عن رافع بن رفاعة .

[٦] – ابن عبدالبر ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ورفيقه ، وزارة الأوقاف المغربية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ ، ١٦٣/٢٢ . ولم أجده في مسند أحمد كما أخبر بل عن رافع بن رفاعة .

[٧] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٢٢ ، ترجمه رقم ١١١٤ .

[٨] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٣٩/٣ .

أجده ، وهذا كثير عنده إذ يقول سيأتي ولا يأتي ، أو يقول تقدم . ولم يذكره . وخلال بحثي في ترجمة حرام بن محيصة وجدت أن أغلب الذين ترجموا له إن لم يكونوا جميعهم قد أكدوا تابعيته، إما تصريحاً أو تلميحاً ، منهم : ابن سعد ، حيث قال في ترجمته : " كان ثقة ، قليل الحديث " [١] ، والعسكري في كتابه تصحيفات المحدثين حيث قال ضمن كلام له : " حرام ابن سعد بن محيصة من التابعين " [٢] ، والقاضي عياض قال في معرض كلامه عن حديث كسب الحجّام : " ليس لابن محيصة واسمه سعد بن محيصة صُحبة فكيف لابنه ، واسمه حرام " [٣] .

قلت : فكيف يكون لابن ابنه رؤية ؟!

وأيضاً قال النووي بتابعيته وذكر كلام ابن سعد السابق [٤] ، والذهبي كذلك [٥] ، وابن حجر نفسه في التهذيب [٦] ، وتقريبه[٧] ، قال بتابعيته ، بل قال في ترجمة سعد بن محيصة : " قيل : له صحبة أو رؤية ، روايته مرسلة " [٨] .

قلت : جميع ما سبق ذكره * هو في والد صاحب الترجمة ، وإذا أدركنا ذلك نجزم بأن احتمال أن يكون لصاحب الترجمة رؤية هو أمر مستبعد وغير ممكن ، والراجح هو ما ذكره ابن عبدالبر ، والله أعلم .

٦. عبد الله بن خلف بن أسعد الخُزَاعيّ .

قال ابن عبدالبر : " كان كاتباً لعمر بن الخطاب ﷺ على ديوان البصرة ، لا أعلم له صحبة ، وفي ذلك نظر " [٩] .

ترجم له الحافظ في القسم الأول ، وقال في الترجمة بعد أن ذكر جزءاً من كلام ابن عبدالبر السابق : " استكتاب عمر له يؤذن بأن له صحبة " [١٠] .

---

[١] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٥٨/٥ .
[٢] – العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله ، تصحيفات المحدثين ، ط١ ، تحقيق محمود ميرة ، المطبعة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ، ٥٥٩/٢ .
[٣] – عياض ، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، مشارق الأنوار ، نشر المكتبة العتيقة ، ٣٣٨/٢ .
[٤] – النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ط١ ،تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ١٦٠/١ .
[٥] – الذهبي ، الكاشف في ذكر من له رواية في الكتب الستة ، ط١ ، تحقيق محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة ، جدة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ٣١٦/١ .
[٦] – ابن حجر ،تهذيب التهذيب ، ١٩٦/٢ حيث نقل قول ابن سعد السابق ، ولم يذكر شيئاً عن الصحبة ، وهذا مما يؤكد بأنه يعده في التابعين
[٧] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٩٥ ، ترجمه رقم ١١٦٣ .
[٨] – المصدر نفسه ، ص١٧٢ ، ترجمه رقم ٢٢٥٤ .
* – قلت : يوجد أدلة أخرى تؤكد عدم صحبة ساعدة ، ولكن أكتفيت بما ذكرت لعدم الإطالة .
[٩] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٣٩٥ ، ترجمه رقم ١٣٥٩ .
[١٠] – ابن حجر ، الإصابة ، ٧٤/٤ .

ثم كرر الترجمة في القسم الثالث[1] ، وهو القسم الذي قال عنه أنّه : " فيمن ذكـر فـي الكتـب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهـم اجتمعـوا بالنبي ﷺ ، ولا رأوه ، ... ، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث " [2] .

قلت : بهذا التكرار وقع ابن حجر في التناقض ، فعندما ذكره فـي القسم الأول أثبـت الصحبة ، وعندما أعادها في القسم الثالث نفاها .

وأما بالنسبة لنقله عن ابن عبدالبر ، فهو نقلٌ ناقص ، ولو أتمّ العبارة التي نقلها لما كان هنـاك تعقب ، والله أعلم . ذلك أن تمام كلام ابن عبدالبر: " لا أعلم له صُحبة ، وفي ذلـك نظـر " ، واكتفى ابن حجر بنقل الجزء الأول من العبارة ، والذي يظهر لي من عبارة ابن عبد البر أنّه – أي ابن عبدالبر – متردد في نفي الصحبة عن عبد الله بن خلف ويميل إلى أنّه صحابي ، ولكن ابن حجر وبنقله الناقص عن ابن عبدالبر أوهمنا بأنه ينفي الصحبة عنه مطلقاً ، وهذا بخـلاف الواقع ، أما تكرار ابن حجر للترجمة في القسم الثالث ، فيُعتذر له بأنّه ربما غَفِلَ عـن كونـه ذكرها في القسم الأول ولم ينشَط لبحثها ، والله أعلم .

٧. عبد الله بن شُبَيل الأحمسيّ .

قال ابن عبـدالبر : " في صحبته نظر قدم سنة ثمان وعشرين غازيا أذربيجان في زمـن عثمان " [3] .

قال الحافظ : " قد تقدم غيره مرة أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة " [4] .

قلت : بالإضافة إلى ما ذكرته في الفصل التمهيدي من هذا البحث ، بأنّ أكثر ما تدل عليه هذه القرينة هو إدراك من ذُكِرَت في ترجمته زمن النبي ﷺ ، وأنه على الاحتمال ، فلا نستطيع بالاعتماد على هذه القرينة وحدها ، إثبات الصُحبة لعبد الله بن شبيل ، وبذلك يكون قـول ابـن عبدالبر أقرب إلى الصواب في تردده بين إثبات الصحبة وبين نفيها ، فهو علـى الاحتمـال . ويضاف إلى ما سبق أيضا ، أنّ أغلب من ترجم له تردد في إثبات صحبته ، فابن الأثير اكتفى بذكر كلام ابن عبدالبر [5] .

---

[1] – المصدر نفسه ، ٨٥/٥ ، مكتفيا بنقل كلام ابن عبدالبر السابق دون التعقيب عليه ، أو التنبيه إلى أنه تقدم الكلام عليه فـي القسم الأول .

[2] – المصدر نفسه ، ٩/١ .

[3] – ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص ٤٤١ ، ترجمه رقم ١٥١٣ .

[4] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٢٦/٤ .

[5] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٦٢٠

والصغاني ذكره فيمن في صحبته نظر [١] ، والذهبي قال : " في صحبته نظر " [٢] وكذا مُغلطاي [٣]، والعلائي [٤] ، والعراقي [٥] حكما على روايته بالإرسال معتمدين على كلام ابن عبدالبر فيه .

٨. عبد الله بن عُتْبة بن مَسعُود الهُذَليّ .

قال ابن عبدالبر : " ذكره العُقَيليّ في الصَّحابة فغَلِط ، وإنَّما هو تابعيّ من كِبار التَّابعين بالكوفة " [٦] .

ترجم له الحافظ في القسم الأول وقال في الترجمة : " المعروف أنَّ أباه مات في حياة النبي ﷺ ، ... ، وذكره ابن سعد فيمن ولد على عهد رسول الله ﷺ ، ثم روى بسند صحيح إلى الزُّهري أنّ عمر استعمله على السُّوق [٧]، انتهى ، ولهذا ذكرته في هذا القسم ، لأن عمر لا يستعمل صغيراً لأنه مات بعد النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة ، وتسعة أشهر ، فأقل ما يكون عبد الله أدرك من حياة النبي ﷺ ست سنين " [٨] .

قلت : ما استدل به الحافظ ابن حجر على صُحبة عبد الله بن عتبة ، قد استدل بـه قبلـه جملة من العلماء ، منهم : البغوي [٩] ، ابن الأثير [١٠] ، والنووي [١١] ، ومُغلطاي [١٢] الذي أجاد في بيان الأمر ودراسته ، فقال : " ثم إن أبا عمر ردَّ على نفسه – أي حين قال عن عبد الله هذا أنّه تابعي – بقوله استعمله عمر ﷺ على السوق [١٣] ، ومن يصلح لأن عمر يستعمله يكون صحابياً إذا كان مدنياً ، ... ، وقد ذكر غير واحد أنّ ابنه عبيد الله كان في حجة الوداع قد راهق ....[١٤]، وهذا يوضّح ما استدللنا " [١٥] .

---

[١] – الصغاني ، نقعة الصديان ، ص٧٧
[٢] – الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ، ٣١٧/١ .
[٣] – مُغلطاي ، الإنابة ، ٣٥٤/١ ، ونقل كلام ابن عبدالبر وذِكرُ الصغاني له في كتابه .
[٤] – العلائي ، جامع التحصيل ، ص٢١٢ .
[٥] – العراقي ، تحفة التحصيل ، ص١٧٨ .
[٦] – ابن عبدالبر، الاستيعاب ، ص٤٣٠ ، ترجمه رقم ١٤٦٤ .
[٧] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٨/٥ .
[٨] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٦٦/٤ .
[٩] – البغوي ، أبو القاسم عبد الله بن محمد ، معجم الصحابة ، ط١ ، تحقيق محمد الأمين الجكني ، دار البيان ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ٢٥٧/٤ . وقد قال : كان على عهد رسول الله ﷺ ابن خمس أو ست سنين ، وكان عاملاً لعمر ﷺ .
[١٠] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٨/٣ .
[١١] – النووي ، تهذيب الأسماء ، ٢٦١/١ .
[١٢] – مُغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ٣٦٥/١ وما بعدها
[١٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٣٠ .
[١٤] – مكان هذا النقاط بياض من الأصل .
[١٥] – مُغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ٣٦٨/١ .

قلت : تبقى هنا مسألة أخرى جديرة بالتنبيه عليها ، وهي : أنّ ابن عبدالبر قد ذكر في ترجمته لعبد الله ، أنّ أم ولد عبد الله بن عتبة قالت : قلت لسيدي عبد الله بن عتبة أي شيء تذكر من النبي ﷺ ؟ قال : أذكر أنني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي ﷺ في حِجْره ، ومسح على وجهي ودعا لي ولذريتي بالبركة "[١] .

وهذا الكلام مع ما سبق يؤكدان على صُحبة عبد الله بن عتبة ، ومع أنّ ابن عبدالبر ذكر هذين الدليلين ، إلا أنّه قال بتابعية عبد الله بن عتبة ، والسبب في ذلك برأيي يعود للاختلاف فيما بين العلماء باعتبار من ولد في عهده ﷺ وأتي به للنبي ﷺ ودعا له وحنكه – أي من كان دون سن التمييز – صحابيّ أم لا ؟ والذي يظهر من تصرّف ابن عبدالبر في هذه الترجمة القول بعدم صحبة من كانت هذه حاله ، وأكّد ابن عبدالبر مذهبه هذا ، حين قال في ترجمة أسعد ابن سهل بن حُنيف : " ولد على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين ، وأُتي به النبي ﷺ فدعا له وسماه باسم جدّه أبي أمّه ، ... ، وهو أحد الجلّة العلماء من كبار التابعين بالمدينة ، ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً ، ولا صحبه ، وإنما ذكرناه لإدراكه النبي ﷺ بمولده ، وهو شرطنا "[٢] ، وشرط ابن عبدالبر كما صرّح هو في مقدمته ، بقوله : " لم أقتصر في هذا الكتاب على ذكر من صحّت صحبته ومجالسته ، حتى ذكرنا من لقي النبي ﷺ ولو لقية واحدة مؤمناً به ، أو رآه رؤية ، أو سمع منه لفظة فأدّاها عنه واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا ، وكذلك ذكرنا من وُلِدَ على عهده من أبوين مسلمين ، فدعا له ، أو نظر إليه ، وبارك عليه ، ونحو هذا "[٣] .

والذي يظهر لي والله أعلم ، أنّ الصواب جانب ابن عبدالبر في هذه الترجمة ، فمن يَذّكر أن النبي ﷺ قد دعا له ولذريته ، فهو مميزٌ بلا شك ، ومن قيل في ابنه إنّه كان في حجة الوداع قد راهق ، فهو أيضاً مميز ، وبذلك كان على ابن عبدالبر أن يقول بصحبته ، والله أعلم .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٣٠ ، وانظر : المعجم الأوسط للطبراني ، ٩٩/١ ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ، ٢٨٩/٣ .

[٢] - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٥٩ - ٦٠ ، ترجمه رقم ٧٢ ، وأنظر ايضا لمزيد من البيان : ترجمة عبيد الله بن معمر ، ص ٤٦١ ، ترجمه رقم ١٦١٤ . وغيرها

[٣] - المصدر نفسه ، ص٢٦ .

٩. عبد الله بن أبي مُرّة بن عوف القُرَشيّ .

قال ابن عبدالبر : " في صُحبته نظر " [١] .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الأول : " من مُسلِمَة الفتح ، واستشهد يوم الدار مع عثمان " [٢] .

قلت : قول الحافظ ابن حجر عنه بأنّه من مُسلِمَة الفتح ، يُظهر منه بأنّه يميل إلى صحبته مع ما ذكره فيه من قبل ، بأنّه قُرَشيّ ، وهما : قُرَشيته وأنّه من مسلمة الفتح تعدان قرينتان عند الحافظ ابن حجر لاعتباره من الصحابة ، ذلك أنّه كان يستدل على صُحبة بعض المُترجَم لهم بقرينة أنّه من قريش ، مثال ذلك ، قوله في **ربيعة بن دُرّاج بن العَنْبَس :** " فالظاهر أنه من مسلمة الفتح لأنه لم يبق إلى حجة الوداع أحد من قريش غير مسلم " [٣] ، وقوله أيضاً في ترجمة **زيد بن قُنْفذ بن زيد التيمي :** " ... ، وهو قُرَشيّ ، فثبت كونُه صحابياً ، إذ لم يبقَ من قُرَيش عند موت النبي ﷺ إلا منْ أسلمَ وصَحِبَ " [٤] ، وقوله أيضاً في ترجمة **طارق بن المرتفع الكناني** : " وهو صحابي لا محالة لأنه من جيران قريش ولم يبق بعد حجة الفتح إلى حجة الوداع أحد من قريش ومن حولهم إلا من أسلم وشهد الحجة " [٥] .

قلت : لا يكفي ما ذكره ابن حجر أنّه بمجرد كون الشخص من قريش ، وأنّه لم يبق إلى حجة الوداع أحد من قريش إلا أسلم وحجّ مع النبي ﷺ ، لا يكفي ذلك لإثبات الصحبة له ، ذلك أنّ الحاكم في كتابه **معرفة علوم الحديث** قد قال في طبقات الصحابة : والطبقة الحادي عشرة ، فهم الذين أسلموا يوم الفتح ، وهم جماعة من قريش ، منهم : من أسلم طائعاً ، ومنهم : من اتقى السيف ثم تغيّر ، والله أعلم بما أضمروا واعتقدوا " [٦] ، فمع أنّه ذكرهم ضمن طبقات الصحابة ، إلا أنّه لم يجزم بأنهم جميعاً أسلموا طائعين ، ولم يكن منهم منافقين ، ونحن كذلك لا نستطيع الجزم ، لأنهم على الاحتمال ، وما استدل به ابن حجر ، أقصى ما يمكن أن يدل عليه هو إسلامهم ، وليس حجّهم مع النبي ﷺ ، فالأقرب إلى الصواب هو القول بأن في صحبتهم نظر ،

---

[١] – المصدر نفسه ، ص٤١٤ ، ترجمه رقم ١٤١٣ ، وقد سمّاه عبد الله بن أبي ميسرة .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٩/٤
[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٣٦/٢ ، في القسم الأول .
[٤] – المصدر نفسه ، ٦١٧/٢ ، في القسم الأول .
[٥] – المصدر نفسه ، ٥١٤/٣ ، في القسم الأول ، وتراجم غيرها أيضاً أستدل الحافظ بقرشية أصحابها على أنهم من الصحابة .
[٦] – الحاكم ، معرفة علوم الحديث ، ص٢٤ .

والله أعلم ، إضافة إلى أني لم أجد – خلال بحثي – من قال إنه من مسلمة الفتح سوى ابن حجر فيما نقله عن البلاذري .

١٠. عبد الرحمن بن عائش الحضرمي .

قال ابن عبدالبر : " لا تَصحُّ له صحبة، لأنّ حديثه مضطرب ، رواه الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبد الرحمن بن عائش ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، ولم يقل فيه سمعت النبي ﷺ غير الوليد بن مسلم " [١] .

قلت : ترجم له الحافظ في القسم الأول [٢] ترجمة موسعة رد فيها على ابن عبدالبر ، ولكن وبما أن التعقب في موضوعه يتصل برواية الحديث وطرقه ، فإذا ثبت الحديث وثبتت صحة الطرق التي جاء بها ما يدل على صحبة عبد الرحمن بن عائش ثبتت الصحبة ، رأيت أن أشير إلى الموضوع هنا ، وأبيّنه البيان الشافي ، إن شاء الله تعالى في موضعه ، في الفصل المخصص للتعقبات المتصلة بالأحاديث [٣] ، والله أعلم .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٥٤ ، ترجمه رقم ١٥٧٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤/٣٢٠ .
[٣] – أنظر : الفصل الرابع ، التعقبات المتصلة بالروايات ، ص١٦١.

المبحث الثاني : تعقبات ابن حجر في نفي الصُحبة .

المطلب الأول : نفيُ صُحْبَة أثبتــها ابنُ عبدالبر أو تردّدَ فيها .

١. أميَّة بن خُويلد بن عبد الله الضَّمري .

قال ابن عبدالبر : " له صُحبة ، ولابنه عمرو صُحبة ، وصُحبة عمرو أشهر من صُــحبة أبيه أميّة ، روى حديث أمية هذا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع ، عن جعفر بن عمرو ابن أميّة، عن أبيه ، عن جَدّه : أنَّ رسول الله ﷺ بعثه عيناً وحده " [١] .

قال الحافظ في ترجمته في القسم الرابع بعد أن ذكر كلام ابن عبدالبر السابق وكلام ابن مندة المُشابه له : " هذه القصة مذكورة في المغازي لعمرو بن أُميّة لا لأبيه ، مشهورة بــه لا بأبيه ، وقد بيّن علي بن المديني أمرها بياناً شافياً في **كتاب العلل** ، فقال بعد أن ساق الحديث من طريق ابن مُجمّع المذكور : جعفر بن عمرو هذا ليس هو ابن عمرو بن أميّة الضمري لصُلبه ، وإنما هو جعفر بن عمرو بن فلان بن عمرو بن أمية ،وإنما الحديث عن أبيه عن جده عمرو بن أمية . قلت – أي ابن حجر – : فالضمير في قوله عن جده عائد إلى عمرو بن فــلان لا إلــى جعفر ، وتبيّن أنّ الحديث من مُسند عمرو بن أُميّة الضمريّ لا من مسند أمية " [٢] .

يظهر من تصرف ابن حجر أنّه يقول بنفيّ الصُحبة عن أُميّة الضمري ، وردَّ دليل مــن قال بصحبته بما ذكره ابن المديني في علله من أنّ هذا الحديث لعمرو بن أُميّة لا لأبيه .

قلت : ويضاف إلى ما ذكره ابن حجر ، أن الإمام أحمد قد أخرج هذا الحديث من طريــق عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، قال عبد الله وسمعته أنا من عبد الله بن أبي شــيبة بالكوفــة ، قال: ثنا جعفر بن عون ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، قال : أخبرني جعفر بن عمرو ابن أُميّة ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش [٣] ، وخرّجه أيضاً ابن أبي عاصم في **الزهد** والطبراني في **المعجم الكبير** من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا جعفر بــن عــون ، عــن إبراهيم بن إسماعيل ، عن الزهري ، أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه أنَّ رسول الله

---

[١] – ابن عبدالبر، الاستيعاب ، ص٤٩ ، ترجمه رقم ٢٤ .

[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٧٤/١ ، وذكر ابن حجر حديثا آخر استدل به ابن عبدالبر في كتابه " حاشية كتاب ابن الــسكن " علــى صحبة أمية الضمري ، ورد عليه ابن حجر أيضا ، ولم أتعرض لهذا الدليل هنا لأنه ليس ضمن موضوعات الرسالة . ولم أجد كــلام ابن المديني في المطبوع من علله .

[٣] – أحمد بن حنبل أبو عبد الله ، المسند ، نشر مؤسسة قرطبة ، مصر ، ١٣٩/٤ .

ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش [١] . فالسند في هذه الطرق يدل على أن الصحابي راوي الحديث هو عمرو لا أبيه أمية .

وزيادة على ذلك فمدار الحديث على إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمّع . قال فيه ابن معين : ليس بشيء [٢] . وقال البخاري : كثير الوهم عن الزهري [٣] ، وقال أبو حاتم : يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به ، وقال أبو زرعة الرازي : سمعت أبا نعيم يقول : إبراهيم بن إسماعيل ابن مُجمّع لا يسوى حديثه وسكت ثم قال بعد ذلك : لا يسوى حديثه فلسين [٤] ، وقال عنه ضعيف كل من : ابن حزم [٥] ، والنسائي [٦] ، والهيثمي [٧] ، وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل [٨]، وقال ابن حجر في الفتح نقلاً عن ابن السكن : ابن مُجمّع – أي إبراهيم ابن إسماعيل – وجعفر ابن برقان في روايتهما عن الزهري مقال [٩] ، وقال في **تهذيب التهذيب** نقلاً عن كتاب ابن أبي خيثمة أنّ ابن مُجمّع كان أصمّاً ، وكان يجلس إلى الزهري فلا يكاد يسمع إلا بكد [١٠] .

بعد كل ما سبق ، وبعد بيان ضعف الحديث ، نستطيع ترجيح عدم صحبة أُميّة بن عمرو، والله أعلم .

٢. أُميّة جدُ عمرو بن عثمان الثقفي .

قال ابن عبدالبر في ترجمته : " مدنيّ ، حديثه أنَّ رسول الله ﷺ صلّى في الماء والطين على راحلته ، يومئ إيماءً ، سجودُه أخفضُ من ركوعِه " [١١] .

ذكره ابن حجر في القسم الرابع ، وقال في ترجمته له بعد أن ذكر كلام ابن عبدالبر السابق : " وهو وَهَم ، فقد روى الترمذيّ الحديث المذكور من طريق كثير بن زياد ، عن

---

[١] – أنظر : ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو ، الزهد ، ط٢ ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ٥١/١ . الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير ، ط٢ ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م ، ٢٢٣/٤ .وأنظر أيضا : صفة الصفوة لابن الجوزي ، ٦٢٢/١ .

[٢] – ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ط٣ ، تحقيق يحيى غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، ٢٣٢/١ ، ولم أجد قوله في كتب السؤالات الموجهة له

[٣] – البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير ، تحقيق هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٧١/١ .

[٤] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٨٤/٢ .

[٥] – ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد ، المحلى ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣١/٩ .

[٦] – النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ط١ ، تحقيق محمود إبراهيم ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ ، ص١١ .

[٧] – الهيثمي ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نشر دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ٣٢١/٥ .

[٨] – ابن حبان ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ط١ ، تحقيق محمود إبراهيم ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ ، ١٠٣/١ .

[٩] – ابن حجر ، فتح الباري ، ٥٢/٤ .

[١٠] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٩١/١ .

[١١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٦ ، ترجمه رقم ٢٥ .

عمرو بن عثمان بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن جدّه : أنّهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فانتهوا إلى مضيق ، فحضرت الصلاة ، فمطروا ، الحديث . قال الترمذي : غريب [١] . قلت – أي ابن حجر – إسناده لا بأس به ، وصحابيُّه يَعلى بن مرّة لا أمية ، غير أن الطبرانيّ رواه في معجمه فقال : عن عمرو بن عثمان بن يعلى بن أمية ، عن أبيه ، عن جده [٢] ، وهو وهم في ذكر أمية ، بل صوابه مرّة ، وعلى كل تقدير فصحابيّه يعلى لا أميّة " [٣] .

قلت : قد رواه أيضاً الأمام أحمد في مسنده ، من طريق كثير بن زياد البصري ، عن عمرو بن عثمان بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده [٤] ، وهذا مما يؤكد أن صحابيّه يعلى لا أمية – الذي هو على الصواب مرّة – ، وقد ذكر ابن عبدالبر الحديث في كتابه التمهيد على الصواب بأن جعل صحابيّ الحديث يعلى لا أمية [٥] ، وقد ترجم ابن الأثير أيضاً لأمية هذا تَبَعاً لابن عبدالبر إلا أنّه بيّن الصواب فيه [٦] ، وكذا فعل مغلطاي واصفاً كلام ابن عبدالبر بأنّه غير جيد [٧] .

٣. خَارِجَة بن جَبَلَة .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الرابع : " ذكره ابن حبان ، وغير واحد في الصحابة، وهو وَهَم نشأ عن تصحيف وانقلاب " [٨] .

قلت : قد ذكره ابن عبدالبر في الصحابة ، فهو من جملة من يتعقبهم ابن حجر ، ولكن يختلف الأمر عند ابن عبدالبر بأنّه قال في ترجمته له : " ويقال جبلة بن خارجة ، روى عنه فروة بن نوفل في ﴿ قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُون ﴾ [٩] أنّها براءة من الشرك لمن قرأها عند نومه ، وهو حديث كثير الاضطراب " [١٠] . ومن كلام ابن عبدالبر نعتذر له بأنّه أبان لنا أمر الحديث ، وبأنّه لا يجزم باسم دون آخر ، والله أعلم . والاضطراب الذي فيه ، هو أنَّ هناك من يرويه ، فيقول :

---

[١] – الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر ورفاقه ، دار إحياء التراث ، بيروت ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة على الدابة في الطين والمطر ، ٢٦٦/٢ .

[٢] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٥٦/٢٢

[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٥٤/١ .

[٤] – أحمد بن حنبل ، المسند ، ١٧٣/٤ .

[٥] – ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٥٩/٢٣ .

[٦] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٤١/١ . وقد نقل ابن حجر في ردّه على ابن عبدالبر جُل كلام ابن الأثير إلا أنّه لم يَشر إلى ذلك .

[٧] – مُغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ٩٠/١ ، وذكر أنّه تكلّم على هذا الحديث في جزء مفرد لتكرر سؤال الأمراء عنه .

[٨] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٦٧/٢ .

[٩] – سورة الكافرون ، الآية (١) .

[١٠] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٥ ، ترجمه رقم ٦٥٢ . وكذا ذكر الاسمين أيضاً ، البغوي في معجمه ، ٢٥٥/٢ .

عن خارجة بن جبلة . وهناك من يقول : عن جبلة بن خارجة . والاختلاف فيه معروف ، وقد صحح أنّه جبلة بن خارجة ، غير واحد ، منهم : أبو نعيم [١] ، وابن كثير [٢] وقد بيّن ابن حجر الأمر وصوّب أنه جبلة بن خارجة أيضاً .

٤. زُرَارة بن أوْفى النَّخعيّ .

قال ابن عبدالبر : " له صُحْبة مات في زمن عثمان بن عفان ﷺ " [٣] .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الأول : " قال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : له صُحبة ومات في زمن عثمان [٤] ، وتَبِعه أبو عمر ، فلم يزد . قلت – أي ابن حجر – : فأما زُرَارةَ ابن أوفى قاضي البصرة فهو تابعيّ معروف ، ثقة ، وهو حَرَشِيّ " [٥] .

قلت : يذكر ابن حجر في القسم الأول كل من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره ، سواء كانت الطريق صحيحة أو حَسَنة أو ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصُحبة بأي طريق كان . وفي هذه الترجمة الطريق عند ابن حجر هي عَدُّ ابن أبي حاتم وابن عبدالبر هذا الرجل في الصحابة ، ومع أنّ ابن حجر ومن خلال كلامه يرى عدم صُحبة زُرَارة ويرى أيضاً تخطئة ابن أبي حاتم وابن عبدالبر ، إلا أنه ذكره في القسم الأول ، والأولى أن يُعيد الترجمة له في القسم الرابع أو يُنّبه على ذلك على الأقل ، ولكنّه لم يفعل شيئاً من ذلك .

وأرى أنّ تخطئة ابن حجر لهم فيها نظر ؛ وذلك لأن جهل ابن حجر بزرارة ابن أوفى النّخعي لا يعني عدم صُحبته ، إذ أن الجهل بالشيء لا يعني عدم وجوده ، وقد كنّى ابن أبي حاتم وابن عبدالبر هذا النّخعي بأبي عمرو ، أما القاضي فكنيته المعروفة أبو حاجب ، ويَبْعُد على ظنّي أن يخلِط علماء أفذاذ كابن أبي حاتم وابن عبدالبر بين الشخصين خصوصاً وأنّ زُرَارة القاضي معروف بتابعيّته ، وأنّ ابن أبي حاتم ترجم له أيضاً ترجمة مستقلة ، بعد أن ترجم للنّخعيّ وذكر فيها تابعيته ، ولم يذكر فيها أنّ القاضي قد يكون هو المقصود بالترجمة

---

[١] – أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله ، معرفة الصحابة ، ط١ ، تحقيق محمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، ووافقه ابن مندة كما نقل ابن الأثير عنه في أسد الغابة ٧٥/٢ و مُغلطاي في الإنابة ١٩٢/١ .

[٢] - ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، جامع المسانيد والسنن ، ط١ ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م ، ٥/٤ .

[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٦٠ ، ترجمه رقم ٨٤٩ .

[٤] –ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٦٠٣/٣ .

[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٥٨/٢ .

وأبو عبيد في **غريب الحديث** [١] ، ويظهر لي أنّ رواية من جعل بين زهير وبين النبي ﷺ رجلا، أقوى واضبط ، والله أعلم . لأنّه وإضافة لما سبق قد حكم يحيى بن معين [٢] ، وابن أبي حـــاتم[٣] على حديث زهير، عن النبي ﷺ بالإرسال ، وذكر ابن حبان زهيراً هذا ، في ثقات التـــابعين[٤]، وقال : يروي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، وقال الذهبي عنه: لا يُعْرف[٥]. وذكره العلائي[٦]، والعراقي [٧] في الرواة المراسيل . وقال ابن حجر في **الفتح** : " مختلف في صحبته "[٨]، وكذا قال العيني [٩] .

بعد كل ما سبق نستطيع القول في الحكم على زهير بن عبد الله بأنّه تابعيّ هو الأقرب إلى الصواب ، والله أعلم .

٦. سَهْل بن أبي سَهْل .

قال ابن عبدالبر : " مخرج حديثه عن أهل مصر ، روى عنه سعيد بن أبي هلال ، عـــن النبي ﷺ ، أنّه قال : (تَهادَوْا ، فإنّها تُذْهبُ الأضغان) " [١٠] .

قال ابن حجر في ترجمته له في القسم الرابع ، وبعد أن ذكر كلام ابن عبدالبر : " سهل تابعيّ أرسل ، وسعيد لم يلق أحداً من الصحابة " [١١] .

قلت: لم أجد الحديث الذي ذكره ابن عبدالبر بالسند نفسه عند غيره، ووجدت له شاهداً في مسند الشهاب من طريق : محمد بن عبد النور، عن أبي يوسف الأعشى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ "تهادوا فإن الهدية تذهب بالضغائن "[١٢]. وقد تكلّم

---

[١] – فيما نقله عنه ابن حجر في الفتح ، ٨٨/٦ . والذي وجدت في غريب الحديث لأبي عبيد ذكرُ الحديث دون ذكر سنده .
[٢] – يحيى بن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ط١ ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ١٢٧/٤ .
[٣] – ابن أبي حاتم ، المراسيل ، ط١ ، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ، ص٦١
[٤] – ابن حبان ، الثقات ، ٢٦٤/٤ .
[٥] – الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ط١ ، تحقيق علي معوض ورفيقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ١٢١/٣ .
[٦] – العلائي ، جامع التحصيل ، ١٧٧/١ .
[٧] – العراقي ، تحفة التحصيل ، ١١٢/١ .
[٨] – ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٨/٦ .
[٩] – العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤ /١٧٨ .
[١٠] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٠٩ ، ترجمه رقم ١٠٥٥ .
[١١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٠٢/٣ .
[١٢] – القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة ، مسند الشهاب ، ط٢ ، تحقيق حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، ٣٨٣/١ .

العلماء على الحديث وطرقه بما يفيد ضعفه الشديد [1] ، ولم يذكروا من ضمن الطرق التي تكلموا عنها الطريق التي ذكرها ابن عبدالبر ، فكأنها لم تصلهم ، والله أعلم .

وترجم البخاري لسهل هذا ، بما يُفهم منه أنّه لا صُحبة له ، إذ ذكر في ترجمته لـــه أنّـــه يروي عن أمه ، عن عائشة [2] ، وكذا ذكره أبو حاتم الرازي [3] ، وذكره ابن حبان فـــي ثقـــات التابعين [4] . فيتبين مما سبق أنّ قول ابن حجر هو الأقرب إلى الصواب ، والله أعلم .

٧. عبد الله بن جُبير الخزاعي .

قال ابن عبدالبر في ترجمته : " روى عنه سِماك بن حرب ، وقد قيل : إنّ حديثه مرسل، وعبد الله بن جُبير هذا هو الذي يروي عن أبي الفيل أيضاً " [5] .

ذكره الحافظ في القسم الرابع ، وقال في ترجمته : " تابعي أرسل حديثاً فذكره أبو نُعيم ، وأبو عمر في الصحابة " . وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث أيضاً وقال في ترجمته هناك : " ذكره أبو علي بن السكن ثم قال ليست له صحبة "[6] .

قلت : ابن عبدالبر يرى صُحبة عبد الله بن جُبير هذا لأنه ذكر من قال بأنّ حديثه مرســل بصيغة التضعيف . والذي أرى ، والله أعلم أنَّ الصواب جانبه هنا ، فقد ترجم البخاري له في **التاريخ الكبير** فقال : " يروي عن أبي الفيل ، ... ، ولا يُعرف لأبي الفيل صُــحبة " [7] ، ممـــا يعني ضمناً أنّه ينفي الصُحبة عن عبد الله هذا . وقال أبو حاتم : روى عن النبي ﷺ مرســل ، وقال أيضاً : شيخ مجهول [8] . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال : " رأى رجــلاً مــن أصحاب النبي ﷺ " [9] ، وتَبِعَ ابنُ عدي في **الكامل** ، البخاريَّ فـــي كلامـــه [10] ، وذكـــره ابـــن

---

[1] – أنظر: ابن طاهر ، محمد بن علي المقدسي ، أطراف الغرائب والأفراد ، تحقيق محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤٩٨/٥ . ابن الجوزي ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، ط١ ، تحقيق خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ٧٥٣/٢ . ابن الملقن ، أبو حفص عمر بن علي الأنصاري ، خلاصة البدر المنير ، ط١ ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبـة الرشـد ، الرياض ، ١٤١٠هـ ،١١٨/٢. ابن حجر ، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، تحقيق عبد الله هاشم المدني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، ٦٩/٣ .

[2] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٠١/٤ .

[3] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٩٩/٤ .

[4] – ابن حبان ، الثقات ، ٤٠٧/٦ .

[5] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٨٨ ، ترجمه رقم ١٣٢٩ .

[6] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٨٢/٥ .. قلت : ولا أدري لما ذكره في القسم الثالث إذ لم أجد من قال فيه أنه من المخضرمين ، وانظر أيضا كلام ابن حجر في اللسان ، ٢٦٦/٣ . وفي تهذيب التهذيب ١٤٧/٥ .

[7] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦٠/٥ .

[8] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٧/٥ .

[9] – ابن حبان ، الثقات ، ٢١/٥ .

[10] – ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ٢٢٢/٤ .

الجوزي في كتابه **الضعفاء والمتروكين** [١] ، وقال ابن الأثير : مختلف في صُحبته [٢] ، وذكره الصغاني في المختلف فيهم [٣] ، وكذا ذكره مغلطاي ، وقال : " قال البغوي : روى عن النبي ﷺ ويُشك في سماعه [٤] ، وذكره في جملة الصحابة جماعة ، منهم : الباوردي ، وابن قانع [٥] ، وابن مندة ، والصغاني .

وقال العسكري لما ذكره في الصحابة : قال بعضهم لم يلحق ، وقد روى عن أبي الفيل عن النبي ﷺ مرسلاً " [٦] . وقد ذكره العلائي والعراقي في الرواة المراسيل [٧] ، وقال الذهبي : تابعي مجهول [٨] .

فيظهر مما سبق ذكره أنّ الجزم بتابعيّة عبد الله بن جُبير غير بعيد ، خصوصاً وأن جمعاً من العلماء الكبار تواردوا على ذكره فيهم ، والله أعلم .

٨. عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي .

قال ابن عبدالبر : " له صُحبة ورواية ، من حديثه عن النّبيّ ﷺ : صلّى بنا في مسجد بني عبد الأشهل ، روى عنه إسماعيل بن أبي حبيبة " [٩] .

ترجم له الحافظ في القسم الرابع ، وقال في ترجمته له : " حديثه المذكور – أي في ترجمة ابن عبدالبر له – عند ابن ماجة [١٠] ، وابن أبي عاصم [١١] ، ولعله : جاءنا رسول الله ﷺ في مسجد بني عبد الأشهل ، ولكن عبد الله ليس صحابياً ، وإنما سقط من رواية هؤلاء قوله في السند : عن أبيه عن جده " [١٢] .

[١] – ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ١١٧/٢ .
[٢] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٦٤/٢ .
[٣] – الصغاني ، نقعة الصديان ، ص٧٤ .
[٤] – البغوي ، معجم الصحابة ، ١٨١/٤ .
[٥] – ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، معجم الصحابة ، ط١ ، تحقيق صلاح المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ ، ١٢٢/٢ . ذكره في الصحابة لحديث قد حكم عليه العلماء بأنه مرسل .
[٦] – مُغلطاي ، لإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ٣٣٠/١ .
[٧] – العلائي ، جامع التحصيل ، ٢٠٨/١ . العراقي ، تحفة التحصيل ، ١٧٠/١ .
[٨] – الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٧١/٤ ، وأيضا : المغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١م ، ٣٣٤/١ .
[٩] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤١٧ ، ترجمة رقم ١٤٢٩ .
[١٠] – ابن ماجة ، كتاب الصلاة ، باب السجود على الثياب في الحر والبرد ، ٣٢٨/١ .
[١١] – ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ط١ ، تحقيق أستاذنا الدكتور باسم الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، ١٦٥/٤ .
[١٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٩٦/٥ .

يظهر أنّ ابن عبدالبر قد اعتمد على رواية ابن ماجة ورواية ابن أبي عاصم اللتين هما في الأصل في مصنف ابن أبي شيبة [١] في إثبات الصُحبة لعبد الله بن عبد الرحمن ، وتبع ابنُ الأثير ابنَ عبدالبر في ذكره في الصحابة [٢] .

قلت : مدار هذا الحديث على إسماعيل بن أبي حبيبة ، وقد اختُلف عنه ، فرواه عبدالعزيز ابن محمد الدراوردي ، عنه بدون قوله : عن أبيه عن جده [٣] . ورواه عنه إسماعيل ابن أبي أويس وسعيد بن أبي مريم [٤] فذكرا في سنده (عن أبيه عن جده) . واختلف عنه أيضاً في هاتين الروايتين ، ففي رواية سعيد بن أبي مريم ، يقول ابن أبي حبيبة : حدثني عبد الرحمن ابن ثابت بن صامت ، عن أبيه ، عن جده . وفي رواية إسماعيل بن أبي أويس يقول ابن أبي حبيبة : حدثني عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت بن صامت ، عن أبيه ، عن جده . ومدار الحديث إسماعيل هذا قال فيه ابن عبدالبر : " ضعيف لا يُحتّج بما يرويه ، إذا انفرد به " [٥] .

ويظهر مما سبق أنّه لا صُحبة لعبد الله بن عبد الرحمن هذا ، والله أعلم .

٩. عبد الله بن مُحمَّد ، رجل من أهل اليمن .

قال الحافظ ابن حجر في القسم الرابع : " وقد وهِمَ – أي ابن عبدالبر – في موضع آخر*، وهو قوله : إنَّ عبد الله بن قُرّة الذي رواه عن عبد الله [٦] له صحبة [٧] ، قال يحيى بن أيوب : ما أدرك أحداً من الصحابة ، وقد صرَّح أنّ عبد الله بن قُرْط هذا حدثه ، وهو راوٍ آخر غير الصحابي ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل : قُرْط ، وقيل : قُرَيْط ، وقيل : قُريطة ، وأما الصحابي فلم يُختلف في اسم أبيه " [٨] .

---

[١] – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٢٣٧/١ .

[٢] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٥/٣ .

[٣] – وهي الطريق التي يرويها ابن أبي شيبة عنه ، وعليها اعتمد ابن عبدالبر في إثبات الصحبة لعبد الله بن عبد الرحمن .

[٤] – يروي الحديث من طريقيهما ، كل من : ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق ، صحيح ابن خزيمة ، تحقيق محمد الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م ، كتاب الصلاة ، باب إباحة السجود على الثياب اتقاء الحر والبرد ٣٣٦/١ . البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب من سجد عليهما في ثوبه ، ١٠٨/٢ . الفسوي ، يعقوب بن سفيان ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، ١٤٨/١ . والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٧٦ .

[٥] – ابن عبدالبر ، الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ، ط١ ، تحقيق سالم محمد عطا ورفيقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ٣٠٨/٢ ، قاله فيه عند كلامه على هذا الحديث بالتحديد .

* قلت : الموضع الأول هو التصحيف الواقع في اسم والد صاحب الترجمة ، وقد أجبنا عليه في مكانه من الفصل الثالث ، ص١٢٣ .

[٦] – جاء في أصل الكتاب : عبيد الله ، والصواب : عبد الله .

[٧] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٤٠٦ ، ترجمه رقم ١٣٨٨ .

[٨] – ابن حجر، الإصابة ، ٢٠٧/٥ .

قلت : لم أجد كلام يحيى بن أيوب في كتب الرجال ، ولكن الذي يروي عنه يحيى ابن أيوب ليس بصحابي ، كما ذكر أغلب المصنفين في الرجال ، منهم : ابن أبي حاتم [١] ، وابن حبان [٢] ، والمزي [٣] ، والحسيني [٤] ، وغيرهم . ويضاف إلى ذلك ما ذكره ابن حجر أيضاً من أنّ عبد الله بن قُرْط الذي يروي عنه يحيى بن أيوب قد اُختلِفَ في اسم أبيه [٥] بخلاف الصحابيّ فالجميع متفقون على أنّ اسم أبيه قُرْط لا خلاف في ذلك .

وغير ذلك أنّ يحيى بن أيوب قد توفيَّ سنة (١٦٨هـ) [٦] ، وكانت وفاة عبد الله ابن قُرْط الصحابي بأرض الروم سنة (٥٦هـ) [٧] ، وبهذا فمن غير الممكن أن يروي يحيى ابن أيوب عن هذا الصحابيّ ، مع وجود الفارق الزمني بينهما ، فالصواب – والله أعلم – هو فيما ذهب إليه ابن حجر .

١٠. عبد الرحمن بن علي الحنفي .

قال ابن عبدالبر : " روى عن النّبيّ ﷺ مثل حديث أبي مسعود فيمن لا يُقيم صُلبَه في ركوعه وسجودِه " [٨] .

ترجم له الحافظ في القسم الرابع ، وقال في ترجمته له : " الحديث معروف لعلي ابن شيبان . أخرجه ابن ماجة ، من طريق ملازم بن عمرو ، عن عبد الله بن بدر ، عن عبدالرحمن ابن علي بن شيبان ، عن أبيه [٩] . وبهذا جزم البخاري لما ذكر عبد الرحمن بن علي في التابعين [١٠] ، وقال العِجلي : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين [١١] " [١٢] .

---

[١] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٤٠/٥ .
[٢] – ابن حبان ، الثقات ، ٦/٧ .
[٣] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٣٣/٣١ – ٢٣٤ .
[٤] – الحسيني ، محمد بن علي الدمشقي ، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان ، ١٩٨٩م ، ص٢٤٧ .
[٥] – فقد قال الأزدي في المخزون : قُريط (ص١١٤) ، وكذا قال ابن أبي حاتم (١٤٠/٥) ،والمزي (٢٣٣/٣١) ، أما ابن حبان فقال : قُرْط . (٦/٧) .وابن عساكر قال : قُرْط ، ويقال قُريط (٢٨/٣٣) .
[٦] – ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال ، ٢٩/٣٣ .
[٧] – ابن يونس ، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدفي المصري ، تاريخ ابن يونس المصري ، ط١ ، تحقيق عبد الفتاح فتحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ٢٨/١ .
[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٥٦ ، ترجمه رقم ١٥٩٠ . ونقل البجاوي في تعليقه على هذه الترجمة ، قول صاحب هوامش الاستيعاب : " هذا خطأ والصواب فيه عن عبد الرحمن بن علي عن أبيه " .
[٩] – ابن ماجة ، السنن ، كتاب الصلاة ، باب الركوع في الصلاة ، ٢٨٢/١ .
[١٠] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٢٣/٥ .
[١١] – ابن حبان ، الثقات ، ١٠٥/٥ .
[١٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٤٠/٥ . وقد ترجم له ابن حجر قبل ذلك في القسم الأول ترجمة متوسطة (٣٣٨/٤) دون أن يتعقب أحد .

وقد اعتمد ابن عبدالبر في ذكر عبد الرحمن بن علي في الصحابة ، على ابن قانع في معجم الصحابة [١] وتبعه في ذلك ، وأما ابن حجر ، فيميل إلى عدم صِحة صُحبة عبد الرحمن هذا ، معتمداً في ذلك على رواية ابن ماجة السابقة ، وكلام البخاري السابق أيضاً .

قلت : رُويَ الحديث من طرق ، عن ملازم بن عمرو ، عن عبد الله بن بدر ، عن عبدالرحمن بن علي بن شيبان ، عن أبيه ، غيرُ ابن ماجة ، كلٌ من : الإمام أحمد [٢] ، وابن خزيمة [٣] ، وابن حبان [٤] ، وابن أبي شيبة [٥] ، وابن أبي عاصم [٦] ، والطبراني [٧] ، وغيرهم . وقال البغوي عن هذا الحديث في ترجمته لـ**عبد الرحمن هذا** : هو خطأ ، إنما يروي عن أبيه عن النبي ﷺ [٨] ، وهذا مما يؤكد أنَّ الحديث من مسند علي بن شيبان لا من مسند ابنه ، وأيضاً أنَّ بعض من ألف في الرجال تكلموا في عبد الرحمن هذا سواء أكان الكلام جرحاً أو تعديلاً مما يعني نفي الصحبة عنه ضمناً ، ومن هؤلاء العلماء : ابن حزم [٩] ، والمزي [١٠] ، والذهبي [١١] ، وغيرهم أيضاً كثير .

والذي يظهر مما سبق أنّ عبد الرحمن بن علي هذا تابعي لا تصّح له صُحبة ، والله أعلم.

---

[١] – أنظر : ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١٤٧/٢ وقد أشار ابن حجر إلى ذلك وذكره أيضا البغوي في معجمه ٤٧٥/٤ .

[٢] – أحمد بن حنبل ، المسند ، ٢٢/٤ .

[٣] – ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة ، باب ذكر البيان أن صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود غير مجزئة ... ، ٣٠٠/١ .

[٤] – ابن حبان ، صحيح ابن حبان ،ط٢ ، تحقيق شُعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ذكر الزجر عن أن لا يقيم المرء صلبه في ركوعه وسجوده ، ٢١٧/٥ .

[٥] – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٢٥٦/١ .

[٦] – ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٢٩٧/٣ .

[٧] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣٣٨/٨ .

[٨] – البغوي ، معجم الصحابة ، ٤٧٥/٤ . وأنظر لزاما ٣٧٢/٤ .

[٩] – ابن حزم ، المحلى ، ٥٣/٤ . حيث قال : " وما نعلم أحدا عاب عبد الرحمن باكثر من أنه لم يرو عنه إلا عبد الله بن بدر ، وهذا ليس جرحا

[١٠] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٩٤/١٧ .

[١١] – الذهبي ، الكاسف ، ٦٣٧/١ .

المطلب الثاني : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء لا وجود لها ، ذكرهم ابن عبدالبر في الصحابة .

١. أزهر بن قيس .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الرابع : " ذكره البغويّ [1] وابن شاهين وابن عبدالبر وأبو موسى في الصحابة ، وتبعهم ابن الأثير ومن بعده وهو وهم لم يتنبه له أحد ، فيما علمت . وسأذكر كلامهم ، وأبيّن وجه الخطأ فيه ، ... ، قال ابن عبد البر : (أزهر بن قيس ، روى عنه حَريزُ بن عثمان ، لم يرو عنه غيره – فيما علمت – حديثه عن النبيّ ﷺ أنّه كان يَتعوّذ في صلاته من فتنة المغرب) [2] .

ثم قال ابن حجر بعد ذلك : وقد تمّ الوهم عليهم فيه جميعاً ، وسببه أنّ الإسناد الذي ساقه البغويّ سقط منه والد أزهر ، واسم الصحابيّ وبقي اسم أبيه ، فتركيب هذه الترجمة من اسم أزهر ومن اسم والد أزهر واسم الصحابي ، ولا وجود لذلك في الخارج .

ويقول ابن حجر بعد عرضه لأقوال العلماء الواهمين : وإيضاح ذلك – أي الصواب – أنّ حريز بن عثمان إنّما روى الحديث المذكور عن أزهر بن راشد ، وقيل ابن عبد الله الهوزنيّ، عن عصمة بن قيس ، عن النبي ﷺ . قال أبو زرعة الدمشقي : حدثنا علي بن عياش، قال : حدثنا حريز بن عثمان ، عن أبي الوليد أزهر الهوزني ، عن عصمة بن قيس صاحب النبي ﷺ أنّه كان يتعوّذ بالله من فتنة المغرب . ورواه ابن سعد [3] عمّن أخبره ، عن أبي اليمان ، عن حريز ، وكذا رواه البخاري في تاريخه [4] ، عن أبي اليمان ، ورواه ابن أبي عاصم [5] ، والطبراني [6] ، وأبو نعيم [7] ، من طريق إسماعيل بن عياش ، عن حريز بن عثمان ، عن أزهر بن عبد الله ، عن عصمة بن قيس .

---

[1] ـ البغوي ، معجم الصحابة ، ١٨٥/١ .
[2] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٥ ، ترجمه رقم ١٠٢ .
[3] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٣١/٧ .
[4] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦٣/٧ .
[5] – ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٧٣/٣ .
[6] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٨٧/١٧ .
[7] – أبو نعيم ، معرفة الصحابة ، ٨/٤ .

ويزيد ذلك وضوحاً أنّ البخاري وغيره لمّا ذكروا ترجمة أزهر الهوزني عرّفوه بأنّه يروي عن عصمة بن قيس ، وأنّ حريز بن عثمان يروي عنه . قال البخاري : أزهر أبو الوليد الهوزني ، روى عن عصمة صاحب النبي ﷺ ، روى عنه حريز [١] . وقال ابن أبي حاتم : أزهر بن راشد أبو الوليد الهوزني ، روى عن عصمة بن قيس ، صاحب النبي ﷺ ، وأرسل عن ابن عباس ، وسمع من سليم بن عامر ، روى عنه حريز بن عثمان وإسماعيل بن عياش [٢] . وقال ابن حبان في ثقات التابعين : أزهر أبو الوليد الهوزني : يروي عن رجل من الصحابة ، روى عنه حَريز ابن عثمان [٣] . فوضح بهذا أنّ أزهر بن قيس لا وجود له في الخارج ، والعجب أنّ ابن عبدالبر أخرج الحديث المذكور في ترجمة عصمة بن قيس على الصواب [٤] وأخرجه هنا على الوهم " .

قلت : نشط الحافظ هنا في تحقيق هذه المسألة فلا مزيد عليه في التحقيق والتحري ، وهو من الأدلة على سعة علمه وإطلاعه ، وشدة تحريّه وضبطه .وهو في هذه الترجمة لم يدع مجالاً لأحد بتعقب أو عرض وجهة نظر ، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

٢. الأسود ، غير منسوب .

قال ابن عبدالبر : " روى هُشَيم وأبو عُوانة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عامر بن الأسود، عن أبيه : أنَّه شهد مع رسول الله ﷺ حَجَّة الوداع . قال : وصلّيت معه الفجر في مسجد الخَيْف، فلمّا قضى صلاته إذا هو برجلين في أخريات النّاس لم يصلّيا ، فأتي بهما تُرعَد فرائصهُما ، فقال : (ما منعكما أن تصليا معنا ؟) الحديث .
وخالفَهما شُعبة ، فقال : عن يعلي عن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله سواء " [٥] .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الرابع : " وهذا خطا نشأ عن تصحيف وإسقاط ، وذلك أن هُشيماً وأبا عوانة لم يخالفا شُعبة ولم يخالفهما ، بل اتفقوا جميعاً على أنّه يعلى ابن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه ، كذلك رواه أبو داود ، عن حفص بن عمر ، عن شُعبة [٦] .

---

[١] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٥٩/١ .
[٢] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣١٣/٢ .
[٣] – ابن حبان ، الثقات ، ٣٩/٤ .
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٧٦ ، ترجمه رقم١٩٦٥ .
[٥] – المصدر نفسه ، ص٦٥ ، ترجمه رقم ١٠٣ .
[٦] – أبو داود ، السنن ، كتاب الصلاة ، باب فيمن صلّى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم ، ١٥٧/١ .

ورواه الترمذي [١] والنسائي [٢] والبغوي [٣] من حديث هُشيم ، ... ، وأظنُّ أنَّ الرواية التي وقعت لابن عبدالبر سقط منها يزيد والد جابر ، وتصحّف جابر بعامر ، فرآه عامر بن الأسود ، عن أبيه ، فترجم للأسود ، ثم رأيته كذلك : على الخطأ في الإسقاط في كتاب مكة للفاكهي [٤] ، ... ، والعجب أنّ ابن عبدالبر أورد الحديث المذكور ، في كتاب التمهيد ، في ترجمة زيد بن أسلم عنه، من طريق علي بن المديني ، عن هُشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه ، على الصواب . وقال عُقبة : رواه شُعبة عن يعلى ابن عطاء مثله سواء [٥] ، فصرّح باتفاق شُعبة وهُشيم خلاف ما ذكره في الاستيعاب " [٦] .

قلت : وما سبق تحقيق دقيق من الحافظ ، رحمه الله ، وأقول : إنّ هناك من العلماء – غير من ذكر ابن حجر – قد ذكروا أنّ شعبة لم يخالف الرواة عن يعلى بن عطاء بل جميعهم متفقون على أنّ الحديث من مسند يزيد بن الأسود ، منهم : ابن خزيمة [٧] ، وابن حبان [٨] ، وابن أبي شيبة [٩] ، وابن أبي عاصم [١٠] ، والدارقطني [١١] ، وغيرهم . وقد رأيت الخطأ في الإسقاط قبل الفاكهي ، عند ابن أبي شيبة في المصنف [١٢] ، فكأنّ الفاكهي وابن عبدالبر قد اعتمدا على هذه الرواية ، والله أعلم .

٣. سعد بن هذيم .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الرابع : " وَهِم فيه أبو عمر في الاستيعاب ، فقال سعد بن هُذَيْل ، والد الحارث بن سعد ، لم يرو عنه غير ابنه ، فيما علمت . حديثه عند ابن شهاب ، عن أبي خِزَامة ، عن الحارث بن سعد ، عن أبيه ، قلت : يا رسول الله ، أرأيت رُقى

---

[١] – الترمذي ، السنن ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة ، ١/٤٢٤-٤٢٥ .
[٢] – النسائي ، السنن ، كتاب الصلاة ، باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده ، ٢/١١٢ .
[٣] – ولم أجده في المطبوع من معجم الصحابة للبغوي .
[٤] – الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، أخبار مكة ، ط٢ ، تحقيق عبد الملك دهيش ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤هـ، ٤/٢٦٧
[٥] – ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٤/٢٥٨ .
[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ١/٢٣٤ .
[٧] – ابن خزيمة ، الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة جماعة بعد صلاة الصبح ، ٣/٦٧ .
[٨] – ابن حبان ، الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب ذكر خبر ثان بان الزجر عن الصلاة ،بعد صلاة الغداة لم يرد به كل الصلوات في جميع الأوقات ، ٤/٤٣١ .
[٩] – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٢/٧٥ .
[١٠] – ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٣/١٣٦ .
[١١] – الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر ، السنن ، تحقيق عبد الله هاشم المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦م ، كتاب الصلاة ، باب من كان يصلي الصبح وحده ثم أدرك الجماعة فليصل معهم ، ١/٤١٣ .
[١٢] – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٧/٢٩٠ .

نَسْتُرقِي بها [١] ؟ انتهى . فتَبعَ الواهِمَ في وَهمِه فيه ، وزاد فيه أنّه صحّفه ، وقال هُذَيْل [٢] ، وإنما هو هُذَيمْ بالميم " [٣] .

وأما الواهم الذي تَبِعَه ابن عبدالبر فهو البغويّ [٤] ، فقد قال الحافظ ابن حجر : " ذكره البغويّ في الصحابة وأخرج من طريق عثمان بن عمر ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي خِزَامة أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم عن أبيه أنه أخبره قال قلت يا رسول الله أرأيت أدوية نتداوى بها ؟ الحديث ، ... ، وفي رواية البغوي تصحيف وذلك أنه كان فيها عن أبي خِزَامة أحد بني الحارث ، فتصحّف فصارت أخبرني ، ... ، وسعد لا رواية له في هذا الحديث أصلاً فإنه لم يتأخر حتى جاء الإسلام ولو كان كما ظن لكانت الصحبة للحارث بن سعد ، ... ، وسعد بن هُذَيم المذكور جَدّ قبيلة كبيرة ، وهو سعد بن زَيْد بن أسلم بن الحاف بن قُضَاعة " [٥] .

قلت : إضافة لما ذكره ابن حجر فقد ترجم ابن عبدالبر لصحابيّ الحديث على الصحيح في ترجمة يعمر السعدي [٦] ، والد أبي خِزَامة ، فناقض نفسه ، وتنبّه للوهم أيضاً في التمهيد [٧] ، وقال في ترجمته لشخص يُدعى أبو خِزَامة في كتابه الاستيعاب : " ... وقد ذكر بعضهم في الصحابة آخر أبا خِزَامة بحديث أخطأ فيه رواته ، عن ابن شهاب . والصواب ما رواه يونس بن يزيد ، وابن عيينة ، وعبدالرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أبي خِزَامة – أحد بني الحارث بن سعد – عن أبيه ، أنه قال : يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ، الحديث ، وقال غيرهم فيه : عن الزهري ، عن أبي خِزَامة بن يَعْمَر ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ . وأبو خِزَامة هذا من التّابعين لا من الصّحابة ، على أنّ حديثه هذا مختلف فيه جداً " [٨] . فبَانَ لنا بذلك أن ابن عبدالبر قد ذكر الصواب في الحديث مرتين : إحداهما في التمهيد ، والأخرى في الاستيعاب . فسبحان من لا يسهو ولا ينسى .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٨٦ ، ترجمه رقم ٩١٩ .
[٢] – وسيأتي الكلام على هذا التصحيف في مكانه إن شاء الله من الفصل الرابع في التعقبات المتصلة في الأسماء ، ص١١٩ .
[٣] – الإصابة ، ٢٨٣/٣ .
[٤] – البغوي ، معجم الصحابة ،٣٨/٣ ،وسمّاه سعد بن أبي خُزامة . وهناك غيره من وهم فيه أيضا مثل ابن أبي عاصم الذي قال بالصُحبة للحارث بن سعد بن هذيم (٧٠/٥) ، وابن شاهين
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٨٢/٣-٢٨٣ ، وذكر الحافظ في الترجمة أيضا أن ابن الأثير لم يتنبّه للوهم الذي في الرواية ، والصواب غير ذلك إذ أنّ ابن الأثير قد تنبّه لها ، وذكر الصواب فيها . أنظر : أسد الغابة ٣١٨/٢ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٧٠ ، ترجمه رقم ٢٨٠٧ .
[٧] – ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٢٧٠/٢-٢٧١ . وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى ذلك أيضا .
[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٩٣-٧٩٤ ، ترجمه رقم ٢٩٠٥ ، وغير ذلك أن الحديث مختلف فيه ، فقد ضعّفه بعض العلماء ، فلا تثبت به لصاحبه صُحبة ، والله أعلم .

٤. سعيد بن الحارث بن الخزرج .

قال الحافظ في ترجمته له في القسم الرابع : " ذكره أبو عمر في أول من اسمه سعيد ، فساق من طريق ابن وضَّاح عن ابن أبي شَيْبَة ، عن الحسن بن موسى ، عن اللّيثْ ، بإسناده عن أسامة ، قال : أردفه النَّبيّ ﷺ وراءه يَعود سَعد بن عُبادة وسعيد بن الحارث بن الخزرج [١] ، الحديث . وهذا يقال إنّ ابن وضَّاح وَهِمَ فيه ، وقد حدّث غيره ، عن ابن أبي شيبة ، على الصواب ، فقال : يَعود سَعْد بن عُبادة في بني الحارث بن الخزْرج ، وهكذا أخرجه الشيخان[٢] وغيرهما ، من طريق الليث ، وهكذا رواه ابن يونس ، وسعيد بن عبد العزيز ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومَعْمَر ، عن الزهري [٣] " [٤] .

قلت : كلام ابن حجر السابق منقول من أسد الغابة لابن الأثير [٥] دون إشارة إليه ، وربما غفل عن نسبة ذلك لابن الأثير . وقد حاولت جاهداً أن أجد الرواية التي يُنْسبُ فيها الوهم لابن وضّاح فلم أجدها ، وعلى أيّ حال فإن وُجدت فهي تعارض ما أخرجه الأئمة الأثبات ، والله اعلم .

٥. عامر بن حَديدة الأنصاريّ .

قال الحافظ : " ذكره ابن عبدالبر فيمن يُكَنّى أبا زيد من الصحابة ، وهو خطأ نشأ من عدم تأمل ، وذلك أنّ الذي في كتاب الكُنى ، لأبي احمد : أبو زيد قُطْبَة بن عمرو أو عامر بن حَديدة، فالصُحْبَة لقُطْبة ، والتردد في اسم أبيه هل هو عمرو أو عامر ؟ " [٦] .

قلت : ما قاله الحافظ موجود في إحدى طبعات الاستيعاب [٧] ، أما في الطبع الأخرى فالذي وجدت أنّ ابن عبدالبر قد ذكر في باب الكُنى من الاستيعاب مايلي ، قال : " ويُكَنّى أبا زيد من

---

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٦٩ ، ترجمه رقم ٨٧١ .

[٢] - البخاري ، صحيح البخاري ، ط٣ ، تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، كتاب المرضى ، باب عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا على الحمار ، ٢١٤٣/٥ .

مسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الجهاد والسير ، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ، ١٤٢٤/٣ .

[٣] - أنظر رواية هؤلاء في الكتب التالية : صحيح البخاري ، ١٦٦٣/٤ و ٢٢٩٢/٥ . صحيح مسلم ، ١٤٢٢/٣ . مسند أحمد ٢٠٣/٥ . والنسائي ، سنن النسائي الكبرى ، ط١ ، تحقيق عبد الغفار البنداري ورفيقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ٣٥٦/٤ . وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، المصنف ، ط٢ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ٤٩٠/٥ .

[٤] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٨٥/٣ .

[٥] - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٢١/٢-٣٢٢ .

[٦] - ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٢/٥ .

[٧] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، بتحقيق البجاوي ، ١٦٦٥/٤ ، وهي الطبعة الوحيدة التي وجدت فيها ذلك .

الصحابة : أسامة ابن زيد وقُطْبة بن عامر بن حَديدة وثابت بن الضَّحّاك " [1] ، ذكره هكــذا دون أن يفرده على أنّه صحابيّ آخر وحتى دون أن يتردد في اسم أبيه ، وكان ابن عبدالبر قد قــال قبل ذلك أنّ من يُكنّى أبا زيد من الصحابة ستة ، ولو قبلنا كلام ابن حجر لأصبح كــلام ابــن عبدالبر متناقضاً ، لأنه بإفراده عامر كصحابي آخر ، يصير عدد من ذكرهم ابن عبدالبر فــيمن يكنّى أبا زيد سبعة . وغير ذلك أنَّ منْ يتأمل في الاستيعاب يجد أن ابن عبدالبر قد ترجم لقُطْبة ابن عامر في الأسماء ، وقال في الترجمة : " قُطْبة بن عامر بن حَديدة الأنصاريّ : يُكنّى أبــا زيد ، ويُقالُ : قُطْبة بن عمرو بن حَديدة " [2]. فصنيع ابن عبدالبر يدل على أنّه يعــرف الاســم معرفة جيدة ، ولا مجال للوهم فيه عنده ، خصوصاً وأنّ صاحبُ الترجمة ممن شَهِدَ العَقَبــة[3] ، وشَهِدَ بدراً أيضاً[4] ، وقد نعتذر عن ابن حجر فنقول بسوء نسخته من الاستيعاب ، والله أعلم .

[1] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٨٠٨ ، وقد قال ابن عبدالبر هذا الكلام في نهاية ترجمته لأبي زيد الأنصاري ، ورقم الترجمة ٢٩٤٤ .
[2] - المصدر نفسه ، ص٦١٩ ، ترجمه رقم ٢١٤٨ .
[3] - ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٣٩٩/٣ .
[4] - المصدر نفسه ، ٤٠٧/٣ .

المبحث الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء صحابة لم يترجم لهم ابن عبدالبر .

المطلب الأول : الصحابة الذين لم يذكرهم ابن عبدالبر نهائياً .

١. أوس بن خالد بن قُرط الأنصاري .

قال الحافظ ابن حجر : " أغفلوا ذكره في الصحابة ، وهو صحابيّ ، لأن ابنه صفوان ابن أوس تابعيّ معروف ، كانت تحته عمرة بنت أبي أيوب الأنصاريّ ، وأمّ صفوان هذا هي نائلة بنت الربيع بن قيس بن عامر ، وكانت إحدى المبايعات . فأوس على هذا صحابيّ ، لأنه لو كان مات في الجاهلية لكان لابنه صُحبة ، ولكنه تابعي ، فيدل على أنّ أباه مات بعد النبي ﷺ ، ولم يبق بالمدينة من الأنصار في حياة النبي ﷺ أحد كافراً " [١] .

قلت : أثبت ابن حجر الصُحبة لأوس لدليلين عنده ، **أولهما :** تابعيّة صفوان بن أوس ، **والثاني :** أنّ زوجة أوس بن خالد من المبايعات . وأما بالنسبة للدليل الأول ، فقد بحثت عمّن ترجم لصفوان في التابعين ، وفي غيرهم ، فلم أجد له ترجمة ، إلا ما يُستنتج من ترجمة عمرة بنت أبي أيوب الأنصاري عند ابن سعد فهي من المبايعات – أي صحابية – وزوج الصحابية تابعي بلا شك [٢] . وبالنسبة للدليل الثاني ، فأقول أن زوجة صفوان ابن أوس أيضاً كانت من المبايعات كما ذكرنا قبل قليل ، وأنّ ابن صفوان واسمه خالد تابعي كما أشار إلى ذلك غير واحد من العلماء [٣] ، فأرى أن القول بصُحبة صفوان أقوى من القول بصُحبة أوس ، والله أعلم .على أنّي لا أثبت لصفوان الصُحبة بقرائن كهذه ، ولا أنفيها أيضاً ، بل أتوقف .

أضف إلى ذلك ، أنّ نائلة بنت الربيع كانت زوجاً لأوس بن خالد ، كما ذكر ابن سعد [٤] ، ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون صفوان ابناً لها ، ولم أجد أيضاً من قال بأنها أنجبت ابناً اسمه صفوان . فأرى – والله أعلم – أن عدم ذكر أوس في الصحابة هو الأقرب إلى الصواب .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٥١/١ .
[٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٤٩/٨ .
[٣] – أنظر : المزي ، تهذيب الكمال ،٤٦٨/٣ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،٣٥١/١ . يُفهم ذلك من خلال كلامهم في ترجمتهم لأيوب ابن خالد بن صفوان .
[٤] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٦٦/٨ .

٢. جُبَير بن حَيّة بن مسعود الثقفي .

قال الحافظ ابن حجر : " ثبت في صحيح البخاريّ أنه شَهدَ الفتوح في عهد عمر ، وأخرج البخاريّ الحديث بذلك من رواية زائدة بن زياد بن جُبير عنه [١] ، ولم أر من ذكر جُبيراً في الصحابة ، وهو من شرطهم لأن ثقيفاً لم يَبق منهم في عهد النبي ﷺ ممن كان موجوداً أحد إلا أسلم ، وشهد حَجّة الوداع ، ... ، وليست صُحبته عندي بمندفعة ، فمن يشهد الفتوح في عهد عمر لا بد أن يكون إذ ذاك رجلاً والقصة التي شهدها كانت بعد الوفاة النبوية بدون عشر سنين، فأقلّ أحواله أن يكون له رؤية " [٢] .

قلت : لا يلزم من شهوده بعض الفتوح إثباتُ الصُحبة له ، والقاعدة التي يعتمد عليها ابن حجر في إثبات الصُحبة لبعض المُترجم لهم – مع مخالفتنا له – هي أن يكون أميراً في بعض الفتوح لا مجرد شاهد لها ، فلا مكان لقاعدته هنا .

أما قول ابن حجر بأنه لم ير من ذكره في الصحابة ، فليس بصواب ، فقد ذكره ابن الأثير تَبَعاً لأبي موسى الذي قال : أورده علي بن سعيد العسكري في الأبواب ، وتبعه أبو بكر بن أبي علي ، ويحيى [٣] .

وأما قوله إنّ ثقيفاً لم يبق منهم في عهد النبي ﷺ ممن كان موجوداً أحد إلا أسلم ، وشهد حَجّة الوداع ، فقد تقدم الكلام عليه [٤] ، وفي هذه الترجمة على وجه الخصوص أقول : إنّ جمعاً من العلماء قد ذكروه في التابعين ، منهم : البخاري [٥] ، وابن أبي حاتم [٦] ، وابن حبان [٧] ، وأبو الشيخ الأنصاري [٨] ، والحاكم [٩] ، وغيرهم [١٠] . بل إنّ ابن حجر نفسه ، قال بذلك حين ترجم لجُبير هذا في التقريب فقال : ثقة جليل [١١] . وحين ذكره في الفتح فقال عنه : هو من كبار

---

[١] – البخاري ، الصحيح ، أبواب الجزية والموادعة ، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ، ١١٥٢/٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٦١/١ .
[٣] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٠٩/١ ، وصحح أبو موسى بأنه تابعي . أنظر : الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم (١/ ١٣٣) .
[٤] – أنظر : الفصل التمهيدي ، ص٣٠ .
[٥] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢/ ٢٢٤ .
[٦] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٥١٣/٢ .
[٧] – ابن حبان ، الثقات ، ١١١/٤ .
[٨] – أبو الشيخ الأنصاري ، عبد الله بن محمد بن حيان ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، ط٢ ، تحقيق عبد الغفور البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ٣٠٧/١ .
[٩] – الحاكم النيسابوري ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، ط١ ، تحقيق كمال الحوت ، مؤسسة الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ص٩١
[١٠] – أنظر:الكلاباذي ، أبو نصر أحمد بن محمد ، رجال صحيح البخاري ، ط١ ، تحقيق عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ١٤٨/١. أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تاريخ أصبهان ، ط١ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ،٣٠٣/١ . أبو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ،٤٦٣/١. المزي ، تهذيب الكمال ، ٥٠٢/٤
[١١] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٧٧ ، ترجمه رقم ٨٩٩ .

التّابعين ، ... ، ومنهم من عدّه في الصحابة وليس ذلك عندي ببعيد " [١] ويعتذر لابن حجر في هذه الترجمة أنّه يتحدث عن إمكان الصُحبة وهي ممكنة ، لكن لا يوجد ما يدل على ثبوت الرؤية إلا القول أن الدواعي لها متوفرة ، وإمكان الجزم متعذر ، والله أعلم .

٣. الحارث بن أبي وَجْزة .

قال الحافظ ابن حجر : " لم أر للحارث هذا في كتب من صنّف في الصحابة ذكراً ، وهو على شرطهم ، فإنه كان في عهد النبي ﷺ رجلاً ، وعاش إلى خلافة عمر ، ولم يبق بمكة بعد الفتح قرشيّ كافراً كما مرّ ، بل شهدوا حَجّة الوداع كلهم مع النبيّ ﷺ ، كما صرّح به ابن عبدالبر " [٢] .

قلت : قد كان في عهد النبي ﷺ رجلاً ، ولكنه شهد بدراً مع المشركين وأُسِرَ فيها [٣] ، وافتداه الوليد بن عُقبة ، ولا يوجد ما يدل على إسلامه سوى ما ذكر ه أبو حاتم في كتاب المعمَّرين من أنّه صلّى خلف عمر ، فسمعه يقول : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ [٤] . فقال : ألي تُعرّض يا ابن الخطاب ، والله لا أُصلّي خلفك أبداً ، ثم انصرف [٥] .
ودليل إسلامه هذا فيه خلاف ، فهناك من يقول إنّ هذه القصة لأبي وَجْزة السعدي الشاعر . ولو سلّمنا بأنها له ، فلا يوجد فيها ما يدل على أنّه كان مسلماً في عهد النبي محمد ﷺ ، بل غاية ما تدل عليه أنّه كان مسلماً في زمن عمر بن الخطاب ﷺ ، أدرك الجاهلية والإسلام فيكون بذا من المخضرمين الذين من عادة ابن حجر أن يذكرهم في القسم الثالث . وإن قلنا بأنّها لابي وجزة الشاعر ، فلا يبقى ما يدل على إسلامه ، لا في زمن النبيّ ﷺ ، ولا في زمن عمر . بل من الممكن القول بأنّه مات على شِرْكِه في زمن النبي ﷺ ، وبهذا أيضاً لا يبقى مكان للدليل الذي احتجّ به ابن حجر بأنّه لم يبق قُرَشيّ بعد الفتح على الكفر ، والله أعلم .

---

[١] – ابن حجر ، فتح الباري ، ٢٦٣/٦ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٠٨/١ .
[٣] – أنظر : الواقدي ، محمد بن عمر ، المغازي ، ط٣ ، تحقيق مارسدن جونس ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ١٣٨/١ .
[٤] – سورة المنافقون ، الآية (٤)
[٥] – أنظر : ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ مدينة دمشق ، ط١ ، تحقيق محب الدين العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ٤٨٨/١١ . بتصرّف .

٤. حُبَيْش بن يَعْلى بن أميّة .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته له فيما ينقله عن ابن الكلبيّ والهيثم بن عدي في المثالب بعد أن ذكر قصة المرأة التي سرقت : " ... فقال ابن يعلى بن أمية حليف بني نوفل وهو من بني حنظلة ثم من بني تميم في ذلك – أي قال شعراً في سرقتها – " ، ثم قال ابن حجر بعد ذلك ليدلل على أنّ ابن يعلى المذكور عند ابن الكلبي والهيثم ابن عدي هو حُبَيْش : " ...وذكر هذه القصة والشعر ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد وهي بنت عم أبي عمر بن سفيان المذكورة ، وقال فيها : حُبَيْش ابن يعلى بن أمية فذكر شيئا من الأبيات وذكر أن ذلك كان في حجة الوداع ، ... ، ويعلى بن أمية صحابي شهير وهذه القصة تشعر أن لولده صحبة ولم أر من ذكره في الصحابة وهو على شرطهم فقد ذكروا أمثاله ، والله أعلم " [1] .

قلت : قد أبعد ابن حجر ، ويمكن الرد عليه بالقول : إنّ ابن سعد في طبقاته لم يقل حُبَيْش بن يعلى ، وإنما قال الحسين بن الوليد بن يعلى بن أميّة [2] ، والظاهر من سياق القصة أيضا أنّ حُبَيْشا أو الحسين بن الوليد قد قال في القصّة شعراً ، ولا يلزم من قوله الشعر في القصة حضوره لها ، بل ربما سمع عنها فقال فيها شعراً .

وغير ذلك أني لم أجد خلال بحثي من ذكر ليعلى بن أميّة ولداً بهذا الاسم ، ولكن هناك من العلماء من ذكر ليعلى بن أميّة ولداً في التابعين أسمه حييّ [3] ، فربّما تحرّف الاسم على ابن حجر فصار حُبَيْش ، والله أعلم .

٥. خُرَافة العذري .

قال الحافظ ابن حجر : " لم أر من ذكره في الصحابة ، إلا أنني وجدت ما يدلّ على ذلك فإنني قرأت في كتاب الأمثال للمفضّل الضبيّ قال : ذكر إسماعيل بن أبان الورّاق ، عن زياد البكّائي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن قال : سألت أبي ، يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن حديث خُرَافة : فقال بلغني عن عائشة أنها قالت للنبي

---

[1] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٧/٢ .
[2] - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٦٣/٨ . وهكذا وجدته في أكثر من نسخة .
[3] - أنظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ٧٤/٣ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٧٤/٣ . ابن حبان ، الثقات ، ١٤٢/٤ .وقد سمّاه حبيب .

ﷺ حدّثني بحديث خُرَافة ، فقال رحم الله خُرَافة ، إنّه كان رجلاً صالحاً ، وإنّه أخبرني أنّه خرج ليلة لبعض حاجته ، فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه ... " [١] .

وذكر ابن حجر بعد ذلك الحديث من رواية الترمذي من طريق مسروق ، عن عائشة [٢] ، ومن رواية ابن أبي الدنيا ، في كتاب ذم البغي من طريق ثابت عن أنس . وليس في الطريقين قوله ﷺ : إنّ خرافة أخبرني التي هي مستند ابن حجر في إثبات صُحبته .

قلت : أخرج الحديث أيضاً الإمام أحمد في مسنده من طريق مُجالد بن سعيد ، عن عامر ، عن مسروق به [٣] . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجال أحمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يقدح[٤] . قلت : بل فيه مُجالد بن سعيد ، قال الشافعي عنه : الحديث عن مُجالد يُجالد . وضعّفه ابن معين ، وقال ابن حبان عنه : رديء الحفظ ، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل [٥] . وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط [٦] ، وفي إسناده علي بن أبي سارة وهو ضعيف [٧] يروي عن ثابت ، عن أنس . وأخرج الحديث أيضاً ابن عَدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال والذي يُعدّ من مظانّ الأحاديث الضعيفة والموضوعة [٨] ، وقد تابع علي بن أبي سارة عن ثابت أيضاً : عثمان ابن معاوية ، الذي قال فيه ابن حبان عندما ترجم له : " يروي عن ثابت البناني الأشياء الموضوعة التي لم يحدّث بها ثابت قط ، لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه ، فكيف الاحتجاج به ؟! " [٩] . وقد ذكر ابن الجوزي الحديث أيضاً ببعض أسانيده في كتابه العلل المتناهية [١٠] .

كل ما سبق ذكره من كلام في الحديث ورجاله ، هو في طرق الحديث التي وُجدت في الكتب المختصّة بالحديث الشريف ، ولم أجد من ذكر أو أشار إلى الطريق التي ذكرها ابن حجر في كتاب الأمثال للمُفضّل الضبيّ ، وهو كتاب أدب وصاحبه مشهور بالآداب لا بالحديث .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٧٠/٢ .

[٢] - الترمذي ، الشمائل المحمدية ، ط١ ، تحقيق سيد عباس الجليمي ، مؤسسة الكتب ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، ٢٠٨/١ .

[٣] - أحمد بن حنبل ، المسند ، ١٥٧/٦ .

[٤] - الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٣١٥/٤ .

[٥] - أنظر هذه الأقوال في : المجروحين لابن حبان ، ١٠/٣ .

[٦] - الطبراني ، المعجم الأوسط ، تحقيق طارق عوض الله ورفيقه ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ ، ١٥٥/٦-١٥٦ .

[٧] - الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٣١٥/٤ .

[٨] - ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ٢٠٢/٥ . أخرجه من طريق : علي بن أبي سارة ، عن ثابت ، عن أنس . وقال في آخره : " وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعلي بن أبي سارة عن ثابت كلها غير محفوظة " .

[٩] - ابن حبان ، المجروحين ، ٩٧/٢ .

[١٠] - ابن الجوزي ، العلل المتناهية ، ٦١/١-٦٣ .

بعد هذا الشرح للمسألة ، أجد أن القول بعدم صحبة خُرَافة هو الأقرب للصواب ، وبذا فما من داع يدعو لذكره في الصحابة ، والله أعلم .

٦. رَبيعة بن مُلاعب الأسنّة .

قال الحافظ ابن حجر : " لم أر من ذكره في الصحابة إلا ما قرأت في ديوان حسان ، ...، وقال حسان لربيعة بن عامر بن مالك وعامر هو ملاعب الأسنة في قصة الرجيع يحرض ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل بإخفاره ذمة أبي براء [البحر الوافر]

ألا مَن مُـــبلّغ عـــنّي ربيعاً — فما أحدثت في الحَدَثان بَـــعْدي

أبـــوكَ أبو الفَعال أبو بَراء — وخالـــك ماجد حَكَمُ بـــن سَـــعْدِ

بـــنيّ أمّ البنينَ ألم يَرُعْـــكُم — وأنتُـــم من ذوائِـــب أهلِ نَـــجْدِ

تـــهـــكّم عامر بأبـــي بَـــرَاء — لـــيُخْـــفِرَه وما خـــطأ كـــعَـــمْدِ

قال : فلمّا بلغ ربيعة هذا الشعر جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ... ، قلت – أي ابـــن حجر – فذكر غير واحد من أهل المغازي : أنّه أهدى لرسول الله ﷺ بَغْلة أو ناقة ، ورأيت لـــه رواية عن أبي الدرداء ، من طريق حبيب بن عُبيد عنه ، فكأنه عُمِّر في الإسلام " [١] .

قلت : هذا مستند ابن حجر في ذكره في الصحابة ، وقال أيضاً في لسان الميزان تأكيداً لما سبق : " ربيعة بن مالك ، له صُحبة وأبوه هو ملاعب الأسنة مختلف في صـــحبته " [٢] . ومـــا ذكره ابن حجر من إهدائه للرسول ﷺ هدية ، فهي معروفة لأبيه لا له ، وفيها قال ﷺ : (إني لا أقبل هدية مشرك) [٣] ، وقد ذكر البخاري [٤] ، وابن أبي حاتم [٥] ، وابن حبان [٦] ، في التـــابعين : ربيعة العنسي [*] وبأنّه هو مُلاعب الأسنّة ، يروي عن أبي الدرداء ، ويروي عنه حبيـــب بـــن عُبيد، فإن كان هو صاحب الترجمة فهو دليل على تابعيته وعدم صحبته ، والله أعلم . ويبقى ما ذكره ابن حجر من قصة له معتمداً على ديوان حسان ، وهذا لا يكفي في إثبات الصُحبة .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٤٦٧/٢ .
[٢] - ابن حجر ، لسان الميزان ،ط٣ ، تحقيق دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ٤٤٩/٢ . قاله معترضا على إخراج الذهبي له في كتابه الميزان .
[٣] - أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف ، ٤١٢/٦ . وعبد الرزاق في مصنفه أيضا ، ٤٤٦/١٠ . والطبراني في الكبير ، ٧٠/١٩ . وغيرهم
[٤] - البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨٤/٣ .
[٥] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤٧٤/٣ .
[٦] - ابن حبان ، الثقات ، ٢٣١/٤ .
[*] - كذا قال البخاري : العنسي . أما ابن أبي حاتم وابن حبان فقالا : القيسي . فكأنه تصحيف .

٧. سُرَاقة بن مِرْداس السُلَميّ .

قال الحافظ ابن حجر : " لم أر من ذكره في الصحابة ، لكن وجدت ما يدل على ذلك " [١] .
ودليل ذلك عند ابن حجر ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من أنّ سُرَاقة قد رثى أخاه العباس ، وقد كان العباس يوم الفتح في ألف من بني سُلَيم ، فأخوه كان منهم لا محالة .

قلت : لا يلزم من كون أخيه كان في ألف من قومه يوم الفتح ، أن يكون سُرَاقة أحدهم ، ويبقى هذا كلام عام لا يثبت به صُحبة ، إذ لو أثبتنا الصُحبة لسُرَاقة بهذا الدليل لوجب علينا إثباتها لكثيرين مثله ، أو لربما قال قائل بإثباتها لكل من كان من بني سُلَيم ، لأن أي واحد منهم مرشح أن يكون من الألف الذين كانوا يوم الفتح .

٨. طارق بن المُرْتَفِع الكِنَانِيّ .

قال الحافظ ابن حجر : " عامل عمر بن الخطّاب على مكّة [٢]، ... ، لم أر من ذكره في الصحابة صريحاً [*] ، وهو صحابيّ لا محالة لأنه ، من جيران قُريش ، ولم يبق بعد حجّة الفتح إلى حَجّة الوداع أحدٌ من قريش ومن حولهم إلا من أسلم ، وشهد الحَجّة ، كما تقدّم غير مرّة ، ولولا صُحبَتُه لم يُؤَمِّرْه عمر " [٣] .

قلت : القرينة التي كان بسببها ابن حجر يُثبت الصُحبة لبعض من يترجم لهم ، هي كونه من قريش أو من ثقيف ممن كان بمكة والطائف سنة عشر ، لا أن يكون من جيران قريش كما فعل ابن حجر هنا ، وما فعل ذلك إلا لإقناعنا بصُحبته .

وأما الأمر الثاني الذي اعتمد عليه ابن حجر في إثبات الصحبة لطارق بن المرتفع ، هي أنّه لو لم يكن صحابيّا لما أمّره عمر . وأقول هنا أنّ دعوى تأمير الصحابة إنما كانت في الفتوح، ولا يُسمى من كان عاملاً لعمر على مِصْر من الأمصار أميراً لفتح ، إضافة إلى ذلك فإن الفتوح التي كان يُؤمَّر عليها صحابة خصّصها ابن حجر بفتوح العراق [٤] ، فالله أعلم .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٤٣/٣ .
[٢] - ذكر ذلك : الفاكهي في أخبار مكة ، ١٦٦/٣ .
[*] -قلت : لم أجد من ترجم له في الصحابة فيما بين يدي من الكتب سوى ابن حجر .
[٣] - ابن حجر ، الإصابة ، ٥١٤/٣ .
[٤] - أنظر : الإصابة ، ٢٦٨/٦ . ترجمة مالك بن الأغر بن عمرو التجيبي .

المطلب الثاني : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في الصحابة الذين لم يُفرِدهم ابن عبدالبر بترجمة * .

١. سَمْعان بن خالد الكِلابيّ .

ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته له حديثاً قال عنه : " في إسناده من لا يُعرف " ، **ثم قال بعد ذلك :** " ذكر أبو عمر ، في ترجمة النَّوّاس بن سمْعان : أنّ سَمْعان بن خالد هذا هو والد النَّوّاس ، ولم يُفرده بترجمة " [١] .

قلت : نعم ذكر ذلك أبو عمر ، ولكن ذكره بصيغة التضعيف ، حيث قال : " يقال إنّ أباه، سَمْعان بن خالد وَفَد على النّبيّ ﷺ فدعا له رسول الله ﷺ ... " [٢] ، ثم إنّ ابن حجر قال عن الحديث الذي ذكره في ترجمته له : في إسناده من لا يُعْرف ، وهذا يعني أنّ الطريق التي وردت بها صُحبته ضعيفة ، أي بعبارة أخرى لا صُحبة له . وإذا كانت هذه حاله عند ابن حجر فالذي أراه أنّه لا وجه للاعتراض على ابن عبدالبر بعدم إفراده بالترجمة .

٢. عبد الرحمن بن شدَّاد بن الهاد .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكر أبو عمر في ترجمة أُمه سلمى بنت عُمَيس أنّ له رؤية " [٣]

قلت : لم أجد ذلك في ترجمة أبي عمر لسلمى بنت عُمَيس ، وقد راجعت لذلك أكثر من طَبعة من طَبَع الاستيعاب ، والذي وجدت في ترجمته لسلمى بنت عُمَيس ، ما يلي : " كانت تحت حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه ، فولدت له أمة الله بنت حمزة ، ثم خَلَفَ عليها بعده شدّاد ابن أسامة بن الهاد الليثي ، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ... " [٤] .

---

* – كنت قد ترددت في البداية من كتابة هذا المطلب ، إذ أنّ نوع التعقب الوحيد هنا ، هو : في عدم إفراد ابن عبدالبر لهؤلاء في تراجم منفردة عن غيرهم ، وهما – أي ابن عبدالبر وابن حجر – متفقان في جميع ما يرد في الترجمة تقريبا ، ومع ذلك فإن اسم التعقب ينطبق على هذه التراجم ، وهي تعقبات في شكل الترجمة أكثر منها في أصل الترجمة ، وهي أقرب ما يكون إلى نقد منهج ابن عبد البر ، والله أعلم .

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٨٢/٣ . ذكره في القسم الأول . وقد ترجم له ابن الأثير في الأسد ، (٣٧٩/٢) .

[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٣١ ، ترجمة رقم ٢٦٣١ . ذكره في القسم الثاني .

[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٨/٥ .

[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٩١١ ، ترجمه رقم ٣٣٤٣ .

٣. عون بن العباس بن عبد المُطَّلب .

قال الحافظ ابن حجر : " تقدّم ذكره ، وذكره ابن عبدالبر في ترجمة أخيه تمام " [١] .

قلت : قال ابن عبدالبر في ترجمته لتمام بن العباس ، بعد أن ذكر أسماء إخوته ، ومنهم عون بن العباس : " وكلُّ بني العباس لهم رواية ، وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية ، وقد ذكرنا كلّ واحد منهم في موضعه من كتابنا هذا ، والحمد لله " [٢] .

وقد ترجم ابن عبدالبر لأبناء العباس ، باستثناء عون بن العباس ، والحارث بن العباس ، ويعتذر عن ابن عبدالبر هنا ، بأنّه غَفِلَ عن ذلك ، خصوصاً مع قوله بأنّه سيذكرهم كل في موضعه ، وقد حصل مثل ذلك لابن حجر أيضاً ، حيث يقول في بعض التراجم :تقدم الكلام عليها ، ونبحث فيما تقدم ولا نجد شيئاً . أو يقول سيأتي . ومع البحث لا نجد ما قال عنه بأنّه سيأتي ، والله تعالى أعلم .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٧١/٥ . ذكره في القسم الثاني ، وقد قال ابن حجر : تقدم . وما وجدت أين تقدم ؟ .
[٢] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٩٨- ٩٩ ، ترجمه رقم ٢٤٣ .

المطلب الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في أسماء صحابة ذكرهم ابن عبدالبر في كتبه الأخرى ، ولم يذكرهم في الاستيعاب .

١. دِينَار بن حَيَّان الرَبَعِيّ .

قال الحافظ ابن حجر : " رُوِيَ عنه أنّه قال : وَفِد أبي على النبي ﷺ وأنا معه فسمّاني ديناراً ، وأرسل أبي فاستُشهد . كذا رأيته في حاشية كتاب ابن السكن ، بخط ابن عبدالبر ، ولم يذكره في الاستيعاب " [١] .

قلت : كتاب حاشية ابن عبدالبر على كتاب ابن السكن في الصحابة لم يصلنا ، ولم أجد من ذكر دينار بن حيان ، ولا أباه في الصحابة سوى ابن حجر [٢] بالإضافة لما نقله عن ابن عبدالبر من الحاشية ، وما ذكره ابن حجر من قدوم دينار في وفد مع أبيه ، لا نستطيع إثبات صُحبة به ، أو نفيها ، إلاّ إذا تأكدنا من صحة الرواية ، ولا نستطيع ذلك هنا .

ويحتمل عندي أن ابن عبدالبر ذكر ديناراً في الحاشية ، لأنّ ابن السكن وضع شرطاً لمن يذكرهم في كتابه ، ولعله أغفل شرطه في دينار ومن شابهه فلم يذكرهم فاستدركهم ابن عبدالبر في حاشيته على ابن السكن ، ولا يلزم من ذلك أنّ كل من يذكره ابن عبدالبر في الحاشية يجب أن يذكره في الاستيعاب وذلك لأن له شرطاً مختلفاً عمّا في الحاشية ، والله أعلم .

٢. زيد بن غنم اللَّخْميّ .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكره أبو عمر في حاشية كتاب ابن السكن ، ولم يذكره في الاستيعاب ، فنقلت من خطّه أنه روى عنه حديث بإسناد مجهول ، مَخْرجه عن قوم من الأعراب" [٣] .

قلت : بالإضافة إلى بعض ما ذكرت في الترجمة السابقة ، من أن ابن عبدالبر قصد من حاشيته على ابن السكن استدراك ما غفل عنه ابن السكن من شرطه في كتابه ، ففي إسناد

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٣٩٤/٢ . ذكره في القسم الأول .
[٢] - المصدر نفسه ، ١٤٦/٢ . وقال في ترجمته له : يأتي ذكره في ترجمة ولده دينار .
[٣] - المصدر نفسه ، ٦١٧/٢ . ذكره في القسم الأول .

الحديث هنا مجهول ، فلا تثبت بهذا الحديث وأمثاله صُحبة ، وإذا أدركنا ذلك ، فلا يوجد – في نظري – ما يدعو لتعقب ابن عبدالبر بأنه لم يذكره في الاستيعاب ، والله اعلم .

٣. طلحة بن رُكانَة بن عبد يزيد القُرَشيّ .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكره ابن عبدالبر في التمهيد ، ولم يذكره في الاستيعاب " [١] .

قلت : يُفهم من كلام ابن حجر ، أنّ ابن عبدالبر ذكره في التمهيد على أنّه صحابي ، وليس ذلك مقصد ابن عبدالبر ، فقد قال ابن عبدالبر في معرض كلامه على حديث (لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء) [٢] بعد أن ذكر سنده ، عن سَلَمة بن صَفْوان ، عن يزيد بن طَلْحَة ابن ركانة ، يرفعه إلى النبي ﷺ : هكذا هذا الحديث في الموطأ عند جمهور الرواة عن مالك ، ورواه وكيع ، عن مالك ، عن سَلَمة بن صَفْوان ، عن يزيد بن طَلْحة بن ركانة ، عن أبيه . ولا أعلم أحداً قال فيه : عن أبيه . عن مالك ، إلا وكيع فإن صحّت رواية وكيع فالحديث مسند من هذا الطريق [٣] .

من هذا الكلام أخذ ابن حجر بأنّ ابن عبدالبر ذكر طلحة في التمهيد على أنّه صحابي ، ولم يذكره في الاستيعاب ، فتعقّبه لذلك . ومع أنّ ابن حجر نقل باقي كلام ابن عبدالبر والذي يُضعّف فيه طريق وكيع ، إلا أنّ ابن حجر تعقبه . فقد قال ابن عبدالبر بعد ذلك : وقد أنكر يحيى بن معين على وكيع في هذا الحديث قوله عن أبيه ، وقال ليس فيه عن أبيه وهو مرسل وقد رواه محمد بن سليمان الأنباري عن وكيع عن مالك بن أنس عن سَلَمة بن صفوان عن ابن ركانة قال : قال رسول الله ﷺ فذكره وهذا يشبه أن يكون مثل رواية جماعة أصحاب مالك لأنه لم يقل فيه عن أبيه وإن كان لم يُسَمّه [٤] .

ولا يُفهم بأي شكل من الأشكال من جميع كلام ابن عبدالبر السابق أنّه يقول بصُحبة طلحة بن ركانة هذا ، ولا يجوز تعقبه بكلام هذا معناه ، والله أعلم .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٢٨/٣ .

[٢] – أنظر : مالك بن أنس الأصبحي ، موطا مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، مصر ، ٩٠٥/٢ . ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٢١٣/٥ . القضاعي ، مسند الشهاب ، ١٢٣/٢ . البيهقي ، شعب الإيمان ، ١٣٥/٦ . وقد نقل البيهقي قول ابن معين في زيادة وكيع في سند الحديث ، وهي : قال يحيى بن معين حديث ركانة هذا مرسل ليس فيه عن أبيه ، وروي من وجه آخر ضعيف مسنداً . وللحديث شواهد أخرى إلا أنها ضعيفة .

[٣] – ابن عبدالبر ، التمهيد ، ١٤١/٢١ .

[٤] – المصدر نفسه . ١٤٢/٢١ .

الفصل الثاني : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في المعلومات المتصلة بحياة ومشاهدات الصحابي . وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعقباته في تاريخ ومكان الولادة والوفاة لبعض الصحابة .

المبحث الثاني : تعقباته في شهود بعض الغزوات لبعض الصحابة .

المبحث الثالث : تعقباته في شهود بعض المواقف لبعض الصحابة .

المبحث الأول : تعقباته في تاريخ ومكان الولادة والوفاة لبعض الصحابة .

١. ثابت بن الضّحّاك بن خليفة .

قال ابن عبدالبر : " وُلِدَ سنة ثلاث من الهجرة "[١].

قال الحافظ : " وهو غلط ، فلعله ولد سنة ثلاث من البعثة ، فإن من شَهِدَ الحديبية سنة ست ويُبَايع فيها كيف يكون مولده بعد الهجرة بثلاث ؟ فيكون سنّه في الحديبية ثلاث سنين " [٢] .

قلت : وهو كما قال الحافظ ، وما ذكره – وهو تبع للمزي في ذلك – في أنّ من ولد سنة ثلاث للهجرة كيف يبايع تحت الشجرة ؟ وقد كانت المبايعة سنة ست للهجرة ، دليل على هذا الغلط [٣] ، وأيضا قالوا : إنه كان رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق [٤] ، والخندق كما ذكر موسى ابن عقبة وقعت في شوال من السنة الرابعة للهجرة [٥] ، فيكون سنّه عند ذلك سنة واحدة ، وهذا دليل آخر على الغلط الذي وقع فيه ابن عبدالبر .

أما قول ابن حجر : فلعله ولد سنة ثلاث من البعثة . فغير مسلّم له وذلك لأمرين :

الأول : لم أجد في كتب الرجال المتاحة من ذكر تاريخ ولادة ثابت بن الضحاك بن خليفة بأنه كان سنة ثلاث للبعثة بل لا تذكر تاريخ ولادته إطلاقاً ، وقد ذكر المزي في كتابه تهذيب الكمال ، ثابت بن الضحاك بن أمية تمييزاً ، وذكر أنه ولد سنة ثلاث للهجرة وأشار للخلط الذي وقع للبعض بين الترجمتين [٦] ، فالذي يظهر أن ابن عبدالبر قصد ثابت بن الضحاك بن أمية فيمن ولد سنة ثلاث من الهجرة ، والله أعلم .

---

[١]- ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٠٣، ترجمه رقم ٢٦١ .

[٢]- ابن حجر ، الإصابة ، ٣٩١/١ .

[٣] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٦١/٤ بتصرف ، وانظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢/٨-٩ .

[٤] – ابن مندة ، أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ، معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ ، ط١ ، تحقيق يحيى مختار غزاوي ، المدينة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ص٥٠ .

[٥] – موسى بن عقبة ، المغازي ، جمع ودراسة محمد باقشيش ، نشر جامعة ابن زهر ، المغرب ، ١٩٩٤م ، ص٢١٤ ..

[٦] – أنظر : المزي ، ٣٦١/٤- ٣٦٢ .

الثاني : تَبِعَ الحافظ ابن حجر في تهذيبهِ الإمامَ المزي في ذلك ، فذكَرَ في ترجمته لثابت ابن الضحاك بن أُميّة أنّه ولد سنة ثلاث للهجرة ، وبيّن الحافظ – رحمه الله – الغلط الذي وقع للبعض حين خلطوا بين الترجمتين بعضهما ببعض ، وذكر منهم ابن عبدالبر والدمياطي [١] .

فيظهر من هذا أن خلطاً وقع لابن عبدالبر بين الترجمتين وأنه أراد ثابت بن الضحاك ابن أُميّة فيمن ولد سنة ثلاث للهجرة ، ويزداد الأمر وضوحاً في وقوع الخلط بين الترجمتين عند ابن عبدالبر ، من خلال قراءة الترجمتين من كتب الرجال ، فجميع كتب الرجال تذكر أن أخا أبي جُبيرة ابن الضحاك هو ثابت بن الضحاك بن خليفة باستثناء ابن عبدالبر الذي يذكر ثابت بن الضحاك بن أمية ، وأغلب كتب الرجال أيضاً تذكر أن الذي كان رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق ، ودليله إلى حمراء الأسد ، والذي بايع تحت الشجرة هو ثابت بن الضحاك بن خليفة ، إلا ابن عبدالبر فيذكر كل ذلك للصحابي الآخر ، ولا أدري من سلفه في ذلك .

وأما تخريج الحافظ لكلام ابن عبدالبر بأنه لعله قصد سنة ثلاث من البعثة فلم أر – حسب إطلاعي – منْ سبقه إليه ؛ لأن ابن حجر نفسه ذكر في تهذيبه كما أسلفنا أن ابن عبدالبر قد وقع له خلط بين الترجمتين ، والله أعلم .

٢. جُعْشُم الخير بن خُلَيْبَة بن ساجي بن مَوْهَب الصدفيّ .

قال ابن عبدالبر : " قتله الشريد بن مالك في الردة بعد قتل عكاشة بن محصن " [٢]

قال الحافظ مُعقباً : " ...فأما ابن يونس ، فقال في تاريخ مصر : إنه شهد فتح مصر [٣] . فعلى هذا يكون لم يقتل في الردة فإنها كانت قبل فتح مصر " [٤] .

وقد كانت حروب الردة في زمن أبي بكر الصديق ﷺ ، وأما فتح مصر فكان في زمن عمر بن الخطاب ﷺ .

ثم نقل الحافظ عن ابن ماكولا في جُعْشُم بأنه : تزوج آمنة بنت طليق قبل الشريد بن مالك [٥]

قلت : الموجود في الإكمال لابن ماكولا مايلي : جُعْشُم الخير بن خُلَيْبَة بن ساجي ابن موهب بن أسد بن جُعْشم بن حريم بن الصدف ، بايع جعشم الخير تحت الشجرة ، وكساه النبي ﷺ قميصه ونعليه وأعطاه من شَعْره ، وتزوّج آمنة بنت طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس،

---

[١] – انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ٨/٢ .
[٢]- الاستيعاب ، ص١٣٤ ، ترجمة رقم ٣٨١ .
[٣] – ابن يونس ، تاريخ ابن يونس المصري ، ٨٩/١-٩٠ .
[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٨٤/١
[٥] – المصدر نفسه

قتله الشريد بن مالك[١] . ثم نقل ابن ماكولا قول ابن يونس السابق في شهوده فتح مصر . والراجح والله أعلم ما قاله ابن يونس لأنه أعلم الناس بالمصريين .

وفي كلام ابن ماكولا لم يذكر متى قتله ، بل قرأ بعضهم – منهم ابن حجر كما تقدم – كلام ابن ماكولا : تزوج آمنة بنت طليق قبل الشريد بن مالك . وعليه يكون قوله (قتله) تصحيف ، ويقوي هذا ما جزم به ابن يونس من أنّه شهد فتح مصر ، والله أعلم .

٣. عُمارَة بن عُقْبة بن حارثة الغِفاريّ .

قال الحافظ بعد أن ذكر اسمه ونسبه : " ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بخيبر ، كذا ذكره ابن عبد البر ، والذي في المغازي لابن إسحاق أن المقتول بخيبر ، اليهودي الذي بارز عمارة ابن عقبة وسماه الطبري الذيّال . ونَسَبَ عمارة فقال : ابن عقبة بن عباد بن مُليل وإنه لما ضرب اليهودي قال : خُذْها وأنا الغلام الغِفاري " [٢] .

قلت : الموجود في الاستيعاب ليس كما قال الحافظ ، بل ما يلي : عُمارَة بن عقبة الغفاري من بني غفار بن مُليل ، قُتل يوم خيبر شهيداً ، رُميَ يومئذ بسهم فمات [٣] .
فلم يتعرض ابن عبدالبر لقول ابن إسحاق كما أخبر الحافظ [٤] ، وأيضاً فإن عمارة بن عقبة مذكور في شهداء خيبر ذكره غير واحد ، منهم : ابن سعد [٥] , والواقدي [٦] .

والأغربُ من ذلكَ تناقض ابن حجر إذ ذكر قبل ترجمة عُمارة هذا بصفحتين ، الترجمة التالية : عمارة بن عقبة بن حارثة من بني غفار ، ذَكَرَه ابن إسحاق فيمن استُشهدَ يومَ خيبر [٧]، والله أعلم .

---

[١] – ابن ماكولا ، علي بن هبة الله ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ١٣٤/٣
[٢] – ابن حجر، الإصابة ، ٥٨٦/٤ .
[٣] –ابن عبدالبر ، الاستيعاب ص٥١٩ ، ترجمة رقم ١٨٥٥ .
[٤] – وقد راجعت أكثر من نسخة الاستيعاب فلم أجد ما نقله الحافظ عن ابن حجر ولم أجد من أشار إليه من المحققين .
[٥] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٠٧/٢ .
[٦] – الواقدي ، المغازي ، ٧٠٠/٢ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ،٥٨٤/٤

المبحث الثاني : تعقباته في شهود بعض الغزوات لبعض الصحابة .

١. ثابت بن خنساء .

قال الحافظ : "غَفِل أبو عمر[١] ، فزَعَم أنَّ الواقدي تفرّد بذكره في البدريين ، فكأنه ظنَّ أنه غير ابن حسّان ، الذي ذكره ابن إسحاق وموسى "[٢] .

قلت : ما قاله ابن حجر من غفلة ابن عبدالبر صحيح ، ولكنَّ ابن حجر قد غفل هنا أيضاً فقد سمّاه ابن إسحاق مثل تسمية الواقدي فقالا : ثابت بن خنساء[٣] . أما موسى بن عقبة فهو وحده من قال فيه : ثابت بن حسان[٤] . وممن سمّاه أيضاً ابن خنساء : ابن سعد في طبقاته[٥]، وابن أبي حاتم في روايته عن أبيه[٦] .

٢. حاطب بن عمرو بن عَتِيك[٧] .

قال ابن عبدالبر في ترجمته : " شَهِدَ بدراً ، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين "[٨] .

قال الحافظ ابن حجر مُعقّباً : " ولا رأيته عند غيره وإنما عندهم جميعاً أنه الحارث بن حاطب وقد تقدم "[٩].

قلت : حتى الحارث بن حاطب هناك من يشكك في شهوده بدراً أيضاً ومنهم الحافظ ابن حجر نفسه فقد ذكر في تهذيب التهذيب[١٠] ، وفي تقريبه[١١] ، أن الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد رده النبيﷺ من بدر استصغاراً.

أما قول ابن عبدالبر، فلم أجد عاضداً له ، ولا أدري من سلفه فيه ؟!!

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٠١ ، ترجمه رقم ٢٤٩ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٨٦/١ .
[٣] – أنظر : ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي ، تهذيب لسيرة النبوية ، ٢٥٧/٣ . والواقدي ، المغازي ، ١٦١/١ .
[٤] – موسى بن عقبة ، المغازي ، ص١٧٢ .
[٥] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥١٣/٣ .
[٦] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤٥٠/٢ .
[٧] – الصحيح "عبيد" بدل عتيك وستأتي دراسته في الفصل الخاص في التعقبات المتعلقة بالأسماء ان شاء الله .
[٨] –ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٦٩/ ترجمة رقم ٥٢٦ .
[٩] – ابن حجر ، الإصابة، ٧/٢
[١٠] – أنظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٢٠/٢.
[١١] – أنظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٨٦ ، ترجمه رقم١٠١٦ .

٣. زاهر بن حرام الأشجعي .

قال ابن عبدالبر : " زاهر بن حرام الأشجعي شهد بدراً ، كان حجازياً يسكن البادية في حياة رسول الله ﷺ "[١] .

قال الحافظ : " قال ابن عبد البر شهد بدراً ، ولم يوافق عليه " [٢] .

قلت: الصواب مع ابن حجر، وقد وجدت في بعض طرق الحديث الذي ذُكر فيه زاهر بن حرام ما يلي " ...عن زاهر بن حرام الأشجعي ، وكان بدوياً يأتي النبي ﷺ بطَرْفة أو هدية "[٣]. فالظاهر أن كلمة " بدوياً " تصحّفت على ابن عبدالبر إلى " بدرياً " فقال عنه : شهد بدراً وقال بشهوده بدراً أيضاً ابن حبان[٤] ، وابن الأثير [٥] ، ولم أجد من ذكره في البدريين غيرهم والله تعالى أعلم .

٤. سعد مولى عتبة بن غزوان .

قال ابن عبدالبر : " سعد مولى عتبة بن غزوان ، شَهِدَ بدراً مع مولاه " [٦] .

قال الحافظ ابن حجر : " زعم أبو عمر أنَّه شَهِدَ بدراً مع مولاه ، ولم يذكر ابن إسحاق في البدريين إلا خباباً مولى عتبة بن غزوان " [٧] .

قلت : قد ذكره في البدريين أيضاً ابن أبي حاتم فقال : " سعد مولى عتبة بن غزوان بدري، سمعتُ أبي يقول ذلك "[٨] . ومع ذلك ، فلم يذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، ولا ابن إسحاق ، ولا الواقدي ، ولا رأيتُ ذِكرَه عند أحد غير ابن عبدالبر ، وعند ابن أبي حاتم في روايته عن أبيه ، والله أعلم .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٥٨/ ترجمة رقم٨٣٨ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ،٥٤٧/٢ ، صيغة كلام الحافظ تحتمل أن هناك من ردّ على ابن عبدالبر ، وتحتمل أيضا أنها من كلامه فلذلك ذكرت التعقب .
[٣] – منها : ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، ٤٢٢/٣ . البغوي في معجمه ٥١٩/٢ . وابن قانع في معجمه أيضا ، ٢٣٧/١ . والطبراني في المعجم الكبير أيضا ، ٢٧٤/٥ .
[٤] – ابن حبان ، الثقات ، ١٤٢/٣
[٥] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٠٦/٢ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٨٣ / ترجمة رقم ٩٠٢ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٩٢/٣
[٨] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٩٧/٤

قلت : والقول ما قاله ابن حجر ، فقد وافق موسى بن عُقبة في ذكره فيمن شَـــهِدَ بـــدراً : ابن إسحاق ولكن سمّاه عامر بن البُكَير . وقال ابن هشام : عامر بن العُكَيـــر أو عاصـــم بـــن العُكَير[١] ، والواقدي [٢] ، وابن سعد [٣] ، وابن أبي عاصم [٤] ، وابن حبان تَبعَ ابـــن إســـحاق فـــي التسمية[٥] ، ونقل ابن ماكولا أيضاً، قول الطبري فيه [٦] .

ووجه النظر عند ابن عبدالبر ، هو للاختلاف في اسمه ، فقد وقع في بعض الروايات أن اسمه عامراً ، فظنه ابن عبدالبر آخر ، فتوقف فيه ، وقال : فيه نظر ، والله أعلم .

٧. عروة بن مسعود بن مُعتِّب الثقفي .

قال الحافظ : " ... وترجمه ابن عبد البر بأنه شَهِد الحُديبية[٧] ، وهو كذلك ، لكـــن فـــي العُرف إذا أُطلق على الصحابي أنّه شَهِد غزوة كذا ، يتبادر أنّ المراد أنه شهدها مسلماً فلا يُقال شَهِد معاوية بدراً ، لأنه لو أطلق ذلك ظنّ من لا خبرة له لكونه عرف أنه صحابي أنه شـــهدها مع المسلمين " [٨].

يقصد ابن حجر من ذلك أنّه شهدها كافراً ، وأنّ الذي يقرأ ما قاله ابن عبدالبر يظنّه شهدها مسلماً وليس الأمر كذلك .

قلت : قصة الحديبية مشهورة ومعروفٌ أنها وقعت في سنة ست من الهجرة بلا خـــلاف[٩]

ومعروفٌ أيضاً أنّ عروة بن مسعود الثقفي كان أحد المفاوضين من جانب المشركين ، وقد ذكر قصة الحديبية ومفاوضة عروة بن مسعود عن المشركين، البخاريُ في صحيحه[١٠] ، وأبـــو داود في سننه[١١] ، وأيضاً موسى بن عقبة في مغازيه [١٢] ، وعدد من أصحاب التفاسير[١٣] .

---

[١] – ابن هشام ، تهذيب السيرة ، ٢٤٩/٣ . والظاهر أن تصحيفاً قد حصل بين كلمة (عامر) وبين كلمة (عاصم) .
[٢] – الواقدي ، المغازي ، ١٦٧/١ .
[٣] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٤٥/٣
[٤] – ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ٤١٠/٣ . معتمداً على رواية موسى بن عقبة .
[٥] – ابن حبان ، الثقات ، ١٩٦/١ .
[٦] – ابن ماكولا ، الإكمال ، ٢٤٨/٦ .
[٧] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٦٤ ، ترجمه رقم١٩١٣ .
[٨] –ابن حجر ، الإصابة ، ٤٩٢/٤
[٩] –الواقدي ، المغازي ، ٥٧٣/٢ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٩٥/٢ وغيرهم ، ونقل عدم الاختلاف ابن حجر في التلخيص الحبير ٩٠/٤ .
[١٠] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، ٩٧٤/٢ وما بعدها .
[١١] – أبو داود ، السنن ، كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو ، ٨٥/٣ .
[١٢] – موسى بن عقبة ، المغازي ، ص٢٣٧ .
[١٣] – منهم : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ٢٦ / ٩٨ . ابن كثير ، أبـــو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ ، ٣٣٨/٢ ، وغيرهم .

أضف إلى ذلك أن العلماء يذكرون قصة إسلام عروة بن مسعود في سنة تسع للهجرة ومن الذين ذكروا ذلك : ابن سعد ، حيث ساقها بالسند فذكر فيها (كان عروة بن مسعود غائباً عن الطائف حين حاصرهم النبي ﷺ ، كان بجُرش يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق ، فلما قدِمَ الطائف بعد انصراف رسول الله ﷺ قذف الله في قلبه الإسلام ، فقدِم على رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة ، فأسلم ، فسرّ رسول الله ﷺ بإسلامه)[1].

فإذا أثبتنا أن الحديبية كانت في سنة ستٍ للهجرة وأثبتنا أن إسلام عروة كان في سنة تسع فالنتيجة الأكيدة أن عروة بن مسعود قد شهدها كافراً .

٨. عبد ياليل بن ناشب .

قال ابن عبدالبر بعد أن ساق نسبه كاملاً : " شهد بدراً ، تُوفّي في آخر خلافة عمر ، وكان شيخاً كبيراً " [2] .

ترجم له الحافظ في القسم الرابع ، وقال في ترجمته له بعد أن ذكر كلام ابن عبدالبر السابق : " وهو وهم ، فإن أحفاد هذا هم الذين شَهدوا بدراً . مثل : خالد ،وعاقل وإياس بني البكير " [3] .

قلت : معنى كلام ابن عبدالبر أنّه صحابي عنده ، ويعارض هذا القول ، أقوال أخرى للعلماء بأن أحفاد هذا هم الذين شهدوا غزوة بدر [4] ، بل إنّ ابن عبدالبر نفسه ذكر في ترجمة خالد بن البكير بن عبد ياليل أنّ جدّه – أي عبد ياليل بن ناشب – كان قد حالف في الجاهلية نُفيل ابن عبد العزى جدُّ عمر بن الخطاب [5] ، وغير ذلك أيضاً أني لم أجد من ذكر عبد ياليل في الصحابة سوى ابن عبدالبر ، وتبعه في ذلك ابن الأثير إلا أنّه نبّه على أمره ، فقال : " يبعد أن يكون له صُحبة ، وإن كان غيره فلا أعرفه " [6] .

---

[1] -أنظر: الواقدي، المغازي ، ٩٦٠/٣ وما بعدها . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٠٣/٥ . وأنظر أيضا : موسى بن عقبة ، المغازي ،ص٣٠٨ ، وذكر القصة أيضا ابن حجر في الإصابة مختصرة ٤٩٣/٤ ، عن موسى بن عقبة ، وأبي الأسود ، وابن إسحاق .

[2] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٨٦ ، ترجمه رقم ١٦٦٥ .

[3] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٥٢/٥ .

[4] - أنظر في ذلك : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٨٨/٣ وما بعدها . ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ٢٦٤/١ .

[5] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٩٧ ، ترجمه رقم٦٠٨ .

[6] - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٦٥/٣ .

المبحث الثالث : تعقباته في شهود بعض المواقف لبعض الصحابة .

١. أبان بن سعيد بن العاص .

ذكر ابن حجر في تاريخ وفاة أبان بن سعيد ، عدّة أقوال ، منها : أنّه قُتل يوم اجنادين سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر ، وهو قول موسى بن عُقبة وأكثر أهل النسب . **ثم قال ابن حجر بعد أن ذكر الأقوال الأخرى في وفاته** : ورجّح ابن عبدالبر القول الأول – أي أنّه مات يوم اجنادين – ثم ختم ابن عبدالبر الترجمة بأن قال : وكان أبان هو الذي تولّى إملاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت أمرهما بذلك عثمان ، ذكر ذلك ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت عن أبيه ، انتهى [١] . وهو كلام يقتضي التناقض والتدافع ، لأن عثمان إنما أمر بذلك في خلافته ، فكيف يعيش إلى خلافة عثمان من قُتل في خلافة أبي بكر ؟! بل الرواية التي أشار إليها ابن عبدالبر رواية شاذة تفرّد بها نُعَيم بن حمّاد ، عن الدرَاوردي ، والمعروف أن المأمور بذلك سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، وهو ابن أخي أبان بن سعيد ، والله أعلم [٢] .

قلت : أما الرواية الشاذة التي يروي فيها نُعَيم بن حمّاد عن الدرَاوردي فما وجدتها ، والصواب – والله أعلم – فيما قاله ابن حجر فقصة إملاء المصحف معروفة لسعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص ، ابن أخي أبان بن سعيد ، وهذا هو المشهور ، وقد ذكر ابن أبي داود في كتابه المصاحف عِدة روايات تصل بمجموعها إلى درجة الصحة تؤكد أنّ المامور بإملاء المصحف على زيد بن ثابت إنما هو سعيد بن العاص [٣] . من هذه الروايات ما رواه بسنده أن عثمان بن عفان ﷺ حين أراد كتابة المصحف سأل أيُّ الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص . ثم قال : أيُّ الناس أكتب ؟ قالوا زيد بن ثابت . قال : فليكتب زيد وليمل سعيد . ونقل أيضاً قول سعيد بن عبد العزيز وهو : إنّ عربيّة القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة ؛ لأنّه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ . وأيضاً فقد ذكر ابن عبدالبر في ترجمته لسعيد ابن العاص بن سعيد أنّه أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ﷺ [٤] ، فناقض ابن عبدالبر نفسه .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٥ ، ترجمه رقم ٥٠ وما بعدها ..
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ١/١٥ وما بعدها .
[٣] – أنظر : ابن أبي داود ، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، كتاب المصاحف ، ط١ ، تحقيق محب الدين واعظ ، إصدار وزارة الأوقاف القطرية ، قطر ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ١/٢١٧-٢٢٢ .
[٤] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٧٢ ، ترجمة رقم٨٧٦ .

٢. أنيس بن الضَّحَّاك الأسْلمي .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته لــه : "وجزم ابن حبان وابن عبدالبر بأنه هو الذي قال له رسول الله ﷺ : "اغدُ يا أنيس على امرأة هذا " ، الحديث [١] وفيه نظر . والظاهر في نقدي أنه غيره والله أعلم " [٢].

قلت : الذي في الاستيعاب ما يلي " أنيس بن الضحاك الأسْلمي ... يعد في الشاميين ومخرج حديثه عنهم وقد قيل : إنه الذي قيل فيه: " واغدُ يا أنيس " والله أعلم) [٣] .
فلم يجزم ابن عبدالبر بأنه هو الذي عناه رسول الله ﷺ في الحديث بل ذكر ذلك بصيغة التمريض .

وقد رأيت هذا الجزم عند الحافظ في مقدمته لفتح الباري وهو يَعرّف بالأسماء المبهمة في أحاديث صحيح البخاري حيث قال : " وأنيس هو ابن الضحاك الأسْلمي نقله ابن الأثير عن الأكثرين [٤] ، ويؤيده أن في الحديث (فقال لرجل من أسلم) . ووَهِم من قال هو أنيس بن أبي مرثد فإنه غَنَوي " [٥] . وقد رأيت أيضاً عنده نفسه في الإصابة ذكر أنيس ، وأنّه ابن الضحاك الأسْلمي بصيغة التمريض [٦] . وقد جزم النووي [٧] ، والعيني [٨] ، وغيرهما بأن المقصود بأنيس هو ابن الضحاك الأسْلمي .

٣. أوس بن بشير [٩] .

قال ابن عبدالبر: " أوس بن بشر ، رجلٌ من أهل اليمن ، يقال : إنَّه من جَيْشان[١٠] أتى

---

[١] - أخرجه : البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التمني ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ... ، ٢٦٥٠/٦ . مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى .
[٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ١٣٦/١ .
[٣] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٤٨ ، ترجمة رقم ٢١ .
[٤] - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٥٥/١ .
[٥] - ابن حجر ، هدي الساري مقدمة فتح الباري ٢٨٢/١
[٦] - ابن حجر ، الإصابة ، ١٣٨/١
[٧] - النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ط٢ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٣٩٢هـ ، ٢٠٧/١١ ، وتهذيب الأسماء ١٣٨/١
[٨] - العيني ، عمدة القاري ، ١٥١/١٢ و ١٧٠/٢٣ و ٥/٢٤ .
[٩] - تَعقّبَ ابنُ حجر ابنَ عبدالبر في أكثر من موضع في هذه الترجمة رايت أن أذكرها جميعا في موضع واحد ، هو أنسبها .
[١٠] - جيشان بلدة في اليمن ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني . أنظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠٠/٢ .

النّبيّ ﷺ فأسلم ، حديثه عن اللّيث بن سَعْدٍ عن عامر الجَيْشاني " [١].

قال الحافظ بعد أن ذكر كلام ابن عبدالبر السابق : " كذا أورده ابن عبدالبر تبعا لابن أبي حاتم وفيه أوهام نُبَيّنها ، منها قوله : ابن بشير ، وإنما هو ابن بشر . ومنها قوله : إنه من جَيْشان ،وإنما هو مُعَافِري ، ومنها قوله : إنه أتى النبي ﷺ وهو لم يأته ، وإنما حكى قصة رجل من جيشان أتاه فسأله ، ومنها قوله : عامر الجيشاني وإنما هو المُعافري " [٢].

قلت : ذكر الحافظ عدة أوهام لابن عبدالبر في هذه الترجمة ، **أولها:** أن ابن عبدالبر قال بشير والصحيح أنه بِشْر ، وهنا الصواب مع ابن عبدالبر فقد ترجم له على الصحيح " بِشْر " بدون زيادة الياء . وقد راجعت لذلك أكثر من طبعة من طبعات الاستيعاب .

ثانيها: أن ابن عبدالبر قال : من جيشان والصحيح أنه مُعافري ، وهنا لم يجزم ابن عبدالبر أنه من جيشان بل ذكر ذلك بصيغة التمريض ، وقد وجدت من يقول أن المعافر حلفاء في جيشان [٣] فمن هنا تصح النسبة باعتبار الحلف ، والله أعلم .

أما الثالث: أن ابن عبدالبر ذكر أنّه أتى رسول الله ﷺ فأسلم وابن حجر يقول :إنما ذكر قصة رجل أتى رسول الله ﷺ .

قلت : مقتضى نقل ابن عبدالبر أنه يثبت الصحبة لأوس هذا والصحيح خلاف ذلك فقد نقل غير واحد أنّه من التابعين ، منهم : البخاري [٤] ، وابن أبي حاتم [٥] ، وابن حبان [٦] وهو اختيار ابن حجر كذلك . وقد ذكر ابن بَشْكوال في غوامض الأسماء المبهمة أن الذي أتى رسول الله ﷺ وسأله عن الشراب الذي يشربونه هو دَيْلم الجَيْشاني [٧] ، فبذلك يثبت خطأ ابن عبدالبر في أنّه أتى رسول الله ﷺ والله أعلم .

وأما الرابع: أن ابن عبدالبر ذكر عامراً الجيشاني يروي عن أوس ، وابن حجر يقول : هو عامر المعافري .

---

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٧ ، ترجمة رقم ٥٩ .

[٢]- ابن حجر ، الإصابة ، ٢٥٨/١ ، وقد ترجم ابن أبي حاتم لبشر هذا ترجمتين : الأولى ما نقلها ابن عبدالبر (الجرح والتعديل ٣٠٤/٢) ،والثانية قال فيها : "أوس بن بشر المعافري بصرى روى عن عقبة بن عامر روى عنه واهب بن عبد الله المعافري سمعت أبى يقول ذلك " (الجرح والتعديل ٣٠٥/٢) ، فكأنه ظن أنهما اثنين وهما واحد على الصحيح .

[٣] - ابن ماكولا ، الإكمال ، ٦٨/٧ .

[٤]- البخاري ، التاريخ الكبير ،١٩/٢ .

[٥]- ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٠٤/٢ .

[٦] - ابن حبان ، الثقات ، ٤٤/٤ .

[٧] - ابن بشكوال ، غوامض الأسماء المبهمة ، ط١ ، تحقيق عز الدين السيد ورفيقه ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ٥٢٥/٢.

قلت : ذكره البخاري في التاريخ الكبير فقال : عامر بن يحيى [١] . ونَسَبَ غيرُ واحدٍ عامراً هذا فقال فيه : " المعافري" [٢] .

ويُعتذر لابن عبدالبر هنا ويُجاب عنه بمثل ما أُجبت في الوهم الثاني ، والله أعلم .

٤. جَريرُ بنُ عبد اللهِ بنَ جابر .

قال الحافظ في ترجمته : " وجزم ابن عبدالبر عنه بأنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوما وهو غلط ، ففي الصحيحين عنه أن النبي ﷺ قال له : استنصت الناس . في حجة الوداع....." [٣].

قلت : الموجود في الاستيعاب ما يلي : " ... كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ، وقال جرير : أسلمت قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يوماً " [٤].

وهذا الذي نقله ابن عبدالبر من كلام جرير وجدته عند ابن خُزيمة[٥] ، بسنده إلى جرير بن عبدالله ، والحُجّة التي ذكرها ابن حجر لِيُبين الغلط صحيحة أيضاً ، ذلك أنّ رسول الله ﷺ قال له في حجة الوداع : " استنصت الناس " [٦] ، وحجة الوداع كانت في السنة العاشرة للهجرة [٧] ، ووفاته ﷺ كانت في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة نفسها [٨] ، أي أنّ بين حجة الوداع ووفاته ﷺ ثلاثة أشهر تقريباً ، وغير ذلك أن رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح [٩] قد بعث جريراً إلى ذي الخَلَصة [١٠] وكان بعثه لها قبل وفاته ﷺ بشهرين [١١] .

---

[١] – البخاري ، التاريخ الكبير ١٩/٢ ، وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٣/٩ .

[٢] –ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٢٩١/٣ . الدارقطني ، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ، ط١ ، تحقيق بوران الضناوي ورفيقه ، مؤسسة الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٨٥/٢ . الخزرجي خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ،١٨٥/١، وذكر ابن حجر أن البخاري نسبه كذلك ولم أجده ٢٥٩/١ .

[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٧٥/١ .

[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٢٠ ، ترجمة رقم٣٢٢ .

[٥] – ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، جماع أبواب المسح على الخفين ، باب ذكر مسح ﷺ على الخفين ... ، ٩٥/١ .

[٦] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حجة الوداع . صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان معنى قوله ﷺ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

[٧] – الواقدي ، المغازي ١٠٨٨/٣ .

[٨] – أنظر : ابن سعد ، لطبقات الكبرى ٢٧٢/٢ . الواقدي ، المغازي ١١٢٠/٣ . ابن عبدالبر ، الاستيعاب ص٣٥ .

[٩] – البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة ذي الخلصة ، ١٥٨٢/٤ .

[١٠] – ذي الخلصة : بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة ، القاموس المحيط ،٧٩٧/١ .

[١١] – أنظر : العيني ، عمدة القاري ٢٦٩/١٤

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن ابن عبدالبر قد جزم بأن إسلام جرير كان قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً ، منهم : ابن حجر ذكر ذلك في الفتح [١]، وفي التهذيب [٢] . والعيني في عمدة القاري [٣] ، وهذا كلام يخلو من الدقة ، ذلك أن ابن عبدالبر كان مجرد ناقلٍ للكلام والدليل أنه ذكر أن إسلامه – أي جرير – كان في السنة العاشرة ثم ذكر قول جرير نفسه [٤]. وفي نظري ، أنه التعقب على ابن عبد البر غير صحيح ؛ لأن ما قاله لا يناقض كلام ابن حجر ، والله أعلم . فابن عبدالبر قد قال : أسلم – أي جرير – في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ . ويمكن الجمع بين القولين بأنه أسلم قبل حجة الوداع بقليل فحضرها ، وقال له رسول الله ﷺ : استنصت الناس . ويكون قول جريرٍ نفسه هو الغلط ، ويُنظر في سنده فلعل أحد الرواة أخطأ ، أو ربما تصحّفت فيه كلمة(تسعين) إلى (أربعين) تصحيف سماع .

٥. جُلَيْبيب ، غير منسوب .

قال الحافظ ابن حجر : " وحكى ابنُ عبدالبر في ترجمتهِ – أي في ترجمة جُلَيْبيب – أنه نَزلَ في قِصته ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[٥] ، ولم أرَ ذلك في شيء من طرقه الموصولة من حديث أنس ، ومن حديث أبي برزة "[٦] .

قلت : الذي في الاستيعاب ما يلي : " جُلَيْبيب : روى حديثه أبو بَرْزة الأسلمي في إنكاح رسول الله ﷺ إيَّاه إلى رجل من الأنصار ، وكانت فيه دمامة وقِصَر ، فكأنّ الأنصاريّ وامرأته كرها ذلك ، فسَمعتْ ابنتهما بما أراد رسول الله ﷺ من ذلك ، فتلت : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ "[٧] .

---

[١] – ابن حجر ، فتح الباري ،٢١٧/١ .
[٢] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٦٤/٢ .
[٣] – العيني ، عمدة القاري ، ١٨٦/٢
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٢٠ ، ترجمة رقم ٣٢٢ . قلت : قد صحح ابن حجر في الفتح ١٣٢/٧ أن إسلام جرير كان في السنة التاسعة للهجرة دون ذكر دليله مخلفا بذلك للكثيرين الذين قالوا أنه كان في السنة العاشرة ، منهم : ابن سعد في الطبقات الكبرى٢٢/٦ ابن حبان في الثقات ٥٤/٣ ، وأنظر : تهذيب الأسماء ١٥٣/١.
[٥] – سورة الأحزاب ، الأية : ٣٦ .
[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٩٥/١ .
[٧] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ١٣١ ، ترجمة رقم ٣٦٥ .

فالظاهر أن كلمة " فتلت " تَصحّفت على ابن حجر فقرأها " فنزلت " فنَقَلَ عن ابن عبـدالبر أنّه يقول أنّ الآية نزلت في قصة جُلَيْبيب ، والله أعلم . وقد راجعت عدة طبعات من الاستيعاب فلم أجد أنّه قال في نسخة منها " فنزلت " ، والمشهور عند المفسرين [١] أنّ هذه الأية نزلت فـي زينب بنت جحش، حين خطبها رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة ﷺ .

٦. خالد بن عُقبة .

ذكرَ ابنُ عبدالبر في ترجمته ، أنّه هو الذي قالَ عن القرآن الكريم حين قـرأه عليـه رسول ﷺ : " واللهِ إنّ له لحلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة ، وإنّ أسفلهُ لمُغْدق ، وإنّ أعلاه لمُثمـر ، وما يقول هذا بشر ". ثمَّ قال ابن عبدالبر: لا أدري إن كان خالد بن عقبة بن أبي مُعَيط أو غيره وظنّي أنه غيره والله أعلم " [٢].

قال الحافظ : " لم يذكر – أي ابن عبدالبر – إسناده ولا من خرّجه والمشهور في مغازي ابن إسحاق نحو هذا للوليد بن المغيرة " [٣] .

قلت : لم أجد في بحثي من نسب هذا القول لخالد بن عقبة ، بل الجميع يذكرونه للوليد ابن المغيرة ، منهم : ابن اسحاق في سيرته فيما نقله ابن هشام[٤]، و الصنعاني في تفسيره[٥]، والطبري في تفسيره[٦]، والحاكم في مستدركه[٧] ، وأبو نعيم في الدلائل[٨] ، وكذا البيهقي في الدلائل أيضاً [٩] ، وغيرهم من طريق عكرمة عن ابن عباس .

---

[١] – أنظر : الصنعاني ، عبد الرزاق الصنعاني ، تفسير الصنعاني ، ط١ ، تحقيق مـصطفى مـسلم ، مكتبـة الرشـد ، الريـاض ، ١٤١٠هـ ، ١١٧/٣ ، تفسير الطبري ، ١١/٢٢ ، وأنظر الحديث المذكور فيه قصة النزول في : المعجم الكبير للطبراني ، ٤٥/٢٤ ،سنن الدارقطني، كتاب النكاح ، باب المهر ، ٣٠١/٣ ، وذكرها كذلك ابن شبّة ، أبو زيد عمر بن شبّة ، أخبار المدينة المنورة ، ط١ ، تحقيق علي محمد دندل ، ورفيقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ٢٦٧/١ .

[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٠ ، ترجمة رقم ٦١٩ .

[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٤٥/٢ .

[٤] – ابن هشام ، تهذيب السيرة ابن النبوية ، ١٠٥/٢ .

[٥] – الصنعاني ، تفسير الصنعاني ، ٣٢٨/٣

[٦] – الطبري ، تفسير الطبري ، ١٥٦/٢٩ .

[٧] – الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ٥٥٠/٢ .وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه

[٨] – أبو نعيم ، دلائل النبوة ، ط١ ، تحقيق وتخريج عبدالبر عباس ورفيقه ، نشر المكتبة العربية ، حلـب ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص٣٠٢ و٣٠٣ .

[٩] – البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ط١ ، تحقيق عبد المعطي قلعه جي ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ١٩٨/٢ .

ولم أجد منْ ترجَمَ لخالدٍ هذا في الصحابة ، وابنُ حجر إنّما ذكره ليرد على ابــن عبــدالبر وتحقيقاً لشَرْطِهِ أنّه يذكر في القسم الأول كلُ من وردت صُحبته بأيّ طريقٍ كانت [١] .

٧. سَهْل بن رافع بن خُدَيْج .

قال ابن عبدالبر في ترجمته : " صاحب الصاع : ويقال له : صاحب الصاعين الــذي لمزه المنافقون لما أتى بصاعي تمر زكاة ماله ، فيه نزلت﴿ الّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطّوِّعِينَ ... ﴾[٢] لا أدري أكان الذي قبله أم لا ؟ "[٣]

قال الحافظ : " كذا حكاه أبو عمر . قلت – أي ابن حجر – : تقدم في حرف الحاء أنّــه الحَبْحَاب ، والمحفوظ أنه أبو عقيل فاختلف في اسمه" [٤] .

قلت : قد أختلف في اسم صاحب الصاع إختلافاً كثيراً ، فقد جاء في صحيح البخاري [٥]، وكذا في صحيح مسلم [٦] أنَّ اسمه أبو عقيل ، وجاء ذكره في صحيح مسلم كذلك في حديث كعب ابن مالك الطويل أن اسمه أبا خيثمة [٧] ، ووقع في معجم الصحابة للبغــوي [٨] ، وفــي معجــم الصحابة لابن قانع [٩] ، وفي المعجم الكبير للطبراني [١٠] ، أن اسمه سهل بن رافع البلوي ، وذكر ابن الأثير القصة في ترجمته لــ الحَبْحَاب أبو عقيل [١١] ، وذكرها أيضاً حين ترجم لــسهل بــن رافع بن خديج ، وفي ترجمة سهل بن رافع بن أبي عمرو [١٢] .

مما سبق يُحتمل والله أعلم أن الأسماء الثلاثة (أبو عقيل ، الحَبْحَــاب ، ســهل) تخــص الشخص نفسه ، بأن يكون اسمه سهل ، ولقبه الحَبْحَاب ، وكنيته أبو عقيل[١٣] ، وعُرِف مرة بهذا ومرة بذاك ، ويحتمل عندي أيضاً ، والله أعلم ، بتعدد قصة صاحب الصاع ، ووقوعها مــرتين

---

[١] – وفي هذا أيضاً دليل على أنّ القسم الأول عند ابن حجر ليس لمن ثبتت صحبته فقط كما يدعي البعض ، بل يذكر فيــه كــل مــن وردت صحبته بأي طريق كانت .

[٢] – سورة التوبة ، الآية ٧٩ .

[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ص ٣٠٨ ، ترجمة رقم ١٠٤٧ .

[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٩٩/٣ .

[٥] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين ... ، ١٧١٤/٤ .

[٦] – مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها ... ، ٧٠٦/٢ .

[٧] - المصدر نفسه ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه ، ٢١٢٢/٤ .

[٨] – البغوي ، معجم الصحابة ، ١٠٦/٣ .

[٩] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٢٧٢/١ .

[١٠] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٠٧/٦ ، وايضا ٣٣٩/٢٤ .

[١١] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤١٦/١ .

[١٢] – المصدر نفسه ، ٣٨٩/٢ .

[١٣] – قد وجدت قريباً من هذا الاحتمال عند ابن حجر في الفتح (٣٣١/٨) ، ولكنه في الإصابة (٣٢٥/٤) ينفي ذلك بذكره أن اسم أبي عقيل هو عبدالرحمن بن عبدالله بن ثعلبة وبجزمه أنه هو صاحب القصة لا غيره . ومن اختلاف اجتهاد ابن حجر أنه ذكر في ترجمة عميرة بنت سهل ابن رافع في الإصابة (٣٨/٨) أنّ أباها هو صاحب القصة ، والله أعلم .

على أقل تقدير ، يؤكد ذلك ما وقع في صحيح البخاري أن أسم صاحب القصة أبا عقيل ، وما وقع في صحيح مسلم أن اسم صاحب القصة أبا خيثمة ، وأبو خيثمة هذا أسمه : عبدالله ابن خيثمة ، وقيل مالك بن قيس[١] .

إذا أدركنا ذلك فلا معنى للتعقب على ابن عبدالبر بأنه ذكر القصة لسهل بن رافع ، وأن الصحيح في القصة أنها لأبي عقيل ؛ لأن ابن عبدالبر نفسه قد ذكر القصة أيضاً لأبي عقيل هذا[٢] ، والأحرى – والله أعلم – حمل القصة على التعدد ، ولا تَعقب على ابن عبدالبر .

٨. سَوَاد بن غَزيَّة .

قال الحافظ : " روى ابن إسحاق ، عن حِبّان بن واسع ، عن أشياخ من قومه : أن رسول الله ﷺ عدّل الصُّفوفَ في يوم بدر ، وفي يده قَدَح ، فمرّ بسَواد بن غَزيّة ، فطعن في بطنه ، فقال: أوجعتني فأقدني فكشف عن بطنه ، فاعتنقه ، وقبّل بَطنه فدعا له بخير ، قال أبو عمر : رُويَت هذه القصّةُ لِسَواد بن عمرو"[٣] .

بل الذي قاله ابن عبدالبر ما يلي : " وهذه القصة لسواد بن عمرو لا لسواد بن غَزيّة وقد رويت لسواد بن غَزيّة "[٤] . وهذا الكلام ذكره في آخر ترجمة سواد بن عمرو ، والقصة هي : أنّ النبي ﷺ رآه مُتخلقاً ، فطعنه النبي ﷺ بجريدة في بطنه ، فخدشه ، فقال : أَقِصني ، فكشف له النبي ﷺ عن بطنه ، فوثب ، فقبّل بطن النبي ﷺ [٥]. فقصد ابن عبدالبر من كلامه أنّ هذه القصة بالتحديد هي لسواد بن عمرو وأن هناك من يذكرها لسواد بن غَزيّة ، وهو مع ذلك لا ينفي وقوع قصة مشابهة لها مع سَواد بن غَزيّة [٦] ، وأصاب الحافظ ابن حجر حين قال : لا يمتنع التعدد ، لا سيّما مع اختلاف السبب .

---

[١] – النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ٩٠/١٧ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٨٣٢ ، ترجمة رقم ٣٠٤٧ .
[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢١٨/٣ .
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٢١-٣٢٢ ، ترجمة رقم ١١١٢ .
[٥] – المصدر نفسه .
[٦] – وقد صرّح بذلك حين قال في آخر ترجمته لسواد بن غزية فيمل ينقله عن شيخه: (هو الذي طعنه النبيﷺ بمخصرة ثم أعطاه إياها ، فقال : استقد) ص٣٢١ ، ترجمه رقم ١١١١ .

٩. صَفْوان بن عبدالرحمن بن صَفْوان .

قال الحافظ : " وذكرَ أبو عمر في ترجمةِ هذا ، أنَّهُ هوَ الذي جاء بابنه ليُبايع يوم الفتح على الهجرة ، فامتنع النبي ﷺ . والصواب أنّ هذه القصة لعبد الرحمن بن صفوان ، كما سيأتي في موضعه ، على الصواب " [١] .

قلت : الذي ذكره ابن عبدالبر في ترجمة صفوان هذا ، ما يلي : " أتى به أبوه إلى النبي ﷺ يوم الفتح ليبايعه على الهجرة ، فقال رسول الله ﷺ : لا هجرة بعد الفتح ، وشَفَعَ له العباس ، فبايعه ، ونذكر خبره في باب أبيه عبد الرحمن "[٢] .

فالمذكور في ترجمة صفوان هذا عند ابن عبدالبر ، أنّ أباه جاء به إلى النبي ﷺ للمبايعة يوم الفتح ، لا كما قال ابن حجر أنَّ هذا جاء بابنه . ومن الأسباب التي أدت إلى وقوع الخلط – والله أعلم – أن اسم صاحب الترجمة هو اسم الجد نفسه ، وأيضاً لأجل الشك في الاسم ، فأكثر المصنفين في الرجال[٣] يذكرون الترجمة هذه على الشك ، صفوان بن عبدالرحمن أو عبدالرحمن بن صفوان ، فهذه من الأسباب التي أدت إلى وقوع التعقب ، ولا تَعقُّب ، والله أعلم .

١٠. عَبّاد بن نَهيك الأنصاري الخَطْمِيّ .

قال ابن عبدالبر : " هو الذي أنذر بني حارثة حين وجدهم يصلون إلى بيت المقدس ، وأخبرهم أنّ القبلة قد حُوِّلت ، فأتموا الركعتين الباقيتين نحو المسجد الحرام "[٤] .

قال الحافظ : " قد تقدم هذا في ترجمة عباد بن بشر بن قيظي "[٥] .

قلت : ذكر ابن عبدالبر في التمهيد بصيغة التمريض ، أن صاحب القصة هو عباد ابن بشر[٦] ، وجزم حين ذكره في الاستذكار[٧] أنّه ابن بشر ، لا ابن نهيك ، فناقض نفسه .

وذكر العيني في شرحه أنّه قد قيل فيه عبّاد بن بشر ، وقيل فيه عبّاد بن نهيك ، وقيل فيه عبّاد ابن وهب [٨] . وقد اختُلِف في المسجد الذي أتاهم فيه ، واختلف أيضاً في وقت الصلاة التي أتاهم

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٥٦/٣ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٤٥ ، ترجمة رقم ١٢٠٨ و ٧٢٣/٢ من طبعة البجاوي أيضا .
[٣] – منهم : البخاري في التاريخ الكبير ، (٢٧٤/٥) ، ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، (٢٤٥/٥) .
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٤٧٢، ترجمة رقم١٦٩٠ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦١٩/٣ .
[٦] – ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٤٦/١٧ . ولكن ذكره
[٧] – ابن عبدالبر ، الاستذكار ، ٤٥١/٢ .
[٨] – العيني ، عمدة القاري ، ٢٤٦/١ .

فيها اختلافا كثيراً لا استطيع معه ترجيح رأيٍ على آخر . ولي سلفٌ في ذلك فأغلب المتأخرين يذكرون الخلاف دون ترجيح والله أعلم . وقد وقع عند ابن أبي عاصم[١]، وعند الطبراني[٢] ، أن القصة لعباد بن بشر ، وجزم بذلك ابن بشكوال[٣] ، ورجّحه ابن حجر في مقدمته لفتح الباري[٤].

١١. عبد الله بن حَرْمَلَة المُدْلجيّ .

قال الحافظ : " زعم ابن عبدالبر أن هذه القصة لأبيه حرملة "[٥] ، والقصة هي ، أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أحب الجهاد والهجرة ... الحديث[٦] .

فالخلاف بين ابن حجر وابن عبدالبر في صاحب القصة ، فابن حجر يقول إنها لرجلٍ لم يُسمَّ ، وابن عبدالبر يقول إنها لحرملة والد عبد الله .

قلت : ذكر الإمام البخاري – رحمه الله – أنّ القِصة لِرجل ، وراويها هو حَرْملة أبو عبدالله[٧] فقال : قال إسحاق : أخبرنا النضر ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن خالد بن عبد الله عن حرملة المُدلّجيّ ، ثم قال : عن رجل ، جاء رجل من مُدلّج إلى النبي ﷺ فقال : إنّا نحب الهجرة ... الحديث ، وذكرها كذلك أيضاً يحيى بن آدم القرشي في كتابه الخراج[٨] ، فقال : حدثنا إبراهيم ابن أبي يحيى ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة المُدلّجيّ ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، عن عبد الله بن حرملة المُدلّجيّ :أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أحب الجهاد والهجرة ... الحديث . وأخرجه من الطريق نفسه ، ابن مندة وأبو نعيم فيما أخبر ابن الأثير[٩] . وساق ابن الأثير أيضاً في ترجمته لحرملة المُدلّجيّ سنداً آخر يظهر منه أنّ القصة لحرملة ، كما أخبر ابن عبدالبر . وهذا الذي ذكره ابن الأثير هو ما ذهب إليه ابن شاهين وأبو موسى المديني[١٠] ، فالله أعلم . وسندي الروايتين لا يقوم بهما حُجّة .

---

[١] – ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ٢٢٨/٦ . وسند الحديث الذي ذكرت فيه القصة لعباد بن بشر حسّنه الحافظ ابن حجر .
[٢] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٠٧/٢٤ .
[٣] – ابن بشكوال ، غوامض الأسماء المبهمة ، ٢٢٣/١ .
[٤] – ابن حجر ، مقدمة فتح الباري ، ٢٥٠/١ .
[٥] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٧٦ ، ترجمه رقم ٥٥٣ .
[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٠/٤ .
[٧] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦٧/٣ .
[٨] – يحيى بن آدم القرشي ، الخراج ، ط١ ، نشر المكتبة العلمية ، لاهور ، ١٩٧٤ ، ص٨٨ .
[٩] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٧٨/٢ .
[١٠] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٥٠/١ .

١٢. عُمَير بن أمية الأنصاري .

ذكر الحافظ في ترجمته القصة التالية : " أنه كان له أخت ، فكان إذا خرج إلى النبي ﷺ آذته ، وشتمت النبي ﷺ ، وكانت مشركة ، فاشتمل لها يوما على السيف ، ثم أتاها ، فوقف عليها فقتلها ، فقام بَنُوها فصاحوا . فذهب إلى النبي ﷺ فأخبره ، فأهدر دمها " .

ثم قال الحافظ : " وسيأتي في ترجمة عمير بن عدي ، أن ابن عبدالبر خلّط هذه القصة بقصته، وإيضاح كونهما قصتين إن شاء الله تعالى "[١] .

قلت : لم يترجم ابن عبدالبر لعمير بن أمية هذا ، وإنما ترجم لعُمير بن عدي فقط ، وذكر في ترجمته له القصة التالية " هو الذي قتل أخته لشتمها رسول الله ﷺ ، أبعدها الله ... وكان عمير قتَلَ عصماء بنت مروان وكانت تَحُضُّ على الفتْك برسول الله ﷺ ، فوجأها عمير ابن عدي بسكين تحت ثديها فقتلها ، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، وقال : إنّي لأتّقي تَبِعَة إخوتها "[٢].

ويظهر لي أن هناك امرأتين قُتِلَتَا لأسبابٍ متشابهة ، **أما الأولى :** فهي أخت عمير بن أمية المذكورة قصتها في بداية التعقب ، **وأما الأخرى :** فاسمها عصماء بنت مروان ، وقصتها أنها كانت تعيب الإسلام ، وتؤذي النبي ﷺ ، وتُحَرّض عليه ، وتقول الشعر ، فجاءها عُمير بن عدي في جَوفِ الليل حتى دخل عليها بيتها، وحولها نفرٌ من ولدها ، منهم من ترضعه في صدرها ، فجسّها بيده ، وكان ضرير البصر، ونحّى الصبي عنها ، ووضعَ سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ، ثم صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة[٣] .

ومن خلال قراءة القصتين ، وقراءة الموجود في الاستيعاب ، يتضح لنا أن خلطا بين الترجمتين قد وقع لابن عبدالبر ، والخلط الذي وقع فيه هو أن الشخص نفسه –عند ابن عبدالبر– قد قام بعملية القتل مرتين ، لا أنهما قصة واحدة ، ودليل ذلك بأنّه ذكر قصة أخته في بداية الكلام ، ثم ذكر قصة أخرى ، المقتولة فيها اسم والِدِها (مروان) فكيف يكون اسمه عمير ابن عدي ، وهو من بني خطمة ، ويكون اسم اخته عصماء بنت مروان ، وهي من بني أمية بن زيد ؟! . ويساعد على قبول هذا الاستنتاج أنّه لم يترجم لعمير بن أمية مطلقا ، والله أعلم .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٧١١/٤ . وأنظر القصة أيضا في : الأحاد والمثاني ١٨٦/٤ ، المعجم الكبير ٦٤/١٧ .
[٢] – أنظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٨٨ ، ترجمة رقم ١٧٢٨ . باختصار .
[٣] – أنظر : الواقدي ، المغازي ، ١٧٢/١ . وابن سعد ، الطبقات الكبرى ،٢٧/٢ . وابن حبان ، الثقات ، ٢٠٧/١ . وابن حجر ، الإصابة ٧٢١/٤، بتصرف يسير .

١٣. عمرو بن ميمون الأودي .

قال الحافظ في ترجمته بعد أن ذكر قصة شهود عمرو لحادثة القردة التي زنت في الجاهلية ورجمها[١] : " وقد استنكر ابن عبدالبر هذا ، وقال إن ثبت فلعل هؤلاء كانوا من الجن "[٢] .

قال ابن عبدالبر في ترجمة عمرو هذا : " وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القِرَدة، إن صحّ ذلك ، لأنّ رواته مجهولون " [٣] .

قلت : ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ما الذي دعا ابن عبدالبر إلى الاستنكار فقال : " وإنما قال ذلك – أي ابن عبدالبر – لأنه تكلّم على الطريق التي أخرجها الإسماعيلي حسب ...والطريق التي أخرجها البخاري ، دافعة لتضعيف ابن عبدالبر للطريق التي أخرجها الإسماعيلي "[٤] .

ولا نستطيع التأكد من ذلك لعدم وجود مستخرج الإسماعيلي ، ولكن تبقى مسألة أتوقف فيها ، وهي كيفية الجمع بين ما قاله ابن حجر في الفتح ، وبين ذِكر ابن عبدالبر لرواية البخاري لهذا الحديث . مع العلم بأن الحديث موجود في بعض نسخ البخاري دون أخرى وقال ابن الأثير عن هذا الحديث : هذا مما ادخل في صحيح البخاري[٥] ، وقد انتقده بعض المعاصرين كذلك .

---

[١] – أنظر : البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب أيام الجاهلية /القسامة في الجاهلية ، ١٣٩٧/٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٥٤/٥ .
[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥١٠ ، ترجمة رقم ١٨١٧ .
[٤] – ابن حجر ، فتح الباري ، ١٦٠/٧ وما بعدها
[٥] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٠٥/٣ . وقد قال أيضا بأن هذا الحديث منكر عند جملة من أهل العلم .

الفصل الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في الأسماء وما يتصل بها . وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعقباته في الأسماء . وفيه خمسة مطالب :-

المطلب الأول : تعقباته في الاسم الأول من عمود النسب . وفيه فرعان :-

الفرع الأول : التعقبات الناشئة عن تصحيف أو تحريف أو سقط في الاسم.

الفرع الثاني : تعقباته في تغيير الاسم .

المطلب الثاني : تعقباته في باقي الأسماء في عمود النسب . وفيه فرعان :-

الفرع الأول : تعقباته بسبب تغيير الاسم أو وقوع سقطٍ فيه أو زيادة .

الفرع الثاني : تعقباته بسبب وقوع تصحيف أو تحريف في الاسم .

المطلب الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في نسبة بعض المُترجَم لهم.

المطلب الرابع : تعقباته على ابن عبدالبر في تكراره للترجمة .

المطلب الخامس : تعقباته في ضبط الأسماء .

المبحث الثاني : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في جمع المفترق وتفريق المجتمع . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : تعقباته في جمع المفترق .

المطلب الثاني : تعقباته في تفريق المجتمع .

المبحث الثالث : تعقباته في تعيين الراوي .

وقال البغوي[١] أيضاً : " بِشْر " ، وقال ابن قانع : " بشير "[٢] ، أما ابن ماكولا فقال : " بُجير "[٣] ، فالله أعلم .

٣. بشير بن عمرو .

قال ابن عبدالبر : " ولد في عام الهجرة ، قال بشير : توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين، ورُوِيَ عنه أنَّه كان عريف قومه زمن الحجَّاج ، وتُوُفّي سنة خمس وثمانين "[٤] .

قال الحافظ ابن حجر معقباً على كلام ابن عبدالبر : " هكذا ذكره أبو عمر ، لم يزد على ذلك ، وصحّف في هذا الاسم ، ... ، وهذا هو يسير بن عمرو ، ويقال : أُسير بالهمزة "[٥] .

قلت : والقول ما قاله ابن حجر ، وهو قول أغلب العلماء لم أرَ لهم مخالفاً[٦] ، سوى ما كان من الحاكم ، وقد نبّه على خطأه فيه ، البيهقي في الشعب[٧] ، ومع ذلك فقد فات الحافظ التنبيه على أن ابن عبدالبر قد ذكره على الصحيح في أُسير بن عمرو[٨] ، وفي يسير بن عمرو أيضاً[٩] ، ويغلب على ظنّي أنَّ ابن عبدالبر رآه عند الحاكم ، فظنّه آخر فترجم له ، والله أعلم . وهذا تعقب صحيح للحافظ كما هو الظاهر .

٤. حِمَاس بن قيس ، ويقال : ابن خالد بن قيس بن مالك الدِّئِلي .

قالَ الحافظُ في ترجمة حِمَاس بعد أن ذكرَ قِصة وقعتْ له : " وذكر أبو عمر هذه القصة في ترجمة صفوان بن أمية ، لكنّه سمّاه خِنَاس بن قيس ، والأول أصح "[١٠] .

---

[١] - البغوي ، معجم الصحابة ، ٣١٧/١ .
[٢] - ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٩٣/١ .
[٣] - ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٩٣/١ .
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٨٧ ، ترجمه رقم ١٩٧ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٦١/١ .
[٦] – من هؤلاء العلماء : البخاري في التاريخ الكبير (٤٢٢/٨) ، ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٨/٩) ، وابن قانع في المعجم (٥٤/١) ، وابن حبان في الثقات (٥٥٧/٥) ، والباجي ، وابن الأثير ، والنووي ، وغيرهم
[٧] – البيهقي ، شعب الإيمان ، ٦٢/٧ .
[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥١ ، ترجمه رقم ٣٥ .
[٩] – المصدر نفسه ، ص٧٦٧ ، ترجمه رقم ٢٧٩٤ . وقد نبّه في كلا الموضعين أنه يقال فيه الاسم الأخر ، وقال بأن أسير أشهر .
[١٠] – ابن حجر ، الإصابة ، ١١٨/٢ . وقد ذكر ابن حجر هذه الترجمة في القسم الأول من حرف الحاء ، ولا يوجد في القصة ما يدل على إسلام حماس هذا .

قلت : نعم ، ذكرَ أبو عمر القصة في ترجمةِ صفوانَ بن أميّة [١] ، ولا يَصِحُ إفرادُ صاحبِ القصةِ بترجمة ، إذ لا دليلَ على إسلامه في القصة ، والله أعلم ، وصحيحٌ أيضاً أنّ الاسم تصحّف على ابن عبدالبر ، ولكن ليس كما قال الحافظ ، بل تصحّف إلى (حسّان) ، كذا وجدته في أغلب نسخ الاستيعاب ، والذين يذكرون القصة ، يذكرون أن اسم صاحبها ، حِمَاس كما ترجم له الحافظ ، منهم ابن إسحاق [٢] ، والواقدي [٣] . وجاء في مغازي موسى بن عقبة ، حماس أخو بني سعد بن ليث [٤] .

٥. حَبيب بن إساف الأنصاري الخزرجي .

قال الحافظ : " ذكره الطبرانيّ ، وابن عبدالبرّ في حرف الحاء المهملة ، وهو تصحيف ، وإنما هو خُبَيب بالخاء المعجمة مصغّراً " [٥] .

قلت : قد ذكَره ابن عبد البر في باب خُبَيب ، وسمّاه **خُبَيب بن إساف** [٦] . وقد راجعتُ لذلكَ أكثر منْ نسخةٍ من نُسَخ الاستيعاب فوجدته في جميعها يذكره في " باب خُبَيب " . فلربما اعتمد ابن حجر في هذا على نسخة سقيمة من الاستيعاب ، والله أعلم .

٦. خُزَيمة بن الحارث .

قال الحافظ : " خُزَيمة بن الحارث : مصريّ له صحبة ، حديثه عند ابن لهيعة ، عن يزيد – يعني ابن أبي حَبيب – هكذا ذكره أبو عمر مختصراً ، وأظنّه وَهماً نشأ عن تصحيف ، فقد تقدّم خَرَشة بن الحارث ، ولو أنّ أبا عمر ذكر حديثه ، لبان لنا الصواب " [٧] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٤٢ ، ترجمه رقم ١٢٠١ .
[٢] – ابن هشام ، تهذيب السيرة النبوية ، ٦٧/٥ .
[٣] – الواقدي ، المغازي ، ٨٢٧/٢ .
[٤] – موسى بن عقبة ، ص٢٧٧ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٠١/٢ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٢١٠-٢١١، ترجمه رقم٦٧٢ وذِكرُ ابن عبدالبر لهذا الاسم في باب خُبَيب مع غيره ممن سمّوا بهذا الاسم يدل على أنّه لم يتصحّف عليه ولم يخطئ في الكتابة ، والله أعلم .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٨١/٢ .

قلت : قد ترجم ابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمتين ، الأولى قال فيها : " خزيمة ابن الحارث " [١] ، والثانية قال فيها : " خَرَشة بن الحارث " [٢] . وفي الترجمتين نجد أن ابن عبدالبر قد ذكر فيهما الكلام نفسه ، فقال في الأولى : " **مصري له صحبة .روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، حديثه عند ابن لهيعة ، عن يزيد ، عنه** " ، وقال في الثانية : " **مصري له صحبة ورواية ، حديثه عند ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، عنه** " .

وهذا يدل على أنهما للشخص نفسه عنده ، ولكنه ذكرها في مكانين ، وهنا هو التعقب الصحيح ، لماذا يكرر الترجمة دون وجه ؟!! وكان على ابن حجر أن يُشير إلى ذلك – أي إلى أن ابن عبدالبر ذكره مرة هكذا ، ومرة هكذا – وقد ذكره ابن أبي حاتم [٣] أيضاً ، وقال : خُزَيمة ابن الحارث . ويغلب على ظنّي أنّه سلفُ ابن عبدالبر في ذكر خُزيمة ، والله أعلم.

٧. دَقّة بن إياس بن عمرو الأنصاري .

قال الحافظ : " ذكره أبو عمر ، فقال : بدري . قلت – أي الحافظ – : وهو خطأ نشأ عن سَقط ، وإنما هو وَدَقة أوله واو ، وسيأتي في مكانه على الصواب " [٤] .

قلت : ترجم له ابن عبدالبر ، ترجمتين ، الأولى هي التي ذكرها ابن حجر آنفا [٥] ، أما الثانية ، فقال فيها : " **وَدَقة بن إياس بن عمرو بن غَنم بن أميَّة بن لوذان الأنصاريّ** : شهد بدراً وأحداً والخَندق ، والمشاهِدَ كلّها مع رسول الله ﷺ وقُتل يوم اليمامة شهيداً " [٦] .

فيُتَعقب على ابن عبدالبر أنّه ترجم له ترجمتين ، وكان الواجب على ابن حجر أن يُنبّه على أنّ ابن عبدالبر قد ترجم له ترجمة أخرى على الصحيح . وقال ابن حجر حين تَرجَمَ له على الصواب : " **اختُلِفَ** في ضبطه ، فقيل بالفاء ، وقيل بالقاف ، والأكثر على أنه بالدال " [٧] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٤ ، ترجمه رقم ٦٤٥ .
[٢] – المصدر نفسه ، ص٢١٢ ، ترجمه رقم ٦٧٧ .
[٣] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣/٣٨٢ .
[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٤٠٠ .
[٥] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢١٧ ، ترجمه رقم ٦٩٥ .
[٦] – المصدر نفسه ، ص٧٥٥ ، ترجمه رقم ٢٧١٥ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦/٦٠٢ .

٨. زُهَير بن رُهم القُضَاعيّ المُهريّ .

قال الحافظ : " زُهَير بن رُهم القُضَاعيّ المُهريّ : له وفادة ، قاله أبو عمر عن الطبري . قلت – أي ابن حجر– :وقد صَحّفَه أبو عمر، فالصواب ذُهَيْن *، كما تقدّم في الذال المعجمة "[١] .

قلت : ترجم له ابن عبدالبر بـِ زهير بن قِرْضِم ثم قال : " ذكره الطبري هكذا : زهير ابن قِرْضِم . وقال محمَّد بن حبيب : هو ذَهْبَن بن قِرْضِم بن الجُعيل ، فالله أعلم " [٢] ، فقولُ ابن حجر أنّ أبا عمر صَحّفَه ، غير مُسَلم له ، وذلك لأن ابن عبدالبر تَبَعٌ للطبري في هذه التسمية ، ورفع العهدة عن نفسه ، حين ذكر قول محمد بن حبيب ، وقد ذكره ابن سعد في " طبقاته " وسمّاه (زهير بن قِرْضِم) [٣] ، وسمّاه ابن ماكولا في **الإكمال** (ذهبن بن قرضم) [٤] . فلا يَصِحّ نِسبةُ التصْحيفِ لابن عبدالبر إذا عَرفنا أن هناك من قال بهذا الاسم قبله، والله أعلم .

٩. شَرَاحِيل الحَنَفيّ .

قال الحافظ : " كذا ذكره ابن عبدالبر ، وعزاه لابن المَديني ، والصواب شُرَحْبيل ، وقد تقدّم ذِكْرَه [٥]، وحديثه . وذَكَرَه البخاري عن عليّ بن المديني ، على الصواب ، فقال : شُرَحْبيل[٦]، وأما الحَنَفيّ ، فتصحيف من الجُعْفيّ ، وقد ذكره أبو عمر في شُرَحْبيل على الشكّ ، فقال : شُرَحْبيل أو شَرَاحيل " [٧] .

قلت : ترجم له ابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمتين : الأولى ، قال فيها : " **شُرَحْبيل الجُعْفي : وقال بعضهم فيه شراحيل** " [٨] .

---

* – ولم يترجم له الحافظ في ذهين بل ترجم له في (ذهبن) وقال : " صحّفه بعضهم فقال زهير وأبوه قرضم بكسر القاف والمعجمة بينهما راء " الإصابة ، ٤٢٤/٢ . ولم أجد من قال في أسم أبيه (رهم) غير ابن حجر ، فالله أعلم .

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٥٤/٢ .

[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٢٥٩-٢٦٠ ، ترجمه رقم ٨٤٣ .

[٣] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٥٥/١ .

[٤] – ابن ماكولا ، الإكمال ، ٣٨٨/٣ .

[٥] – تقدم ذكره عند الحافظ في ثلاث مواقع من القسم الأول : في شراحيل بن أوس (٣٢٥/٣) ، وشرحبيل بن أوس الجعفي (٣٢٧/٢) ، وشرحبيل بن عبدالرحمن الجعفي(٣٣١/٣)

[٦] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٥٠/٤ .

[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٩٤/٣ .

[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٣١ ، ترجمه رقم ١١٥٧ .

أما الثانية فقال فيها : " **شَرَاحِيل الجُعْفي : وقيل فيه : شُرَحْبيل والله أعلم ، وقد تقدم في باب شرحبيل** " [١] .

من خلال أقوال ابن عبد البر في الترجمتين لا نستطيع القول أنه يشكك في إحداهما دون الأخرى ، فالأسمان عنده – ومن خلال كلامه – متساويان في القوة ، ولا يُرجّح أحدهما على الآخر ، ولنا نحن بعد النظر في المصادر الأخرى أنّ نُرجّح ما نشاء ، وهنا نُرجح ما أخذ به الحافظ ، وذلك لموافقته لكثير من العلماء الذين سبقوه ، منهم : البخاري [٢] ، وابن أبي حاتم [٣] ، وابن حبان [٤] ، والطبراني [٥] ، والخطيب البغدادي [٦] .

وأما بالنسبة للتصحيف في النسبة ، فالذي يظهر لي ، عكس ما قاله ابن حجر ، إذ ذكر ابن عبدالبر في الموضعين النسبة على الصحيح – أي الجُعْفيّ – ، ونقل ابن الأثير في كتابه أسد الغابة ، هذه الترجمة من ابن عبدالبر ، ونقل أنّه قال فيها : الجُعْفيّ ، لا الحنفيّ كما وقعت لابن حجر فلعل نسخته كذلك .

١٠. عَبَّاد بن الحِسْحَاس .

قال الحافظ : " كذا ذكره أبو عمر ، فصحّفه ، والصواب عُبادة بضم أوله والتخفيف ، وزيادة هاء في آخره " [٧] .

قلت : ترجم له ابن عبد البر في (عبَّاد) وقال في الترجمة : " **ويقال : عُبادة ، وقد تقدم ذكره في باب (عُبادة)** " [٨] ، وعندما ترجم له في عُبَادة ، قال في الترجمة : " **ويقال فيه عبَّاد بن الخشخاش بلا هاء والأكثر يقولون عُبادة** " [٩] . فيظهر من هذا التصرف أن ما يُرَجِحَه ابن عبدالبر هو أن اسم المُترجم له (عُبادة) لا (عبَّاد) ، والله أعلم .ولا تعدُّ ترجمته له في (عبَّاد)

---

[١] – المصدر نفسه ، ص٣٣٥ ، ترجمه رقم ١١٧٧ .
[٢] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤/ ٢٥٠ .
[٣] –ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٣٨/٤ .
[٤] – ابن حبان ، الثقات ، ٢٨٨/٣ .
[٥] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣٠٦/٧ .
[٦] – الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، موضح أوهام الجمع والتفريق ، ط١ ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ٩٩/١ .
[٧] - ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٧/٥ . والصحيح أن ابن عبدالبر قال في الترجمة التي تعقبه فيها ابن حجر :عبّاد بن الخشخاش بالخاء والشين المنقوطتين ، ولم يقل الحسحاس ، بالمهملات ، كما ادعى ابن حجر
[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٧٢ ، ترجمه رقم١٦٩٢ .
[٩] – المصدر نفسه ، ص٤٦٩-٤٧٠، ترجمه رقم١٦٧٦ .

تصحيفاً ؛ لأن هناك من يقول أن اسمه (عبّاد) . ولو نظر ابن حجر إلى الترجمة الأخرى ، لما تَعقّب ابن عبدالبر ، والله أعلم .

١١. عُبيد القاري .

قال الحافظ : " عبيد القاري رجل من بني خَطْمة ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه زيد ابن إسحاق ، كذا أورده ابن عبدالبر [١] ،فوهم في تسميته ، وإنما هو عُمير ، وكأنه وقع له فيه تصحيف سمعي ، قد تقدم في عُمير بن أمية على الصواب " [٢] .

قلت : القول ما قاله ابن حجر ، وقد تقدم ذِكر عُمير بن أمية * .

[١] – المصدر نفسه ، ص٤٦٤ ، ترجمه رقم١٦٣١ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٥٧/٥ .
* – في المبحث الثالث من الفصل الثاني ، ص٩٤ .

الفرع الثاني : تعقباته في تغيير الاسم .

١. عبد الله بن مالك الأنصاري الأوسي .

قال الحافظ : " روى أحمد والنسائي ، من طريق الزُهْريّ ، عن عُبَيْدالله بن عبدالله ابن عُتْبة ، عن شبل ، عنه : إذا زنت الأمة فاجلدوها ... الحديث . وإسناده صحيح ، وزعم ابن عبدالبر أن الصواب فيه : مالك بن عبدالله " [1] .

قلت : كلام ابن عبدالبر في الاستيعاب لا يدل على ذلك ، فقد ترجم لعبدالله هذا ترجمتين ، في عبدالله بن مالك [2] ، وفي مالك بن عبدالله [3] .وقال في التمهيد أيضاً عند كلامه عن الحديث المذكور في ترجمة عبدالله بن مالك : " روى مالك هذا الحديث عن ابن شهاب بهذا الإسناد ، وتابعه على إسناده عن ابن شهاب ، يونس بن يزيد ، ويحيى بن سعيد . ورواه عُقيل والزَبيديّ وابن أخي الزُهْريّ ،عن الزُهْريّ ،عن عُبَيْدالله بن عبدالله ،أنّ شبلاً أو شبل بن خالد المُزَنيّ أخبره ، أنّ عبدالله بن مالك الأوسيّ أخبره ، أنّ رسول الله ﷺ سُئلَ عن الأمَة ، وذكروا الحديث . إلا أن عُقيلاً وحْدَه قال : مالك بن عبد الله الأوسيّ ، وقال الزَبيدي وابن أخي الزُهْريّ، عبد الله بن مالك ، وكذلك قال يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن شبل ، عن حامد المُزَنيّ ، عن عبدالله بن مالك الأوسيّ " [4] .

يظهر من النقل السابق أنّ ابن عبدالبر يُرجّح قول من قال عبدالله بن مالك ، وهم كُثر ؛ لأنه ذكر أنّ عَقيلاً وحده تفرّد وقال : مالك بن عبدالله ، ولا وجود لِما قاله ابن حجر من زعم ابن عبدالبر من أنّ الصواب فيه : مالك بن عبدالله ، على أنّ بعض العلماء قد ذكر الاختلاف في

---

[1] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٣/٤ .

[2] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤١٢ ، ترجمه رقم ١٣٩٧ ، وقال في الترجمة : " عبد الله بن مالك الأوسي الأنصاري من الأوس حجازي روى حديثه الزهري في جلد الأمة إذا زنت اختلف على الزهري فيه اختلافا كثيرا " .

[3] - المصدر نفسه ، ص٦٥٨ ، ترجمه رقم ٢٢٩٩ ، وقال في الترجمة : " مالك بن عبد الله الأوسي روى عن النبي ﷺ (إذا زنت الأمة ولم تحصن فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها) الحديث ، كذا قال يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن شبل بن حامد ، عن مالك بن عبد الله الأوسى ، وقد اختلف على ابن شهاب فى هذا الحديث اختلافا كثيرا ، والصواب فيه عند أكثر أهل العلم بالحديث رواية يونس هذا ، عن ابن شهاب " .

[4] - ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٩٤/٩ .

الاسم ، منهم : الخطيب البغدادي [١] ، والفسوي معتمداً في ذلك على رواية عُقيل[٢] ، والله أعلم . ويضاف إلى ذلك أيضاً أن جميع من يترجم لشبل بن خالد أو ابن حامد أو ابن خُليد – على ما فيه من الاختلاف – ، يذكرون أنّه يروي عن عبدالله بن مالك ، منهم ابن حجر نفسه[٣] ، وابن معين [٤] ، وابن أبي حاتم [٥] ، والعلائي [٦] ، وغيرهم ، والله أعلم .

٢. عبد المُطّلب بن رَبيعة بن الحارث بن عبدالمُطّلب .

قال ابن عبد البر : " كان فيما ذكر أهلُ السِّيَر على عهدِ رسول الله ﷺ رجلاً ، ولم يُغيّر رسولُ الله ﷺ اسمه فيما علمت " [٧] .

قال الحافظ : " وفيما قاله– أي ابن عبدالبر– نظر ، فإنّ الزبير بن بكّار أعلمُ من غيرهِ بنسبِ قُريش ، وأحوالهم ولم يذكر أنّ اسمه إلا المُطّلب [٨] ، وقد ذكر العسكريّ أنّ أهلُ النّسب إنما يُسَمُّونه المُطّلب ، وأما أهلُ الحديث ، فمنهم من يقول : المُطّلب ، ومنهم من يقول: عبدالمُطّلب [٩] " [١٠] .

قلت : مصعب الزبيري وهو شيخ ابن أخيه الزبير بن بكار ، وهو أيضاً من أعلم الناس في نسب قريش لم يذكر أنّ اسمه إلا عبد المطلب[١١] ، والذي يظهرُ من كلام ابن حجر أنّه يُرجّح أنّ أسمَه " المطلب " لا كما قال ابنُ عبدالبر ، ونجده يعتَذرُ عن ابن عبدالبر بما نَقَلَه عن العسكري .ولكني أقول : إنّ ابن عبدالبر اعتذر عن نفسه حين كرّر الترجمة في " المطلب " [١٢]، وكان يُستدرك على ابن عبدالبر لو أنّه لم يترجم له في " المطلب " .

---

[١] – الخطيب البغدادي ، الفصل للوصل المدرج في النقل ، ط١ ، تحقيق محمد مطر الزهراني ، دار الهجرة ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ٥٠٢/١ .

[٢] – الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١٦٣/١ .

[٣] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٦٧/٤ .

[٤] – ابن معين ، تاريخ ابن معين برواية الدوري ، ٥٦/٣ .

[٥] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٨٠/٤ .

[٦] – العلائي ، جامع التحصيل ، ١٩٤/١

[٧] – ابن حجر ، الاستيعاب ، ص٤٦٧–٤٦٨ ، ترجمه رقم ١٦٦٣ .

[٨]– لم أجده في المطبوع من كتاب نسب قريش للزبير بن بكار ، والمطبوع من الكتاب نصفه الثاني فقط .

[٩] – وقد بحثت في كتابي العسكري : أخبار المصحفين وتصحيفات المحدثين فما وجدت قوله .

[١٠] – الإصابة ، ٣٨٠/٤ .

[١١] - الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله ، نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ١٩٥٣م ، ص٨٧ .

[١٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٧٦ ، ترجمه رقم ٢٣٧٠ .

وناقض ابن حجر نفسه حين رجّح في " تقريب التهذيب " أنّ اسمه " عبد المطلب " فقال : "عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، صحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين ، ويقال اسمه المطلب " [١] .

ومن العلماء الذين ذكروه باسم " المطلب " : ابنُ أبي عاصم [٢] ، والطبراني [٣] وصوّب أنّ اسمه " المطلب " لا " عبد المطلب " .

أما الذين ذكروه باسم " عبد المطلب " غير من سبق ، فهم كثر ، منهم : ابن سعد [٤] ، واحمد بن حنبل [٥]، والبخاري [٦]، ومسلم [٧]، وأبو داود [٨]، والترمذي [٩]، والنسائي [١٠]، وابن أبي حاتم [١١]، وابن عساكر [١٢]، وغيرهم كثير .

٣. عمران بن عصام الضُّبَعي .

قال الحافظ ابن حجر : " والد أبي جمرة ، بالجيم ، نصر بن عمران ، كذا سمّى أباه ابن عبدالبر [١٣] ، والمعروف أنّ اسمه نوح بن مُجَالِد أو مَخلد ، كما سيأتي في حرف النون إن شاء الله تعالى " [١٤] .

قلت : ترجم ابن حجر بعد عدة تراجم ، لـ عمران بن نوح بن مُجَالِد أو مَخلد الضُّبَعي [١٥]، وهذه الترجمة تُفسِّر اعتراض ابن حجر السابق . وهذا الاعتراض هو أن والد عمران – جدُّ أبي

---

[١] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٣٠٢ ، ترجمه رقم٤١٦٢ .
[٢] – ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ٣٢٠/١ .
[٣] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٨٤/٢٠ .
[٤] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٧/٤ .
[٥] – أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ، ٩١٨/٢ .
[٦] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٣١/٦ .
[٧] – مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة ، ٧٥٢/٢ .
[٨] – أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الفرائض ، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى ، ١٤٧/٣ .
[٩] – الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب العباس بن عبد المطلب ﷺ ، ٦٥٢/٥ .
[١٠] – النسائي ، سنن النسائي ، كتاب الزكاة ، باب استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة ، ١٠٥/٥ .
[١١] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٦٨/٦ .
[١٢] – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٦٧/٣٧ .
[١٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٢١ ، ترجمه رقم ١٨٦٩ .
[١٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٧٠٦/٤ .
[١٥] – المصدر نفسه ، ٧١٠/٤ .

جمرة – إنما اسمه نوح بن مُجَالِد أو مَخلد ، على الخلاف ، لا عصام كما سمّاه ابن عبدالبر ، وزاد ابن حجر بتوضيح الأمر حين ترجم لـِ نوح بن مخلد ، ووصفه بأنّه جدُّ أبي جمرة [١] .

وبعد البحث وجدت أن كلاً من ابن عبدالبر ، وابن حجر قد ناقضا نفسيهما في هذه الترجمة ؛ وذلك لأن ابن عبدالبر قال في ترجمته لـِ نوح بن مخلد : جدُّ أبي جمرة [٢] ، وهذا يعارض ما ذكره في ترجمته لـِ عمران بن عصام السابقة .

أما ابن حجر الذي خطّأ ابن عبدالبر في تسميته جدّ أبي جمرة (عصام) . فقد سمّاه هو عصاماً في كتابيه التهذيب [٣] وتقريبه [٤] .

وأما بالنسبة للراجح في هذا الاسم ، فقد وجدت أغلب العلماء على تسميته بعصام ، منهم : ابنُ أبي حاتم [٥] ، وابن حبان [٦] ، والكَلاباذي [٧] ، والباجي [٨] ، والنووي [٩]، وغيرهم .
ووجدت كذلك البعض قد سمّاه نوح بن مُجَالِد أو مَخلد ، وهم : ابن قانع [١٠] ، والطبراني [١١] ، أما العسكري فسمّى أبا جمرة : نصر بن عمران بن واسع [١٢] ، وواسع إنما هو جد عمران لا أبيه عند من قال أن جدّ أبي جمرة هو عصام ، والله اعلم .

---

[١] - المصدر نفسه ، ٤٧٩/٦ .
[٢] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٣١ ، ترجمه رقم ٢٦٣٤ .
[٣] - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١١٩/٨ ، و ٣٨٥/١٠ .
[٤] - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٣٦٦ ، ترجمه رقم٥١٦١ ، وص٤٩٢ ، ترجمه رقم ٧١٢٢ .
[٥] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٠٠/٦ .
[٦] - ابن حبان ، الثقات ، ٤٧٦/٥ ، ولكن سمّاه عاصم بدلاً من عصام .
[٧] - الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ٧٤٩/٢ . وسمّاه عصام دون أن يجزم ، فقال : نصر بن عمران ، أراه ابن عصام .
[٨] - أبو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ، ٧٧٤/٢ .
[٩] - النووي ، شرح مسلم ، ١٨٠/١ . وأيضاً تهذيب الأسماء ، ٤٩١/٢ .
[١٠] - ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١٧٣/٣ ، ولكن سمّاه نوح بن مُخيلد ، وسمّى أبو جمرة : أبو ضمرة فصحّف وحرّف .
[١١] - الطبراني ، المعجم الأوسط ، ١٤٨/٧ .
[١٢] - العسكري ، تصحيفات المحدثين ، ٨٨٩/٢ .

المطلب الثاني : تعقباته في باقي الأسماء في عمود النسب .

الفرع الأول : تعقباته بسبب تغيير الاسم أو وقوع سقطٍ فيه أو زيادة .

١. أسْلم بن بُجْرة الأنصاري * .

قال ابن عبدالبر : " لا يَصحُ عندي نسب أسْلم بن بُجْرة هذا " [١] .

قال الحافظ ابن حجر : " نَسبَهُ ابن الكلبيّ ، وهو عُمدة النسَّابين ، وتَبعَه ابن شاهين ، وابن قانع " [٢] .

وكان ابن حجر قد ساق قبل ذلك نسبه كاملاً ، نقلا عن ابن الكلبي ، فقال : (أسْلم بن بُجْرة بن الحارث بن غَيَّان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعده الخزرجيّ الساعديّ) .

قلت : ابن عبدالبر لم يَسق كامل نَسبِ أسلم ، حتى نعرف ما الذي لم يصح في نسبه عنده لكن وجدت أنّ العلماء يختلفون في نسب أسلم هذا ، فمنهم من يقول : أسلم بن بُجْرة . وهو قول ابن الكلبيّ كما ذكر ابن حجر . ومنهم من يقول : أسلم بن أوس بن بُجرة . وهو قول ابن قانع[٣]، وابن ماكولا[٤] ، وغيرهما . ويميل ابن الأثير إلى أنّ اسمه أسلم بن أوس بن بُجرة ، وأنّ من قال فيه أسلم بن بُجرة ، إنما نسبه إلى جدّه ، وهذا يقع عند الكثيرين [٥] .

بعد ما سبق : فإن كان ما يعنيه ابن عبدالبر بكلامه هو الاختلاف الذي ذكرناه في أسمه ، فمثل هذا لا يقال فيه : لا يصح نسبه عندي ، وإنما يقال : يختلفون في نسبه أو ما شابهه . ولا يُتَعقب إن قالها ، وإن عنى شيئاً آخر فالأصل أن يوضّحه ويُبيّنه ، والله أعلم .

---

* - في هذه الترجمة أيضا يتعقب ابنُ حجر ابنَ عبدالبر في الرواية ، أنظر تفصيل ذلك في ص١٥٤ من هذه الرسالة .

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦١ ، ترجمة رقم ٧٦ .

[٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ٦٠/١ .

[٣] - ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٤٥/١ . وهذا بعكس ما ذكره ابن حجر بأن ابن قانع تبع لابن الكلبي في هذا الاسم .

[٤] - ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٩٠/١ .وذكر ابن حجر أيضا أنه قول الدارقطني واتهم جميعهم بذلك تَبَعٌ للعدوي .

[٥] - أنظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٨٨/١-٨٩ . وقد تعقب ابن حجر ، ابن الأثير في هذه الترجمة بأنه فرّق بين الأسمين . (قلت) : من له أدنى تأمل فيما قاله ابن الأثير يصل إلى أنهما عنده واحد ، بل صرّح ابن الأثير جازما بذلك ، وأنه إنما ترجم له ترجمتين لئلا يُغترّ بذلك .

٢. أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله الأسلميّ.

قال الحافظ ابن حجر : " قال ابن عبدالبر : أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله ، والباقي مثله . وذِكْرُ هند في نسبه غَلَط وإنما هند أخوه " [١] .

قلت : الذي في الاستيعاب ما يلي : " أسماء بن حارثة الأسلمي : يُكنى أبَا محمَّد ، ينسِبونَه أسماء بن حارثة بن هند بن عبدالله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر ابن ثعلبة بن مالك ابن افصى الأسلمي " [٢] .

فيظهر من هذا أنّ ذِكرَ هندٍ في نَسَبه عندَ ابن عبدالبر إنما هو نقلٌ عن آخرين ، وهو ينقله بالتضعيف ، يُعلمُ ذلك من قوله (ينسبونه) فهو بذلك قد رفع العهدة عن نفسه ، وممن ذكر (هنداً) في نسب أسماء هذا غير ابن عبدالبر، البخاريّ [٣] ، وابن أبي حاتم [٤] ، وابن حبان [٥]، والحاكم [٦] .

وممن ذكر (سعيداً) في نسب أسماء هذا غير ابن حجر ، خليفة بن خياط [٧] ، وابن سعد[٨]، وابن قانع [٩] ، أما ابن الأثير فذكره كما نُسب عند ابن عبدالبر ثم نقل بعد ذلك قول ابن الكلبي الذي فيه (سعيد) بدل (هند) . [١٠]

ويظهر لي – والله أعلم – أن الأمر لا يتعدى وقوع تصحيفٍ وتحريفٍ في الاسم ، وهذا ممكن إذ إن رسم الحروف قريب من بعضه بعضاً .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٦٤/١ .
[٢] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٥- ٦٦ ، ترجمة رقم ١٠٥ .
[٣] - البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٣٨/٨ .
[٤] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١١٦/٩ .
[٥] - ابن حبان ، الثقات ، ٤٦٣/٣ .
[٦] - الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ٦٠٧/٣ .
[٧] - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ١٠٩/١ .
[٨] - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٢١/٤ ، وتبعه أبو نعيم في الحلية ٣٤٨/١ . وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٥/٤ . إلا أن ابن سعد قال فيه سعد وليس سعيد .
[٩] - ابن قانع ، معجم الصحابة ،٦١/١ ، وقال فيه أبن سعد بدل ابن سعيد ، وكأنه تصحيف .
[١٠] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٩٢/١ .

٣. حُرَيث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن الحارث الخزرجيّ .

قال الحافظ بعد أن ذكر الاسم على الصحيح : " قدّمَ أبو عمر [١] ، عبد ربه على ثعلبة مع قوله : إنه أخو عبد الله الذي أُريَ النداء ، والأول هو الصواب " [٢] .

قلت : قد وافقَ ابنُ عبدالبر على ذلك ابن سعد [٣] ، وخالفهم في ذلك : ابنُ أبي حـــاتم [٤] ، وابن حبان [٥] ، والطبراني [٦] ، وابن حجر كما سبق .

٤. صَفْوان بن أميّة بن عمرو السُلَمِيّ ، حليف بني أسد .

قال الحافظ : " صَفوان بن أميّة بن عمرو السّلَمِيّ حليف بني أسد : واختُلِف في شـــهودِه بدراً ، وشَهدها أخوه مالك بن أمية وقتلا جميعا باليَمامَة ، هكذا أورده أبو عمر [٧] ، فـــوَهِم فـــي زيادة أمية ، وإنما هو صَفْوان بن عمرو ، وقد مضى في الأول على الصواب واضحاً [٨] " [٩] .

قلت : من التراجم التي ذكرها ابن عبدالبر في " باب صَفْوان " ترجمتين ، اسم المترجم له في الأولى ، صفوان بن أميّة بن عمرو السُلمي ، وفي الثانية اسمه صفوان بن عمرو السُلمي . والذي نقله ابن حجر سابقاً قاله ابن عبدالبر في الترجمة الأولى ، أما الترجمة الثانية فقد قال فيها : " صَفْوان بن عمرو السُلمي ، ويقال : الأسلمي . أخو مُدلاج وثقف ومالك بني عمرو السُلميين أو الأسلميين ، شهد صفوان بن عمرو أحداً ، ولم يشهد بدراً ، وشهدها إخوته ، وهم حلفاء بني عبد شمس " [١٠] .

والذي يظهر لي من تصرف ابن عبدالبر في التراجم أنه يغاير بين صَفْوان بن أمية بـــن عمرو ، وبين صَفْوان بن عمرو ، وذلك لعدة أسباب ، هي :

---

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٥٣ ، ترجمه رقم ٤٧١ .
[٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ٥٣/٢ .
[٣] - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٣٧/٣ .
[٤] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٦٢/٣ .
[٥] - ابن حبان ، الثقات ، ١٩٤/١ .
[٦] - الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣٠٣/٣ .
[٧] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٤٢ ، ترجمه رقم ١١٩٩ .
[٨] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٦٨/٣ .
[٩] – المصدر نفسه ، ٤٣٧/٣ .
[١٠] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٤٤ ، ترجمه رقم١٢٠٥ .

- أنّه في ترجمة صَفْوان بن أمية ، قال فيها : " أخوه مالك بن أمية ... " ، ولم يذكر لـــه أخاً غيره .
- ذكر في ترجمة صَفْوان بن عمرو السلمي أنه أخو مُدلاج وثقف ومالك بني عمرو .
- ترجم في " باب مالك " أيضاً لـ**مالك بن أمية** [١] ، وترجم لـ**مالك بن عمرو بن أمية** [٢] ، وهذا يدل على أنّه يفرّق بين الشخصين
- حين ترجم لمدلاج وثقف ، ترجم لهم مرة واحدة وذكر أن اسم أبيهما عمرو الـسلمي . وهذا كله مما يدلل على أن ابن عبدالبر يفرّق بين صفوان بن أمية بن عمرو الـسلمي ، وبين صفوان بن عمرو السلمي ، فالأول له أخ واحد فقط اسمه مالك بن أميـة ، أمّـا الآخر فله ثلاثة إخوة ، أحدهم اسمه مالك .

بناءً على ما تقدم ، فتعقب ابن حجر على ابن عبدالبر بأنّه زاد " أمية " في الاسم غير سـليم ، ويكون مكان التعقب الصحيح هو في جعل ابن عبدالبر الواحد اثنين ، والله أعلم .

٥. عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبدالله بن ثعلبة .

قال الحافظ : " عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد من بني جُـشَم ابـن الحارث بن الخَزْرَج الأنصاريّ ، رائي الأذان : كذا نسبه أبو عمر ، فزاد في نـسبه ثعلبـة ، والمعروف إسقاطه " [٣] .

قلت : بل قال أبو عمر في الاستيعاب : " عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد ، من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ " [٤] .

مما سبق يظهر لدينا ما يلي : أن ابن حجر في نقله عن الاستيعاب ذكر أن ابن عبدالبر قال في اسم صاحب الترجمة : (عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبدالله بن ثعلبة) ، والـذي وجـدنا فـي الاستيعاب أن ابن عبدالبر قد قال : (عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد) وقد وجدتُ

---

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٥٨ ، ترجمه رقم ٢٢٩٧ . وقد قال في الترجمة : " مالك بن أمية بن عمرو السلمي : من حلفاء بني أسد بن خُزيمة ، بدري ، استشهد يوم اليمامة " .

[٢] - المصدر نفسه ،ص٦٥٧ ، ترجمه رقم ٢٢٩١ . وقال في الترجمة : " مالك بن عمرو السلمى : حليف بنى عبد شمس شهد بدرا هو وأخوه ثقف بن عمرو ومدلج بن عمرو وقتل مالك بن عمرو يوم اليمامة شهيداً وقال ابن إسحاق شهد بدراً من حلفـاء بنـى عبـد شمس مالك بن عمرو وأخوه مدلج بن عمرو وكثير بن عمرو "

[٣] - ابن حجر ، الإصابة ، ٩٧/٤ .

[٤] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٠٤ – ٤٠٥ ، ترجمه رقم ١٣٧٩ .وقد وجدت في طبعة أخرى من الاستيعاب بتحقيق البجاوي أن نص كلام أبن عبد البر هو : " عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن زيد من بنى جشم بن الحـارث ابـن الخـزرج الأنـصاري ، ٩١٢/٣ .

في نسخة أخرى من الاستيعاب أنّ ابن عبدالبر قال : (عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبدالله بـن زيد) [1] . وفي كلا النقلين عن ابن عبدالبر في الاستيعاب تعقب على الحافظ ابن حجر – رحمه الله – **أما الأول** : فهو تكرار اسم ثعلبة في الترجمة ، وأن ابن عبدالبر فعل ذلك ، وليس هذا كما قال ، بل ذِكْرُ ثعلبة جاء عند ابن عبدالبر على أنه جدُّ عبدالله بن زيد ، وجاء ذكره مرة واحدة فقط ، وذكر ابن عبدالبر أيضاً في سياق الترجمة ، كلاماً يُفهَمُ منه أنّه يُرَجّحُ إسقاط ثعلبة مـن الاسم فقال : " وقال عبد الله بن محمد الأنصاري : ليسَ في آبائه ثعلبة ، وإنّما هو عبد الله بـن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث ، وثعلبة بن عبد ربه ، هو عم عبد الله وأخو زيد ، فأدخلوه في نسبه وذلك خطأ " [2] ، وفي هذا النقل من ابن عبدالبر لكلام محمد بن عبدالله الأنصاري في الترجمة ، جواب لما تعقبه عليه ابن حجر ، من أن المعروف إسقاط ثعلبة من الاسم .

أما الثاني : فهو ذكر (عبدالله) بدل (عبد ربّه) ، وهذا وإن وجِدَ في النسخة التي عنـد الحافظ ابن حجر من الاستيعاب [3] ، إلا أن النسخ الأخرى التي بين أيدينا ، تُشير إلى غير ذلك ، وهذا الإبدال لم يُنَبه عليه الحافظ في الترجمة ، وكأنه عنده هو المعتمد . وهذا يُستدل به علـى سوء النسخة المعتمدة عند الحافظ ابن حجر من الاستيعاب ، ومما لا بدّ من ذكره هنا أن جميـع من ترجَم لعبدالله بن زيد هذا ، ذكر في عمود النسب له (عبد ربه) ، ولم يذكروا (عبدالله)، ومن هؤلاء : ابن سعد [4] ، والبخاري [5] ، ومسلم [6] ، والفسوي [7] ، وابن أبي حاتم [8] ، والبغـوي [9] ، وابن قانع [10] ، وابن حبان [11] ، وأبو حفص ابن شاهين [12]، وأبو نصر الكُلاباذي [13] ، وغيرهم كثير . ويُعتذر لابن حجر في هذا ، بسوء النسخة التي عنده من الاستيعاب ، مع أنّه قد ذكر في مواضع مختلفة من أنه راجع أكثر من نسخة من الاستيعاب [14]، والله أعلم .

---

[1] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، طبعة البجاوي ، ٩١٢/٣ .
[2] – المصدر نفسه ، ص٤٠٤ – ٤٠٥ ، ترجمه رقم ١٣٧٩ . حسب الطبعة المعتمدة في الرسالة .
[3] – وقد وجدت الاسم كما قال الحافظ ابن حجر في طبعة البجاوي
[4] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٣٦/٣ ، وقد جعل ثعلبة ، جدّ لزيد .
[5] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٢/٥ ، وقال : عبدالله بن زيد بن عبد ربه فقط .
[6] – مسلم بن الحجاج ، الكنى والأسماء ، ط١ ، تحقيق عبد الرحيم القشقري ، نشر الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٤هـ ، ٧١٨/١ ، وقال : عبدالله بن زيد بن عبد ربه فقط .
[7] – الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١٠٦/١ ، ولم يسقط ثعلبة من الاسم وجعله جدّ عبدالله .
[8] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٥٧/٥ ، وقال : عبدالله بن زيد بن عبد ربه فقط .
[9] ـ البغوي ، معجم الصحابة ، ٥٧/٤ .
[10] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١١١/٢ ، وترجم له كما عند الفسوي .
[11] – ابن حبان ، الثقات ، ١٩٤/١ ، ٢٢٣/٣ ، وأيضا : مشاهير علماء الأمصار ، ١٩/١ . وقد تبع الفسوي وابن قانع في الاسم
[12] – ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ط١ ، تحقيق سمير الزهيري ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٤٠٤هـ ، ١٦٥/١ ، وقال : عبدالله بن زيد بن عبد ربه فقط .
[13] – الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ٣٨٩/١ ، وقال : عبدالله بن زيد بن عبد ربه فقط .
[14] – أنظر مثلا : ٢٩٤/٣ .

في نسخة سيئة من الاستيعاب ، أو في نسخة أولى لم تحرر فاعتمده ولم يراجع نسخاً أخــرى ، والله أعلم .

الفرع الثاني : تعقباته بسبب وقوع تصحيف أو تحريف في الاسم .

١. الأسود بن زيد بن ثعْلبة بن عُبيد بن عَدي الأنصاري الخزرجي .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ساق نسَب المُترجَم له كاملاً : " وذكره ابنُ عبدالبر ، فصحّف ثعْلبة ، فجعله قُطبة قال: ويقال الأسْود بن رَزْم بن زيد بن قطبة بن غَنْم ، كذا قال قطبة في الموضعين فصحّف " [١] .

قلت : قد ذكره ابن عبدالبر [٢] كما نقله الحافظ عنه ، وقد وَجدتُ قولاً لابن عبدالبر في ترجمةِ رافع بن الحارث [٣] ذكر الاسم فيها (ثعْلبة) لا (قُطبة) وكذا في مغازي موسى بن عقبة [٤] ، ووقع ذكر ذلك أيضاً عند ابن سعد في طبقاته [٥] ، وهذا كله مما يقوي وقوع تصحيف لابن عبدالبر ، والله أعلم .

٢. أوس بن بشير [٦] .

٣. بشير بن مَعْبَد .

قال الحافظ ابن حجر : " بشير بن معبد ، ويقال : ابن نذير بن معبد بن شراحيل بن سُبيع ابن ضباريّ بن سَدوس بن شيبان بن ذُهْل السَّدوسيّ : المعروف بابن الخَصاصيّة ، بفتح المعجمة وتخفيف المهملة ، وهي منسوبة إلى خصاصة ، ... ، وأما أبو عمر فقال : ليست الخَصاصيّة أمه ، وإنما هي جدته . وقال في نسبه بدل ضِباريّ ضَباب ، وهو تصحيف ، وسمَّي أباه يزيد بدل نذير " [٧] .

---

[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ٧٣/١ .
[٢] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٣ ، ترجمة رقم ٨٥ .
[٣] - المصدر نفسه ، ص٢٢٧ ، ترجمة رقم ٧٢٣ .
[٤] - موسى بن عقبة ، مغازي موسى بن عقبة ، ص١٦٦ .
[٥] - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٩١/٣ .
[٦] - تقدم الكلام عليه في المبحث الثالث من الفصل الثاني ، ص٨٥ فلينظر .
[٧] - ابن حجر ، الإصابة ، ٣١٤/١ .

قلت : يتعقب ابن حجر هنا ابن عبدالبر بأمور: **أما الأول** ، فبنسبته إلى الخصاصية ، وابن حجر يقول فيها : أنّها أم جدِّ بشير الأعلى ، ضِباري ، ونقل عن ابن عبدالبر أنّه يقول : أنهــا ليست أمه ، وإنما هي جدته .

والذي في الاستيعاب عكس ما نقله ابن حجر تماماً، فقد جاء فيه : " بــشير بــن الخــصاصية السدوسي والخصاصية أمه" [١] .ولم أر في كتب ابن عبدالبر الأخرى أنّه ذكر ما نقله عنه ابــن حجر.وقد ناقض ابن حجر نفسه حين قال في كتابه **تهذيب التهذيب** : " وجزم ابن عبدالبر وغيره أن الخصاصية أمه ،وليس كذلك ، بل هي إحدى جداته ، وهي والدة جدّه الأعلى ضباري ابــن سدوس" [٢] . فكيف ينقل في الإصابة أنّ ابن عبدالبر قال أن الخصاصية ليست أمه ، وينقل فــي التهذيب أنه قال أن الخصاصية أمه ؟!! .

إذا أتضح ذلك ، فيكون ما نقله ابن حجر في الإصابة غير صحيح ، لخطــأه فــي النقــل ويكون التعقب صحيحاً لو تعقبه بما قاله فعلاً وقد فعل ابن حجر ذلك في التهذيب [٣] ، ولو نظــر إلى تهذيبه، لم يقع – رحمه الله – في هذا الوهم .

أما **الأمر الثاني** الذي يتعقب فيه ابن حجر ، ابن عبدالبر فهو : أنّ ابن عبد البر قــال فــي نسبه – أي بشير بن معبد – ضباب بدل ضِباري .

قلت : وافق ابن حجر كثيراً ممن سبقوه على أن الاسم ضباري وليس ضباب ، من هؤلاء : خليفة بن خياط [٤] ، والرامَهُرْمِزي [٥] ، والخطيب البغدادي [٦] ، وابن عساكر [٧] . أما ابن عبدالبر فلم يوافقه في قوله ضباب سوى المزي –حسب اطلاعي– ، فقد قال المزي في ترجمته لبــشير هذا : " بشير بن معبد وقيل ابن زيد بن معبد بن ضباب بن سبيع وقيل ابن شراحيل بن ســبع بن ضباري بن سدوس السدوسي" [٨] ، والمزي كما ترى قد ذكر الأسمين بــصيغة التمــريض ،

---

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ص٨٦ ، ترجمة رقم ١٨٩ .
[٢] - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤١٠/١ .
[٣] - وقد درس هذا التعقب وأجاب عليه ، زميلنا منصور سلمان نصار ، ورجّح ما قاله ابن عبدالبر مستدلا بأقوال العلماء في هذه المسألة ، أنظر : تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان (٢٠٠٥) ، ص١٥٨ .
[٤] - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ٦٣/١ .
[٥] - الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، ط٣ ، تحقيق محمد عجاج ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ص٢٦٩ .
[٦] - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٤/١ . وأيضا:الجامع لأخلاق الــراوي وآداب السامع ، تحقيق محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ، ٧٨/٢ .
[٧] - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٠٦/١٠ .
[٨] - المزي ، تهذيب الكمال ، ١٧٥/٤ .

وهناك من ذكر اسماً آخر فقال : "صبار " [١] . وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب ، والله أعلم ، قول ابن حجر ، وذلك لكثرة من قال به من العلماء المتقنين .

والأمر الثالث الذي يتعقب فيه ابن حجر ، ابن عبدالبر هو أنّ ابن عبدالبر سمّى أبا بشير هذا(يزيد) بدل (نذير) .

قلت : بل قال ابن عبدالبر : هو بشير بن معبد السدوسي ، ... ، وقد اختلف في نسبه فقيل: بشير بن يزيد [٢] ، وأغلب من ترجم لبشير يذكرون أنّه قيل فيه : بشير بن معبد أو بشير بن زيد ، ومن الذين قالوا في اسم أبيه زيداً : المزي[٣] ، وابن حجر نفسه[٤] ، والخزرجي [٥] ، والمباركفوري [٦]. وأما الذين قالوا في اسم أبيه (يزيد) فلم أجد سوى العظيم أبادي [٧] ، وكذا من وافق ابن حجر في أن اسم أبي بشير هو (نذير) لم أجد سوى أبو نعيم [٨] . ويغلب على الظن ، والله أعلم ، أن الاسم الصحيح هو زيد وأنّ كلاً من (يزيد) و (نذير) قد تصحّفتا عنه ، ولم أجد للعلماء المتقدمين أقوالاً في هذا الأمر ، بل إن أغلبهم يترجمون له بأسم (بشير بن معبد) دون الإشارة إلى الاختلاف في أسم الأب .

٤. ثابت بن إثلة .

قال الحافظ : " ثابت بن إثلة الأنصاريّ الأوسيّ ، من بني عمرو بن عوف : ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد بخيبر ... وحرّف ابن عبدالبر أباه كما سأنبّه عليه في القسم الرابع " [٩] .

قلت : أعاد ابن حجر الترجمة في القسم الرابع كما قال ، وذكر فيها : " **ثابت بن واثلة ، قُتل بخيبر ، هكذا أورده ابن عبدالبر فحرّف اسم أبيه وإنما هو إثلة**" [١٠] .

---

[١] - الطبراني ، المعجم الكبير ، ٤٣/٢ .
[٢] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٨٦ ، ترجمه رقم١٨٩ .
[٣] - المزي ، تهذيب الكمال ، ١٧٥/٤ .
[٤] - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤١٠/١ ، وفي التقريب أيضا ١٢٥/١ ، وهو بذلك يناقض نفسه هنا أيضاً .
[٥] - الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ٥٠/١ .
[٦] - المباركفوري ، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣١/٤ .
[٧] - العظيم آبادي ، محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ٣٢٨/٤ .
[٨] - أبو نعيم ،حلية الأولياء ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥هـ ، ٢٦/٢ .
[٩] - ابن حجر ، الإصابة ، ٣٨٣/١ .
[١٠] - المصدر نفسه ، ٤٢٥/١ .

والموجود في الاستيعاب (ثابت بن واثلة)[١] كما أخبر الحافظ ، ولكنّي لم أجد عند من ذكَرَ شُهداء خَيْبَر منْ ذكر فيهم (ثابت بن واثلة أو إثلة) وإنما يذكرون (أنيف بن وائلة أو واثلة) [٢] من بني عمرو بن عوف ، فكأنّه تصحّف على الحافظين ابن عبدالبر وابن حجر ، وقد ذكراه على الصحيح في (أنيف) .

٥. خالد بن مالك بن ربْعيّ .

قال الحافظ في أثناء الترجمة ، وبعد أن ذكرَ قصة وقعت للمُتَرجَم ، أن حِذار والد ربيعة – وهو أحد المذكورين في القصة – قد ذكره ابن عبدالبر فقال فيه : " جدار " فوهِم . ونص كلام ابن حجر كما يلي : " **حِذار والد ربيعة – بكسر المُهْمَلة بعدها مُعْجمة خفيفة– وضَبَطه ابن عبدالبر بالجيم ثم بالمهملة فوهِم** " [٣] .

قلت : الذي في الاستيعاب [٤] ، حِذار ، لا كما نقل الحافظ عن ابن عبدالبر . ولم أجد خلافاً في الاسم عند من ذكَرَه ، فالجميع يذكرونه (حذار) ولكن مع اختلاف الضبط . ويغلب على ظني ، أنّ النسخة الموجودة عند الحافظ ابن حجر من الاستيعاب ، كثيرة التصحيف والتحريف ، والله أعلم .

٦. رَجَاء العَنَوي .

قال الحافظ : " قال أبو عمر : ... روتْ عنه سَلامة بنت الجَعْد [٥] . كذا قال فصحّف " [٦].

قلت : جميع من ترجم لرجاء العنَوي ذكروا أنّ ساكنة بنت الجعد هي التي تروي عنه ولم أرَ منْ ذكر سَلامة بنت الجعد ، ومن هؤلاء : البخاري [٧] ، وابن أبي حاتم [٨] ، وابن حبان [٩] ، وكذا قال البغدادي في تكملة الإكمال [١٠] .

---

[١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٠٤ ، ترجمه رقم٢٦٧ .
[٢] - أنظر : الواقدي ، المغازي ، ٧٠٠/٢ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٤ .
[٣] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٤٩/٢ .
[٤] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ،ص٢٠٢ ، ترجمه رقم ٦٣٤ . وكذا في طبعة البجاوي للاستيعاب ، ٤٣٧/٢ .
[٥] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٣٧ ، ترجمه رقم ٧٨٤ .
[٦] - ابن حجر ، الإصابة ، ٤٧٩/٢ ، باختصار .
[٧] - البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣١١/٣ .
[٨] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٥٠٠/٣ .
[٩] - ابن حبان ، الثقات ، ٢٣٧/٤ .
[١٠] - البغدادي ، أبو بكر محمد بن عبد الغني ، تكملة الإكمال ، ط١ ، تحقيق عبد القيوم النبي ، نشر جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ ، ١١٤/٣ .

٧. سَعْد بن هُذَيم .

قال الحافظ : " ووَهِم فيه أبو عمر في الاستيعاب ، فقال سعد بن هُذَيل ، والد الحارث بن سعد ، لم يرو عنه غير ابنه ، فيما علمت . حديثه عند ابن شهاب ، عن أبـي خِزَامـة ، عـن الحارث بن سعد عن أبيه ، قلت : يا رسول الله ، أرأيت رُقىً نَسْتَرقِي بها [١] ؟ انتهـى . فتَبِـعَ الواهِمَ في وَهْمِه فيه [٢] ، وزاد فيه أنه صحَّفه ، وقال هُذَيل ، وإنما هو هُذَيمْ بالميم ، وقـد تَنَبّـه للوَهم فيه أبو عمر في التمهيد [٣] " [٤] .

قلت : ما قاله الحافظ ، من أنّ أسمه سَعْد بن هُذَيم ، لا سعد بن هُذَيل ، هو قول جميـع أهل العلم ، منهم : البخاري [٥] ، وابن أبي عاصم [٦] ، وابن أبي حاتم [٧] ، وابن طاهر المقدسي [٨]، إضافة لابن حجر في كتبه الأخرى ، كالتهذيب [٩] وتقريبه [١٠] ، وغيرهم .

٨. سلم بن يزيد .

قال الحافظ : " ثم إنني رأيتُ في عدة نسخ من الاستيعاب[١١]، أن اسم أبيه نُذير ، بـالنون والذال مصغراً ، وآخره راء ، والمعروف فيه إنما هو يزيد ، بالتحتانية والزاي ، وآخـره دال بغير تصغير " [١٢] .

قلت : قد ترجم له البخاري[١٣] ، فقال : سلم بن يزيد ، وتبعه في ذلك ابن أبي حـاتم [١٤] ، وابن حبان [١٥] .

---

[١] -ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٨٦ ، ترجمه رقم٩١٩ .
[٢] - أي الوهم الواقع في سند الحديث .
[٣] - أنظر : ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٢/٢٧٠-٢٧١ ، والوَهْم الذي تنبّه له في التمهيد ، هو الوهم في سند الحديث ، أما تصحيف الاسم فلم يتعرض له هناك
[٤] - ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٢٨٢-٢٨٣ .
[٥] - البخاري ، التاريخ الكبير ، ٨/٤٣٤ .
[٦] - ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٥/٧٠ .
[٧] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩/٣١٩ .
[٨] - ابن طاهر المقدسي ، إيضاح الإشكال ، ط١ ، تحقيق أستاذنا الدكتور باسم الجوابرة ، مكتبة المُعـلا ، الكويـت ، ١٤٠٨هـ ، ص١١٩ .
[٩] - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٢/٩٢ .
[١٠] - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٥٦١ ، ترجمه رقم ٨٠٧٧ .
[١١] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٢٧ ، ترجمه رقم ١١٤٣ .
[١٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٢٩٤ .
[١٣] - البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤/١٥٩ .
[١٤] - ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤/٢٦٢ .
[١٥] - ابن حبان ، الثقات ، ٤/٣٣٤ .

٩. شُرَيْح بن أبي وَهْب الحِمْيَريّ .

قال الحافظ : " شُرَيْح بن أبي وَهْب الحِمْيَريّ : قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يُلَبِّي ، روى عنه مُحَلِّم بن وَدَاعة ، هكذا أورده ابن عبدالبر [١] ، وهو وَهم ، نشأ عن تصحيف في اسم أبيه ، والصواب شُرَيْح بن أبْرَهَة كما تقدّم ، مُجَوَّداً ، ... ، ويجوز أن يكون أبْرَهَة يُكْنَى أبا وهب "[٢].

قلت : جميع من ترجم لشُرَيْح هذا قال فيه : " ابن أبْرَهة " ، وذكروا في ترجمته الحديث ، وبالسند نفسه ، مما يؤكد وقوع التصحيف الذي قال به ابن حجر ، ومن هؤلاء : ابنُ أبي حاتم[٣]، وابن قانع [٤] ، والطبراني [٥] ، والعسكري [٦] . وأما بالنسبة للاحتمال الذي ذكره ابن حجر من أنّ " أبْرَهة " يجوز أن يُكْنَى " أبا وهب " [٧]، فلم أجد من قال به ، وإذا تأكدنا من وقوع التصحيف فيكون هذا احتمال بعيد ، والله أعلم .

١٠. عاصم بن سفيان الثقفي .

قال الحافظ : " قال أبو عمر : روى عنه ابنُه قيس ، لا يَصِحُّ حديثه [٨] . كذا حرّف اسم ولَده ، وإنما هو بِشْر " [٩] .

قلت : كذا وجدته عند أكثر من ترجم لعاصم هذا ، يذكرون في الترجمة ، أنّ ابنه بِشْر ، منهم : البخاري [١٠]، وابن أبي حاتم [١١]، وابن حبان [١٢]، والمزي [١٣]، والذهبي [١٤]، والخزرجي[١٥]، وابن حجر [١٦] ، وغيرهم .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٣٢ ، ترجمه رقم ١١٦٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٣٩٦ .
[٣] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤/٣٣٢ .
[٤] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١/٣٤١-٣٤٢ .
[٥] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٧/٣١٢ ، وفي الأوسط ، ٧ / ٢٠٥ .
[٦] – العسكري ، تصحيفات المحدثين ، ٢/٤٩١ .
[٧] – وقد ذكر هذا الاحتمال حين ترجم لأبْرَهة على الصحيح ، فقال : " ووقع عند أبي عمر شريح بن أبي وهب حديثه عند عمرو ابن قيس عن المحل بن وداعة عنه فلعل أبرهة يكنى أبا وهب " ، الإصابة ، ٣/٣٣٣ .
[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٧٤ ، ترجمه رقم ١٩٥٤ .
[٩] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٥٧١ .
[١٠] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢/٧٧ ، وانظر ٦/٤٧٩ .
[١١] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٦/٣٤٤ .
[١٢] – ابن حبان ، الثقات ، ٥/٢٣٦ .
[١٣] – المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣/٤٨٤ .
[١٤] – الذهبي ، الكاشف ، ١/٥١٩ .
[١٥] – الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ١/٤٩ .
[١٦] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥/٣٧ .

حتى إنّ ابن عبدالبر نفسه قد ترجم لابن عاصم بن سفيان ترجمة منفردة ، وسمّاه فيها بِشْر ولم أجد من العلماء السابق ذكرهم ، من ذكر في ترجمته لعاصم بن سفيان هذا ، أنّ له ابنـاً اسـمه قيس ، وهذا مما يؤكد على وقوع التحريف لابن عبدالبر، كما قال الحافظ ابن حجر. على أني قد وجدت أنّ الطبراني في معجمه الكبير قد ذكر أنّ الراوي عن عاصم هذا، هو قيس بن عاصم [1]، فقد يكون هو سلف ابن عبدالبر في هذه التسمية، والله أعلم . بقي احتمال آخر على بعده، وهـو أن يكون والد قيس آخر غير والد بِشْر .

١١. عبدالله بن المُعْتَمّ العبسي .

قال الحافظ : " عبدالله بن المُعْتَمّ بضم الميم ، وسكون المهملة ، وفتح المثنـاة ، وتـشديد الميم ، العَبْسِيّ ، ضَبَطهُ ابن ماكولا ، وأما ابن عبدالبر فقال : عبدالله بن المُعَمّر، بتشديد المـيم بعدها راء [2] ، فصحّفه " [3] .

قلت : قد أعاد ابن حجر الترجمة في القسم الرابع ، وقال فيها : " عبـدالله بـن المُعمّـر العَبْسيّ : ذكره أبو عمر ... قلت – أي ابن حجر – : صحّف أباه ، وإنما هو المعتمر ، بمثنـاة فوقانية مفتوحة ، بعدها ميم مشددة ومكسورة بعدها راء " [4] .

ويتضح من هذا النقل أنّ ابن حجر قد ناقض نفسه ، فمرة رجّح (المُعْتَمّ) ، وأخرى رجّح (المُعْتَمر) ، وإن كان في النقلين مصيبٌ بأن ابن عبدالبر قد صحّف الاسم .

وفيما أرى أنّ خلطاً قد حصل عند البعض بين صاحب الترجمة هذا ، وبين عبد الله بـن المعتمر الذي يروي عنه سليمان بن شهاب حديث الدجال ، والذي كان سبباً في الخلط ، هو ابن عَدي ، والله أعلم . ذلك أنه نقلَ أنّ البخاري ترجم لعبد الله بن المُعْتَمّ ، فقال : " عبـد الله بـن

---

[1] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٧٥/١٧ . ونص كلامه : " حدثنا محمد بن العباس المؤدب ، ثنا سريج بن النعمان الجوهري ، ثنـا حشرج بن نباتة ، عن هشام بن حبيب ،عن قيس بن عاصم ، عن أبيه ،أن عمر بن الخطاب بعث إليه يستعين به على بعض الصدقة ، فأبى أن يعمل له . ثم قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إذا كان يوم القيامة أمر بالوالي فيوقف على جسر جهنم فيأمر الجـسر فينتفض انتفاضة فيزول كل عظم منه من مكانه ، ثم يأمر الله العظام فترجع إلى مكانه ثم يسأله فإن كان لله مطيعا اجتبذه فأعطاه كفلين من الأجر وان كان لله عاصيا حرف به الجسر فهوى إلى جهنم سبعين خريفا " . وقد رواه ابن قانع فقال فيه عن بشر بـن عاصـم ، معجم الصحابة (٢٩٧/٢) . ورواه أيضا البيهقي في الشعب وقال فيه أيضا : عن بشر بن عاصم ، شعب الإيمان ، (٢٠/٦) .

[2] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤١٤ ، ترجمه رقم ١٤٠٩ .

[3] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٤٠/٤ .

[4] – المصدر نفسه ، ٢١٣/٥ .

المُعْتَمّ : سمعتُ ابنَ حماد يقول : قال البخاري : عبد الله بن المُعْتَمّ ، له صحبة ، لا يصح إسناد حديثه . ولم يحضرني من حديث عبد الله بن مُعْتَمّ الذي ذكره البخاري شيء " [١] . والذي ذكره البخاري [٢] ، هو عبد الله بن مُعْتَمر لا عبد الله بن المُعْتَمّ .

أما الراجح في المسألة ، والله أعلم . فهو كلام ابن ماكولا ، حيث قال : " أما مُعتمّ ، بضم الميم ، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها ، وبالميم المشددة ، فهو عبد الله بن مُعْتَمّ ، كان على إحدى المجنبتين يوم القادسية قاله سيف . وأما مَغْنَم ، بفتح الميم ، وسكون الغين المعجمة ، وبعدها نون مفتوحة ، وميم خفيفة ، فهو عبدالله بن مَغْنَم ، قيل له صحبة ورواية عن النبي ﷺ وروى عنه سليمان بن شهاب العبسي " [٣]

١٢. عمرو بن عبدالله الأنصاري .

قال الحافظ : " ذكره ابن عبدالبر ، وقال : لا أعرفه بأكثر من أنه روى قال : رأيت رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ثم قام فتمضمض ، وصلى ولم يتوضأ ، فيه نظر ، ضعَّف البخاري إسناده [٤].

قلت – أي ابن حجر – : ما رأيته في تاريخ البخاري ، ولا رأيت له ترجمة في غير الاستيعاب ، ولا تعقبه ابن فتحون ، والعجب كيف يُجحف أبو عمر في مثل هذا الاختصار ، ويطيل في المشهورين ، ثم فتح الله بالوقوف على علته ، وهو أنه حرّف اسم والده ، إنما هو عبيدالله بالتصغير " [٥].

قلت : قد ترجم البخاري لعمرو بن عبيدالله الحضرمي ، وقال في الترجمة : " رأى النبي ﷺ لا يصح حديثه " [٦] . ولم يتعين لنا من خلال الترجمة أنه هو راوي حديث أنّ النبي ﷺ (أكل كتف شاة ثم قام ، فتمضمض ، وصلى ولم يتوضأ) وقد ذكر خليفة بن خياط في طبقاته الحديث، وسمّى الصحابي : عمرو بن عبدالله [٧] ، وأما الإمام احمد بن حنبل فقد ذكر الحديث في

---

[١] – ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ٢٢١/٤ .
[٢] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٧/٥ .
[٣] – ابن ماكولا ، الإكمال ، ٢١٠/٧ .
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥١٠ ، ترجمه رقم ١٨١١ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٥٥/٤ .
[٦] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣١١/٦ . وفي الضعفاء الصغير له ، ط١ ، تحقيق محمود ابراهيم ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ ، ٨٢/١ .
[٧] – ابن خياط ، الطبقات ، ١٢٥/١ .

مسند عمرو بن عبيدالله [١] ، وابن سعد كذلك سمّاه : عمرو بن عبيدالله [٢] ، وكذا الطحاوي في شرح معاني الآثار [٣] ، ولابن حجر في تعجيل المنفعة كلام يدلل على أن اسمه عمرو بن عبيدالله، فقد قال بعد أن عنْوَنَ لعمرو بن عبدالله وذكر الحديث السابق في الترجمة : " الذي وقع في المسند ، وتاريخ البخاري ، وكتاب ابن السكن ، وكتاب بن عدي ، عمرو بن عبيد الله ، بالتصغير في أبيه " [٤] .

١٣. عبد الله بن مُحمَّد ، رجل من أهل اليمن .

قال الحافظ ابن حجر: " عبد الله بن محمد، رجل من أهل اليمن، روى عن النبي ﷺ انه قال لعائشة: (احتجبي من النار ولو بشق تمرة) [٥] ، وروى عنه عبد الله بن قُرط، وله صُحبة أيضاً، هكذا ترجم له ابن عبدالبر [٦] ، وهو خطأ نشأ عن تصحيف في اسم أبيه، والصواب عبدالله بن مِخْمَر، بخاء معجمة وراء ، ... ، والذي صحَّفه هو ابن عبدالبر " [٧] .

قلت : جميع من ترجم له إنما يقول فيه عبد الله بن مِخْمَر ، كما قال الحافظ ابن حجر ، منهم : ابن سعد [٨] ، وابن أبي عاصم [٩]، وابن أبي حاتم [١٠]، وابن ماكولا [١١]، وابن عساكر [١٢]، وغيرهم . وهو قول ابن مندة وأبو نعيم ، كما أخبر ابن الأثير [١٣] وصوّب هو أنّه مُحمَّد ، وما قالاه تصحيف .

وقد نقل ابن عساكر أنّ ابن ماكولا قال فيه : عبد الله بن مِخْمَر بن محمد الشرعبي عامل يزيد بن معاوية [١٤] . فإن صحَّ هذا النقل فيكون ابن عبدالبر قد نسبه إلى جدّه دون أن يُصحّف .

---

[١] – أحمد بن حنبل ، المسند ، ٣٧٤/٤ .
[٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٩٢/١ .
[٣] – الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، شرح معاني الآثار ، ط١ ، تحقيق محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ٦٦/١ .
[٤] – ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ٣١١/١ .
[٥] – أخرجه : ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ، (١٠٢/٥) . وابن قانع في معجمه (١٢٩/٢) .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٠٦ ، ترجمه رقم ١٣٨٨ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٠٧/٥ .
[٨] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٥١/٧ .
[٩] – ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ١٠٢/٥ .
[١٠] –ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٧٤/٥ .
[١١] – ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٧٥/٧ .
[١٢] – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٨/٣٣ . وانظر أيضا : الثقات لابن حبان (٢٣٨/٣) ، معجم الصحابة لابن قانع (١٢٩/٢).
[١٣] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٧١/٣ .
[١٤] – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٢/٣٣ .

ولكني لم أجد هذا عند ابن ماكولا ، وإنما وجدت ما ذكرته سابقاً : عبد الله بن مِخْمَر الشرعبي ، عامل يزيد بن معاوية ، فالله أعلم .

بقي أمر جدير بالتنبيه ، وهو أنّ ابن حجر نسب التصحيف في هذا الاسم لابن عبدالبر ، وقد وجدت من حرّفه قبله ، وهو الأزديّ في كتابه المخزون [١] .

١٤. عبيد الله بن سفيان .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكره ابن عبدالبر فصحّف أباه ، وكان ذكره على الصواب في عبيد الله بن سفيان فكأنه ظنّه آخر " [٢] .

قلت : كلام ابن حجر هكذا لا يستقيم ؛ لأنه متناقض ففي الموضعين – في عنوان الترجمة وخلال الترجمة – ذكر ابن حجر أنّ اسم أبا عبيد الله سفيان ، فأين التعقب ؟! والأصل أن يكون عنوان الترجمة عند ابن حجر : عبيد الله بن شقير ، كما صحّفه ابن عبدالبر [٣] ويُمكن أنّ ابن حجر ذكره كما صحّفه ابن عبدالبر ويكون الخطأ في النقل من ناسخي كتابه ، والله أعلم . وعلى كلٍ فهو تعقبٌ صحيح وقد نبّه عليه قبلَ ابن حجر ابنُ الأثير [٤] .

١٥. عَمرو بن سعيد الثقفيّ .

قال الحافظ : " عمرو بن سعيد الثقفي ذكره ابن قانع [٥] ، فصحّف أباه ، والصواب شُعَثْم ، بمعجمة أوله ، وبعد العين مُثلثة ، وصحّفَ ابن عبدالبر أباه أيضاً ، فقال عمرو بن شُعبة [٦] ، جعل آخره هاء " [٧] .

قلت : الذي في الاستيعاب : "عمرو بن شعبة الثقفيّ ،ُذكر في الصحابة ، ولا أعرف له خبراً ". وهذه كاملُ ترجمته عند ابن عبدالبر ، ولا يتعين من خلال هذه الترجمة أن ابن عبدالبر

---

[١] - الأزدي ، المخزون في علم الحديث ، ص١١٤ .
[٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٥٣/٥ .
[٣] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٦٠ ، ترجمه رقم١٦١٠ .
[٤] - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٧٢/٣ .
[٥] - ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٢١٥/٢ .
[٦] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٠٧ ، ترجمه رقم ١٧٩٩ .
[٧] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٩٤/٥ .

يقصد عين الرجل الذي يقصده ابن حجر ، بل يُحتمل أن يكون آخر . ثم إنّ مستند ابن حجر في أنّ اسمه عَمرو بن شُعْثُم ، هو ما ذكره عن ابن السكن مُصرّحاً باسمه [١] ، وذلك في حديث رفع الإزار ، وهذا الحديث قد رواه ابن حجر أيضاً في ترجمة عمرو بن سفيان الثقفي [٢] .فكأن ابـــن حجر من خلال إعادة الحديث في الترجمتين يشكك في الاسم ولا يجزم بأحدهما على الآخـــر ، والله أعلم . وقد قال ابن حجر في الفتح عن هذا الحديث : " أخرجه مسدد ، وأبو بكر ابن أبي شيبة من طرق ، عن رجل من ثقيف لم يُسَمَّ " [٣] .

---

[١] – المصدر نفسه ، ٤/٦٤٨ .
[٢] – المصدر نفسه ، ٤/٦٤٠ .
[٣] – ابن حجر ، فتح الباري ، ١٠/٢٦٤ .

المطلب الثالث : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في نسبة بعض المُتَرجَم لهم .

١. حازم بن حَرام الجُذامي .

قال الحافظ ابن حجر : " اتفقوا على أنه جُذامي – بضم الجيم ثم ذال معجمة – وقال أبو عمر : خُزاعي [١] – بضم المعجمة ثم زاي – والأول هو الصواب " [٢] .

قلت : أما دعوى اتفاقهم على أنّه جُذامي ، فلا نجزم بها ، لأن ابن الأثير قال : جعله أبو عمر خُزاعياً ، وجعله ابن مندة جُذامياً [٣] ، وهذا يكفي في نقض دعوى الاتفاق التي قالها ابن حجر ، وأيُّ اتفاق يكون وأبو عمر – الذي وصفه من ترجم له بالنّسابة – يُخالف ذلك ، وأيضاً تَوَقّفَ ابن الأثير فيه –وهو النّسابة أيضاً– ، فلا نستطيع القول باتفاق العلماء على أنّه جُذامي .

نعم ، قد نسبه ابن ماكولا جُذامياً [٤] ، وتَبِعَ ابن عساكر [٥] ، ابن مندة في النسبة أيضاً ، وهذا مما يجعلنا نميل إلى ترجيح القول الذي أخذ به ابن حجر ، ولكن دون دعوى الاتفاق .

٢. حَبيب بن مِخْنَف الغامدي .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته له : "... وقال ابن عبدالبر : حبيب بن مِخْنف العُمريّ[٦]، كذا قال " [٧] .

قلت : قد نسبه عبدالرزّاق في مصنفه ، فقال : العنبريّ [٨] ، وقد نَسبَه غامدياً عدد من العلماء ، منهم : الطبراني [٩] ، وأبو نعيم [١٠] ، والحسيني صاحب الإكمال لرجال أحمد [١١] ، وأبو

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٧١ ، ترجمة رقم ٥٣١ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٢ .
[٣] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٠٩/١ .
[٤] – ابن ماكولا ، تهذيب مستمر الأوهام ، ط١ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ص ١٧٥ ، ولم ينسبه ابن ماكولا في الإكمال (٢٧٧/٢) بل ذكره دون نسبه .
[٥] – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٧/ ١٩٥ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٦٢ ، ترجمه رقم ٥٠٦ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٠٣/٢ .
[٨] – عبد الرزاق ، مصنف عبد الرزّاق ، ٣٤٢/٤ .
[٩] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣١٠/٢٠ .
[١٠] – أبو نعيم ، تاريخ اصبهان ، ١٠٢/١ .
[١١] – الحسيني ، الإكمال لرجال أحمد ، ص٨٤ ، أما الإمام أحمد فلم ينسبه .

بكر البغدادي [١] ، والمزيّ [٢] . أما ابن الأثير فنقل أن ابن مندة وأبا نعيم نسباه غامدياً ، وابن عبدالبر نسبه بـ " العمريّ " دون ترجيح [٣] .

أما من نسبه بـ " العمري " فلم أجد غير ابن أبي حاتم [٤] ، والظن أنّ ابن عبدالبر تَبِعَه في هذه النسبة ، والله أعلم . وأكثر من ذلك أنّ ابن عبدالبر نفسه قد نسبَ والدَ حبيب هذا حين ترجم له بـ " الغامدي " [٥] ، وساق نسبه كاملاً إلى غامد .

في ضوء ما سبق ، يتبين لنا أن الصواب هو فيما ذهب إليه ابن حجر ؛ لأنه قول عدد كبير من العلماء ، منهم ابن عبدالبر حين ناقض نفسه ، والله اعلم .

٣. سِنَان بن سَلَمة .

قال الحافظ ابن حجر : " وقد خبّطَ فيه أبو عمر ، فقال : سِنَان بن سَلَمة الأسلميّ [٦] ، ... ، فوهِم في نسبه ، وإنّما هو هُذَليّ " [٧] .

وصَفَ ابن حجر ، ابن عبدالبر بأنّه خبّط فيه ، لأنّه أفرده عن سنان بن سَلَمة بن المُحبّق ، وهما عند ابن حجر واحد ، ثم لأنّه نسبه أسلميّ ، والمعروف في نسب ابن المُحبّق أنّه هُذَليّ .

قلت : أما دعوى أنهم واحد ففيها نظر ، وذلك لأن غير واحد من العلماء قد أفرد هذا عن ابن المُحبّق ، ونسبه بأنّه أسلمي ، منهم : ابن شاهين – كما أخبر ابن حجر – وابن أبي عاصم ، الذي قال : سنان بن سَلَمة ، رجل من أسلم [٨] ، والبغوي [٩] ، وكذا ابن قانع ، الذي قال : سنان ابن سَلَمة ، وليس بابن المُحبّق [١٠] .

بعد ما سبق ، يغلب على ظني أن ما قاله ابن عبدالبر له حظ كبير من النظر ، والله اعلم .

---

[١] – البغدادي ، تكملة الإكمال ، ٢٣٤/٤ .
[٢] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٧ ، ٣٤٧ .
[٣] – أنظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٢٤/١ .
[٤] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ١٠٨/٣ .
[٥] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٧٠٨ ، ترجمه رقم ٢٥٢١ .
[٦] – المصدر نفسه ، ص٣٠٣ ، ترجمه رقم ١٠١١ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٠٠/٣ .
[٨] – ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٣٥٩/٤ .
[٩] – البغوي ، معجم الصحابة ، ٢٦٥/٣ . وقال : يقال : إنه ليس هو ابن المُحبّق .
[١٠] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٣١٩/١ .

٤. شَدّاد بن شُرَحْبيل الأنصاريّ .

قال الحافظ ابن حجر : " وَهِمَ أبو عمر في نسبه ، فقال : الجُهَنيّ [١] " [٢] .

قلت : جميع من ترجم له أو ذكره إنما ينسِبَه ويقول : الأنصاري . من أولئك : البخاري [٣] ، ويعقوب الفَسَويّ [٤] ، وابن أبي عاصم [٥] ، والبغوي [٦] ، والطبراني [٧] ، وابن أبي حاتم [٨] ، وابن حبان [٩] ، وغيرهم . ولم أجد من وافق ابن عبدالبر في نسبته له بـ " الجُهَنيّ " . إلا إشارة ابن الأثير إلى ذلك ، والذي قال : " لعلّه جُهَنيّ النسب ، أنصاريّ الحلف "[١٠] ، ولعل هذا هو الصواب ، والله أعلم .

٥. شَرَاحيل الحَنَفيّ * .

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٣٠ ، ترجمه رقم ١١٥٠ . والجُهَني : نسبة إلى جُهينة ، قبيلة من قضاعة ، نزلوا الكوفة والبصرة . أنظر : الجزري ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ٣١٧/١ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٢١/٣ .
[٣] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٢٤/٤
[٤] – الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ٢٠٧/٢ .
[٥] – ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ١٥٤/٤ .
[٦] – البغوي ، معجم الصحابة ، ٢٨٩/٣ .
[٧] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٧٢/٧ . وأيضا مسند الشاميين ، ١٦٢/٢ .
[٨] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٢٨/٤ .
[٩] – ابن حبان ، الثقات ، ١٨٦/٣ .
[١٠] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤١٦/٢ .
* – تقدم الكلام عليه في المبحث الأول من هذا الفصل ص١٠١ .

المطلب الرابع : تعقباته على ابن عبدالبر في تكراره للترجمة .

١. سُوَيْبِق بن حاطب بن الحارث بن هُنَيْشَةَ الأنصاري .

قال الحافظ ابن حجر : " استُشهد بأحد ، قتله ضِرَار بن الخطاب ، ذكره أبو عمر [١] ، وهو سَبِيع الذي تقدّم ذكره [٢] ، ولم يُنَبّه عليه " [٣] .

قلت : ترجم له ابن حجر في القسم الرابع أيضاً ، وقال في الترجمة : أفرده أبو عمر ، ولم يُنَبّه على أنّه تقدم في سَبِيع [٤] . وما أدري لمَ أعاده ابن حجر في القسم الرابع والمُخصص للذين ذكروا خطأً ، وابن عبدالبر لم يذكره خطأً ، بل قد قيل فيه إن اسمه سويبق ، كما ذكر ابن حجر عن ابن هشام [٥] . ومن عادة ابن حجر في كتابه هذا أن يترجم للشخص في القسم نفسه بكل اسم قيل أنّه له . ما دام أن هذا الاسم لم يُذكر خطأً ، أو بسبب تحريف أو تصحيف . فإن كان الاسم الآخر للشخص ذُكر بسبب خطأ أو تحريف أعاده في القسم الرابع .

أما بالنسبة لتكرار ابن عبدالبر للترجمة دون أن يُنَبِّه على أنّها تقدمت ، فيُعتذر عنه بأنّه ربّما غفل عن ذلك ، لا أنّه يظنّه آخر فأفرده بالترجمة ، وهما واحد عنده بلا شك ، يظهر ذلك من خلال سياق الترجمتين عنده ، فقد كرَّرَ فيهما المعلومات نفسها تقريباً ، ومثل هذا الأمر – أي أنهما واحد – لا يخفى على ابن عبدالبر .

٢. سهل بن الرَّبيع .

قال الحافظ ابن حجر : " هو ابن الحَنْظَلِيَّة ، كرّرَه أبو عمر [٦] " [٧] .

قلت : نعم ، قد كرّر أبو عمر ترجمته في ابن الحَنْظَلِيَّة ، ولكن مع التنبيه على أنّه هو نفسه ، ولا شيء في ذلك ، وكثيراً ما وقع مثل هذا عند ابن حجر ، يذكر الشخص في الاسمين،

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٢٦ ، ترجمه رقم ١١٣٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٢/٣ .
[٣] – المصدر نفسه ، ٢٢٤/٣ .
[٤] – المصدر نفسه ، ٣٠٤/٣ .
[٥] – المصدر نفسه ، ٣٢/٣ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٠٨ ، ترجمه رقم ١٠٤٣ ، وكرره في الصفحة نفسها ، ترجمة رقم ١٠٤٨ .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٠٢/٣ .

ويُنَبِّه على أنّه نفسه الذي تقدم ، وقد وقع له ذلك في هذه الترجمة أيضاً [١] . ويمكن أن نقول فيه ما ذكرناه في الترجمة السابقة ، وهو : لمَ ترجم له ابن حجر في القسم الرابع ، مع انه لم يُذكر خطأ ؟!! .

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣/١٩٦ ، وكرره في ٣/١٩٩ .

المطلب الخامس : تعقباته في ضبط الأسماء .

١. حُكَيم بن جبلة العبدي .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكره ابن عبدالبر بفتح أوله [١] ، وإنما هو بضمّها مصغّراً ، كما تقدم [٢] " [٣] .

قلت : الذي في الاستيعاب : " حُكَيم ، ويُقال : حَكيم بن جَبَلة ، وهو الأكثر " . ويظهر بهذا النقل ، أنّ الذي يُرجحه ابن عبدالبر ، هو حُكَيم ، بالضم ، لا بالفتح . وأما ابن حجر فالظاهر أنّ نظره قد وقع على قول ابن عبدالبر "حَكيم – بالفتح – وهو الأكثر " فظنّ أن ابن عبدالبر يرجحه فتعقبه لذلك ، والله أعلم .

أما قصد ابن عبدالبر حين قال : وهو الأكثر . عندما ذكر الاسم بالفتح ، أن أغلب من يسمى حكيم إنما اسمه بالفتح ، بخلاف هذا الاسم فإنّه بالضم ، والله أعلم .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٥٨ ، ترجمه رقم ٤٩٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٨/٢ .
[٣] – المصدر نفسه ، ٢١٤/٢ .

المبحث الثاني : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر في جمع المفترق وتفريق المجتمع .

المطلب الأول : تعقباته في جمع المفترق .

١. الحارث بن أنس بن مالك الأنصاري .

قال الحافظ في ترجمته له : " قال أبو عمر : أخشى أن يكون هو الحارث بن أنس بن رافع [١] . قلت – أي ابن حجر – بل هو غيره ، كما سأبيّنه في الذي بعده " [٢] .

قلت : ساق ابن عبدالبر نَسبَ الحارث بن أنس بن رافع ، فقال : ابن امرىء القيس ابن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ، من الأوس . أما صاحب الترجمة هذه فقال في نسبه : الحارث بن أنس بن مالك بن عُبيد بن كعب الأنصاري ، وكذا فعل ابن حجر ، وأضاف أنّه من بني النَبيْت . وأما الترجمة التي قال ابن حجر أنّ بيان خطأ ابن عبدالبر سيكون فيها ، فهي ترجمة الحارث بن أوس ابن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي، ثم الأشهلي . واختلاف نسبهما هو سبب التفريق بينهما عنده ، فيما يظهر ، لأنّه لم ينّبه على شيء في الترجمة ، كما ذكر ، غير أنّه ساق هذا النسب المختلف .

ما ذهب إليه ابن حجر ، هو قول أشهر أصحاب المغازي [٣] ، يذكرون الحارث بن أنس ابن مالك ، فيمن شهد بدراً من بني النَبيْت ، ثم من بني عبد الأشهل .

ولكن ابن الأثير ذكر في نقله عن ابن مندة ما معناه : أن موسى بن عُقبة ، وابن إسحاق اختلفا في اسم من شهد بدراً ، مع اتفاقهم على أنّه من بني النَّبيت ، ثم من بني عبد الأشهل فقال موسى بن عقبة : الحارث بن انس بن مالك . وقال ابن إسحاق : الحارث بن أنس بن رافع [٤] ،

---

[١]– ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٤٣ ، ترجمه رقم ٤١٠ . وعبارة ابن عبدالبر هي : " أخاف أن يكون الأشهلي ابن رافع بن أمرىء القيس " .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٣٦/١ .
[٣] – موسى بن عُقبة ، المغازي ، ص١٥٥ . ونقله اعنه أيضا بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، ٤٠٥/٣ .
[٤] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٦١/١ .

وذكر الطبراني في الكبير فيمن شهد بدراً من بني النَّبيت ، ثم من بني عبد الأشهل : الحارث ابن أنس بن مالك ، والحارث بن أوس [١] . فالله أعلم .

٢. حَكيم ، والد معاوية .

قال ابن عبدالبر : " حكيم أبو معاوية بن حكيم ، ذكره ابن أبي خَيْثَمة في الصحابة ، وهو عندي غلط ، وخطأ بيّن ، ولا يُعْرَف هذا الرجل في الصحابة ، ولم يذكره أحد غيره فيما علمت ، والحديث الذي ذكره له هو حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه . وجدّه معاوية ابن حيدة " [٢] .

ثم أورد ابن عبدالبر بعد ذلك الحديث من طريق ابن أبي خَيْثَمة ، قال : حدثنا الحَوطيّ ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا سعيد بن سنان ، عن يحيى بن جابر الطائي ، عن معاوية بن حكيم، عن أبيه حكيم ، أنه قال : يا رسول الله ، ربَّنا بِمَ أرْسَلك ؟ الحديث [٣] . وقال بعد ذلك : هكذا ذكره ابن أبي خَيْثَمة ، وعلى هذا الإسناد عوّل فيه ، وهو إسناد ضعيف ، ومِنْ قِبَلِه أُتي ابن أبي خَيْثَمة فيه .

والصواب في هذا الحديث ، ما أخبرنا به يَعيش بن سعيد الورّاق ، وعبد الوراث ابن سفيان ، قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي ، قال : حدثنا أبو مَعْمر المُقْعد ، قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : حدثنا بَهْز بن حكيم بن معاوية ابن حَيْدة القُشيري ، قال : حدثنا أبي عن جَدي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ما أتَيتُك حتى حلفت أكثر من عدد أولاء – وطبّق بين كفّيه إحداهما على الأخرى – ألا آتيك ، الحديث [٤] . وقال بعد ذلك : فهذا هو الحديث الصحيح بالإسناد الثابت المعروف ، وإنّما هو لمعاوية بن حَيْدة لا لحكيم أبي معاوية .

قال الحافظ ابن حجر معقباً : " بنى أبو عمر على أنَّ اسم الراوي انقلب ، وأنّه حكيم ابن معاوية ، لا معاوية بن حكيم ، وحكيم بن معاوية تابعي معروف ، فلذلك جَزمَ بأنّه غلط ، ولكن يُحتَمل أن يكون هذا آخر ، ولا بُعْد في أن يتوارد اثنان على سؤال واحد ، ولا سيّما مع تباين

---

[١] – أنظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٥٣/٣ .

[٢] – الاستيعاب ، ص١٥٧ – ١٥٨ . ترجمه رقم ٤٩٢ .

[٣] – وقد أخرجه بهذا الإسناد بالإضافة لابن أبي خيثمة : ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٩/٣) . والطبراني في المعجم الكبير (٤٢٥/١٩) .

[٤] – أخرجه من طرق مختلفه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه : النسائي في السنن الصغرى ، كتاب الزكاة ، باب من سأل بوجه الله عز وجل (٨٢/٥) . أحمد في المسند ، (٤/٥) . الروياني ، ابو بكر محمد بن هارون ، مسندالروياني ، ط١ ، تحقيق ايمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ١٤١٦هـ ، (١١٢/٢) . الطبراني في المعجم الكبير ، (٤٠٧/١٩) .

المخرج . وقد ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان ، وأخرج هذا الحديث عن عبد الوهـاب بـن نجدة، وهو الحَوطيّ شيخ ابن أبي خَيْثَمة فيه " [١] .

وقد سبق ابن حجر في الرد على ابن عبدالبر كلاً من : ابن الأثير [٢] ، ومغلطاي [٣] . وقـد استندا في ردهما على ابن عبدالبر على تخريج ابن أبي عاصم للحديث في كتابه ، وقـال ابـن الأثير بعد ذلك : فهذا يؤيد قول من جعله غير ابن حَيْدة .

قلت : ومع ذلك فإن دعوى ابن عبدالبر بان اسم الراوي قد انقلب ، لها حظٌ من النظـر ، ولا يمكن تجاهلها خصوصاً مع تشابه القصة وتقارب الأسماء ، والله أعلم .

٣. حُصَين بن أمّ الحُصَين الأحْمَسية .

قال الحافظ ابن حجر : " زعم أبو عمر أنّه حُصَين بن ربيعة أبو أرطاة [٤] ، وهو خطأ فإن حُصَين بن ربيعة كان رسول جرير إلى النبي ﷺ بفتح ذي الخُلصة ، فكيف يكـون فـي حَجَّـة الوداع صغيراً في حِجْر أمه ؟ " [٥] .

قال ابن حجر بالتفريق بينهما لأن فتح ذي الخُلصة وحَجَّة الوداع كانا في الفتـرة نفـسها تقريباً ، فلا يُعقل أنَّ منْ كان في الحَجَّة في حِجْر أمه ، يكون رسول جرير إلى النبي ﷺ .

قلت : لم يتعرّض ابن عبدالبر في ترجمته لحصين بن ربيعة ، للحديث الذي تقول فيـه أم الحصين : وحصين في حِجْري . لأنه لم يصح عنده ، والله أعلم . ثمَّ كيف يحتج ابن حجر بهذه الزيادة لإثبات أنّ حُصَيناً هذا هو آخر غير رسول جرير ؟!! مع أنّ هذه الزيادة قد تفرّد بها راو واحد ، هو زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق السَّبيعي ، وجميع الرواة عن أبي إسحاق علـى عدم ذكرها ، كما صرّح بذلك ابن حجر نفسه .

---
[١] - ابن حجر ، الإصابة ، ١١٥/٢ .
[٢] - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٧/٢ .
[٣] - مُغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ١٧٩/١ – ١٨٠ .
[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٦٣ ، ترجمه رقم٥١٣ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٥٢/٢ .

وحديث زهير عن أبي إسحاق ليس بالقوي ، كما أخبر الإمام أحمد [١] ، أضف إلى ذلك أنّ زهيراً قد سمع من إسحاق بعد اختلاطه [٢] ، وقد تَبِعَ ابن الأثير ، ابنُ عبدالبر أيضاً في أنهما واحد ، وذلك لعدم اعتباره للزيادة الموجودة في الحديث ، بسبب تفرّد الراوي بها [٣] . وترجيح ابن الأثير هذا ، لم يقبله ابن حجر ، وقال : الصواب التفرقة . وقد سبقه بالقول بالتفرقة أيضاً ، مغلطاي [٤] معتمداً بقوله هذا على الرواية المعلولة نفسها .

والذي أرى أنّ قول ابن عبدالبر ، ومن بعده ابن الأثير هو الأقرب للصواب ، والله أعلم .

٤. خَرَشَة بن الحارث ، أو ابن الحر المُحاربيّ .

قال الحافظ ابن حجر : " قال أبو حاتم : خَرَشَة شاميّ ، له صُحْبَة ، روى عنه أبو كثير المُحَاربيّ [٥] ، وتعقبه ابن عبدالبر ، وزعم أن الصواب أنّه هو خَرَشَة بن الحُرّ – أي الفَزاريّ – ولم يُصبْ في ذلك والحق أنهما اثنان " [٦] .

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً في ترجمة خَرَشَة الشامي : " زَعَمَ ابنُ عبدالبر أنَّ الشاميّ هو الفَزاريّ فوَهِمْ ، وإنّما هو المُحَاربيّ ، والله أعلم " [٧] .

قلت : خَرَشَة الشامي ، وخَرَشَة بن الحارث المُحاربي هما شخص واحد عند ابن حجر ، يظهر هذا من كلامه في خَرَشَة الشامي ، لذلك ذكر ابن حجر في ترجمته لخَرَشَة بن الحارث قول أبي حاتم السابق في خَرَشَة الشامي . أما ابن عبدالبر فيقول – كما يدعي ابن حجر – بأن الشامي والفَزاريّ شخص واحد عنده .

وفي الاستيعاب نجد أنّ ابن عبدالبر لم يترجم لخَرَشَة بن الحارث المُحاربيّ ، والناظر في ترجمته للفَزاريّ يرى أنّ ما يذكره العلماء في ترجمة المُحاربيّ ، يذكره ابن عبدالبر في ترجمة

---

[١] – ابن رجب الحنبلي ، شرح علل الترمذي ، ط١ ، تحقيق همام سعيد ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٤٠٧هـ ، ٧١١/٢
[٢] – ابن الكيّال ، أبو البركات محمد بن أحمد ، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ، تحقيق حمدي السلفي ، دار العلم ، الكويت ، ص٦٦ .
[٣] – أنظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٨/٢-٢٩ .
[٤] – مغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ١٦٧/١
[٥] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٩٨/٣ .
[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٧٢/٢ .
[٧] – المصدر نفسه ، ٣٧٩/٢ .

الفَزاريّ [١] ، فهذا يعني أنهما عنده واحد . وفي ترجمته لخَرَشَة الشامي ، قال : جعله أبو حـاتم غير خَرَشَة بن الحُرّ [٢] .

والمدقق في المسألة يرى أنّ ابن عبدالبر قد خلط ترجمة الفَزاريّ بترجمـة المُحـاربيّ ، وعندما نظر إلى ترجمة الشامي عند أبي حاتم ورأى أنّها تنطبق على بعض ما ذكره في ترجمة الفَزاريّ شكّك – ولم يُخطّيء كما ادعى ابن حجر – في أن يكون الـشاميّ غيـر الفـزاريّ ، والحقيقة أنّ شَكّه في محله ، فالموجود في ترجمة الشامي ، من أنّه شامي ، يروي عنه أبو كثير المُحاربيّ ، ينطبق على الجزء الخاص بالمُحاربيّ المذكور في ترجمة الفَزاريّ .

وهذا هو اللَبس الذي حصل في هذه المسألة ، فالأصل بعد ما سبق أن يُتّعقب ابن عبدالبر لذكره بعضاً من ترجمة المُحاربيّ أو الشامي ، لا خلاف في ذلك ، في ترجمة خَرَشَة الفِزاري .

بقي أن نقول أنّه قد فرّق كلّ من البخاري [٣] ، وابن أبي حاتم [٤] ، بين : خَرَشَة المُحاربيّ ، و خَرَشَة الفِزاريّ ، وأما ابن الأثير فقد وهّمَ ابن عبدالبر في تفريقه بين الشامي والفِزاريّ ، وفي جعْلِه لكل واحد منهما ترجمة ، ويرى – أبن الأثير – أنهما واحد [٥] ، وهذا عكـس مـا فهمـه الحافظ ابن حجر من كلام ابن عبدالبر .

والخلاصة : أن ابن الأثير يرى أن الشامي هو الفِزاريّ ، وأن ابن عبدالبر فرّق بينهما . وابن حجر يرى أن ابن عبدالبر لم يفرّق بين الشامي والفِزاريّ وإنْ جعل لكـل واحـد منهمـا ترجمة . فهذان عالمان جليلان ، اختلفا في فهْم كلام ابن عبدالبر ، وبالله نستعين .

---

[١] – أنظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢١٢ ، ترجمه رقم ٦٧٨ .
[٢] – المصدر نفسه ، ص٢١٢ ، ترجمه رقم ٦٧٩ . وقد فرّق العلماء بين الفِزاري والمُحاربيّ
[٣] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢١٣/٣ .
[٤] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٨٩/٣ . إلا أنّه قال : خَرَشَة الشامي بدل أن يقول المُحاربيّ .
[٥] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١١٥/٢ . جمع بينهما ابن الأثير لوجود أوصاف مشتركة بين الترجمتين ، ولم يتنبّه للخلط بين المُحاربيّ والفِزاريّ .

٥. ذُؤَيب بن حلْحَلة ، ويُقال ابن حبيب الخُزاعي .

قال ابن عبدالبر : " جعل أبو حاتم الرازي ذُؤَيب بن حبيب ، غير ذُؤَيب بن حلْحَلة ، فقال: ذُؤَيب بن حبيب الخزاعي ، أحد بني مالك بن أفصى ، أخي أسلم بن افصى صاحب هدي ﷺ ، روى عنه ابن عباس [١] .

ثم قال : ذُؤَيب بن حلْحَلة بن عمرو الخزاعي ، أحد بني قُمير ، شَهِدَ الفتح مع رسول الله ﷺ وهو والد قَبيصَة بن ذُؤَيب روى عنه ابن عباس [٢] .

ومن جعل ذُؤَيباً هذا رجلين فقد أخطأ ولم يصب ، والصواب ما ذكرناه ، والله أعلم " [٣] .

وقد ذكر ابن عبدالبر قبل ذلك أن ذُؤَيب والد قَبيصَة بن ذُؤَيب قد عاش إلى زمن معاوية ، وأشار إلى أنهما واحد لا اثنان .

قال الحافظ ابن حجر مُعقبا : " لم يظهر لي كونه خطأ ، وأما والد قبيصَة فقد ذكر الغلابي عن ابن معين أنّ النبي ﷺ أُتِيَ بقَبيصَة بن ذُؤَيب ليدعو له بعد وفاة أبيه ، فهذا يدل على أنه مات في زمن النبي ﷺ ، وأما الذي روى عنه ابن عباس ، فحديثه عنه في صحيح مسلم ، أنه حدَّثه أنّ النبي ﷺ كان يبعث معه بالبُدن ، ثم يقول : إن عطب منها شيء ، فذكر الحديث ، وذكر ابن سعد أنّه سكن قُدَيداً [٤] ، وعاش إلى زمان مُعَاوِيَة [٥] " [٦] .

قلت : لم أجد من فرّق بينهما إلا أبا حاتم ، وابن شاهين – كما أخبر ابن حجر عنه – وابن حجر ، وأبو حاتم بتفريقه جعل الذي بعثه النبي ﷺ مع البُدن آخر غير والد قبيصَة . واستدل ابن حجر في موافقته لأبي حاتم ، ومخالفته لابن عبدالبر ، بأن قَبيصَة بن ذُؤَيب أُتي به للنبي ﷺ ليدعو له بعد وفاة أبيه ، وأن الآخر عاش إلى زمن معاوية كما ذكر ابن سعد .

وقد ذكر المزي قصة أنه أُتي بقبيصَة للنبيَ ﷺ ليدعو له بعد وفاة أبيه [٧] ، وذكرها كذلك الذهبي ولكن بصيغة التضعيف ، فقال : أُتي بقَبيصَة بعد موت أبيه ، فيما قيل ، فدعا له النبي

---

[١] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤٤٨/٣ .
[٢] – المصدر نفسه ، ٤٤٩/٣ .
[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢١٩ ، ترجمه رقم ٧٠٥ .
[٤] – قديدا : موضع قرب مكة .
[٥] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٢٣/٤ .
[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٢٢/٢ .
[٧] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٥٢٢/٨ .

ﷺ [١] . وإذا كان الحال كذلك – أي أنّ الرواية غير أكيدة – فلا نستطيع الاستدلال بها للتفريق بين الاثنين .

وأيضاً فقد وجدت أن البخاري ترجم في تاريخه الكبير لـ دُؤَيب الخزاعي ، وذكر في الترجمة أنّ دُؤَيب والد قبيصَة هو الذي بعثه النبي ﷺ مع البُدن [٢] ، فلم يفرّق بينهما . وكذلك فعل خليفة بن خياط [٣] .

ويقوّي ما سبق ، أنّ ابن حجر نفسه قد قال في التقريب : دُؤَيب بن حَلْحَلَة بن عمرو بن كليب الخُزاعيّ ، والد قبيصَة ، مات في خلافة معاوية ، ويقال : مات في عهد النبي ﷺ [٤] . فهو بهذا الكلام يرى أنّ الذي عاش إلى زمان معاوية ، هو نفسه الذي قيل أنّه توفيّ في زمن النبي ﷺ ، وابن حجر بهذا الكلام ينقض بحثه السابق في التفريق بينهما ، والله أعلم .

٦. راشد بن حَفْص الهُذَليّ .

قال الحافظ ابن حجر : " يُكنّى أبا أُثَيْلة ، روى البخاري وابن مندة من طريق رشاد ابن حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف ، قال : كان جدّي من قِبَل أُمي يُدعى في الجاهلية ظالماً ، فقال له رسول الله ﷺ : (أنت راشد) ، ... ، وخلط ابن عبدالبر ترجمته ، بترجمة راشد بن عبد ربه السلميّ ، وهو غيره فيما يظهر لي ، بل المحقق التعدد ، لأنّ هذا هُذَليّ " [٥] .

قلت : استدل ابن حجر بما روى البخاري ، والبخاري إنما رواه في ترجمة راشد السُلمي[٦]، ثم ذكر البخاري في آخر الترجمة أن اسمه راشد بن حفص . أي أن راشد بن حفص هو سُلمي، عند البخاري لا هُذَلي ، كما عدّه ابن حجر . أما ابن عبدالبر فقد ترجم لراشد السُلمي فقط [٧] ، وذكر في ترجمته له ما ذكره ابن حجر في ترجمة راشد بن حَفْص الهذلي .

والصواب ، فيما أرى – والله أعلم – أنهما واحد لا اثنان ، أما السبب الذي جعل ابن حجر يُترجم لآخر وينسِبَه هُذَليّ ، فهو أنّه وقعت لأثيْلة بنت راشد هذا حادثة مع أحد بني هُذيل،

---

[١] – الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٨٢/٤ .
[٢] – أنظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٢/٣ .
[٣] – أنظر : ابن خياط ، الطبقات ، ١٠٧/١ .
[٤] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص١٤٣ ، ترجمه رقم ١٨٤٥ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٣٣/٢ .
[٦] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٩١/٣
[٧] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٣٨ ، ترجمه رقم ٧٩٥ .

فقتلته ، فطلبت هُذَيل دمُه من أبيها [١] . فلعلّ هذا السبب في إيراده لراشد بن حفص في هُـذَيل ، وإفراده عن راشد السُلميّ ، والله اعلم . ولا يلزم من وقوع هذه القصة لابنته مع أحّد بني هُذَيل أن يكون هو هُذَليّ . وقد ذكر ابن حجر الصواب ، حين قال في الكُنى من كتابه : أبو أُثيْلَـة ، راشد الأسلمي [٢] .

والجميع على أن الذي غيّر النبي ﷺ أسمه من ظالم ، إلى راشد إنما هو سُـلميّ [٣] ، ولـم يذكر أحد أنّ مثل هذه القصة – أعني تغيير الاسم – وقعت لأحد من بني هُذَيل ، وقد أصاب ابن الأثير حين قال في ترجمته له : راشد بن حَفص ، وقيل : ابن عبد ربه السُلميّ [٤] .

٧. السائب بن الحارث بن صَبِرة بن سعيد القُرَشيّ السهميّ .

قال الحافظ ابن حجر : " وأما قول أبي عمر : إن السائب هو المُطّلب ، فلم يُتَّابع عليه " [٥] .

قلت : بل فرّق بينهما ابن عبدالبر ، ونصَّ على ذلك صراحة ، فقال في ترجمته للسائب : هو أخو المُطّلب بن أبي وداعة [٦] . فربما سقطت كلمة (أخو) من نـسخة ابـن حجـر مـن الاستيعاب ، فقال : إن ابن عبدالبر يقول بأنهما واحد .

وغير هذا التصريح من ابن عبدالبر ، فإنّه أيضاً ترجم لكل منهما ترجمة منفصلة ، بـيّن في الترجمتين ما بينهما من فروق ، مما يدلل أيضاً على أنهما اثنان لا واحد عنده .

مما سبق يتضح أن ابن عبدالبر يفرّق بين الاثنين ، ومع اعتذارنا لابن حجـر بأنّـه قـد سقطت من نسخته كلمة (أخو) ، إلا أنّه كان ينبغي عليه أن يراجع الترجمتين عند ابن عبدالبر ليصل إلى أن ابن عبدالبر قد فرّق بينهما ، والله أعلم .

---

[١] – انظر تفصيل القصة في : أسد الغابة ، ٥٢٨/٢ . الإصابة ، ٦٠٢/٣ ، في ترجمة عامر بن مرقش .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥/٧ ، ونسَبَه الأسلمي وهو خطأ ، وإنما هو سُلميّ .
[٣] – أنظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٩١/٣ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٠٧/١ . ابن حبان ، الثقات ، ١٢٧/٣ . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٢٤/٩ . الصغاني ، نقعة الصديان ، ص١٤١ .
[٤] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٥٨/٢ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٨/٣ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣١١ ، ترجمه رقم ١٠٦٣ . وأنظر ترجمته للمطلب ، ص٦٧٥ ، ترجمه رقم ٢٣٦٨ .

٩. طُفَيل بن النُّعْمان بن خنساء بن سنان .

قال الحافظ ابن حجر : " زعم أبو عمر أنه الطُّفيل بن النُّعمان بن مالك بن خنساء ، ... ، والصواب أنهما اثنان " [١] .

ترجم ابن عبدالبر للطُّفيل بن مالك بن النُّعمان بن خنساء ، وقال في الترجمة : قيل الطُّفيل ابن النُّعمان بن خنساء . وذكر أنّه شَهد بدراً وأُحداً ، وأنّه استشهد في الخندق . ثم قال : ذكر موسى بن عقبة في البدريين : الطُّفيل بن النُّعمان بن الخنساء ، والطُّفيل بن مالك بن خنساء ، رجلين [٢] .

قلت : يستغرب ابن عبدالبر بنقله السابق عن موسى بن عُقْبة ذلك ، ثم يقول بأنهما واحد لا اثنان ، والصواب والله أعلم ، هو فيما قال به موسى بن عُقبة وما أخذ به ابن حجر ، وأغلب العلماء [٣] . والذي يقرأ ترجمة الطُّفيل بن النُّعمان ، والطُّفيل بن مالك ، من طبقات ابن سعد يتضح له الفرق بينهما [٤] ، فقد ساق ابن سعد نسب كل واحد منهما ، وذكر اسم أُميهما ، وذكر أسماء زوجتيهما ، وأولادهما ، مما لا يدع مجالاً للشك في أنهما اثنان لا واحد .

١٠. عُتبَة بن النُّدَّر السُلَميّ .

قال ابن عبدالبر : " عُتبَة بن النُّدَّر : هو عتبة بن عبد السُلَمي ّ ، ... ، وقد قيل إنّ عُتبَة ابن النُّدَّر غير عُتبَة بن عبد وليس ذلك بشيء والصواب ما ذكرنا " [٥] .

قال الحافظ ابن حجر : " الصواب أنهما اثنان ، وحجة أبي عمر ، رواية خالد بن معدان عنهما ، وقول أبي حاتم في هذا أنّه شامي ، وهي حُجَّة واهية ، ولا يلزم من رواية خالد ابن معدان عن عُتبة بن عبد أن يكون هو عُتبة بن النُّدَّر " [٦] .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٥٢٤ .

[٢] – أنظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٦٣ ، ترجمه رقم ١٢٦٩ .

[٣] – من هؤلاء العلماء : ابن إسحاق ، وابن الكلبيّ ، والواقدي ، وابن الأثير (٢/٤٨٧- ٤٨٨) الذي نبّه على خطأ ابن عبدالبر وذكر الصواب ، ولم يُشر ابن حجر إلى ذلك .

[٤] – أنظر تفصيل ذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد ، ٣/٥٧٢ – ٥٧٣ . وأيضا ٨/٤٠١ .

[٥] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٦٦ – ٥٦٧ .

[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤/٤٤١ .

قلت : جميع العلماء على التفريق بينهما ، ولم أر سلَفاً لابن عبدالبر في الجمع بينهما ، ولم أر له تابعاً في ذلك أيضاً ، ومن العلماء الذين فرّقوا بينهما : البخاري [١] ، وابن سعد [٢] ، وابن أبي حاتم [٣] ،

وابن قانع [٤] ، والطبراني [٥] ، والمزّيّ [٦] ، والذهبيّ [٧] ، وغيرهم كثير . وأما ابن الأثير فقد ترجم لكل منهما [٨] ، وذكر كلام ابن عبدالبر في أنهما واحد ، وسكت عليه دون تعليق ، فكأنه يرى له وجه .

وأما حجة ابن عبدالبر من أنهما شاميان ، ويروي خالد بن معدان عن كليهما ، فلا تصح لأن احتمال أن يشترك اثنان في الاسم ، وأن يكونا من البلد نفسه ، ولهما الرواة أنفسهم ممكنة جداً ، وغير مُستبعدة ولا مُستغربة ، والمُستغرَب أن يجمع بينهما ابن عبدالبر على أنهما شخص واحد ، وهو خلاف رأي من سبق .

١١. العلاء بن سَبُع .

قال ابن عبدالبر : " روى عنه السائب بن يزيد قوله ، فيه نظر ، لأنه قد قيل إنه العلاء ابن الحضرميّ " [٩] .

قلت : ابن عبدالبر يرى أنهما واحد ، لأن الذي روى يزيد بن السائب قوله ، هو العلاء ابن الحضرمي ، وتعقبه ابن حجر بأن قال : " فرّق بينهما البخاري ، وقال – أي البخاري – في ابن الحضرميّ : روى عنه السائب بن يزيد . وقال في ابن سبع سمع منه السائب بن يزيد فعله [١٠] " [١١] . وقد قال بالتفريق بينهما غير البخاري : ابنُ أبي حاتم [١٢] ، وابنُ حبان [١٣] ، وغيرهم أيضاً وهذا هو الأصوب والله أعلم .

---

[١] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥٢١/٦ .
[٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤١٣/٧ .
[٣] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٧١/٦ . وانظر أيضا ٣٧٤/٦ .
[٤] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٢٦٦/٢ . وانظر أيضا ٢٧٠/٢ .
[٥] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ١١٨/١٧ . وانظر أيضا ١٣٤/١٧ .
[٦] – المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٢٤/١٩ وما بعدها ، وقد سبق ابن حجر في التنبيه على خطأ ابن عبدالبر .
[٧] – الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤١٦/٣ – ٤١٧ . وفي الكاشف ، ٦٩٧/١ . ونبّه على خطأ ابن عبدالبر أيضا .
[٨] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٩٩/٣ ، وانظر أيضا ٢٠٤/٣ .
[٩] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥٨١ ، ترجمه رقم ١٩٨٩ .
[١٠] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦٠٥/٦ .
[١١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٤٢/٤ .
[١٢] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٥٦/٦ – ٣٥٧ .
[١٣] – ابن حبان ، الثقات ، ٢٨٩/٣ – ٢٩٠ .

المطلب الثاني : تعقباته في تفريق المجتمع .

١. الحارث بن يزيد بن أنيسة ، من بني مَعِيص بن عامر بن لؤي العامري .

قال الحافظ ابن حجر : " أخرجه ابن عبدالبر في موضعين سمّى أباه في أحدهما زيــداً ، وفي الآخر يزيد ، فظنّه اثنين ، وهما واحد ، والله أعلم " [١] .

قلت : بل في الموضعين سمّى أباه يزيد [٢] ، ولكن قال في الأول : الحــارث بــن يزيــد القرشي العامري . وقال في الثاني : الحارث بن يزيد بن أنيسة . والحارث هذا هو الذي نــزل فيه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلّا خَطَأً ﴾ [٣] ، وذلك لأنه خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيه عيّاش بن أبي ربيعة بالحَرَّة وكان ممن يعذبه بمكة مع أبي جهل ، فعلَاهُ بالسيف ، وهو يحسبه كافراً ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره ، فنزلت الآية الكريمة .

وهذه القصة ذكرها ابن عبدالبر حين ترجم للأول ، أما في ترجمة الثاني ، فقد قال : هــو الذي لقيه عيّاش بن أبي ربيعة بالبقيع عند قدومه المدينة ، وذلك قبل أحد . ولم يزد على ذلك .

كذا نقله ابن عبدالبر عن أبي حاتم فأخطأ ، والذي في كتاب ابن أبي حــاتم عــن أبيــه : الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة ، هو الذي لقيه عياش بن أبي ربيعة بالبقيع عند قدومه المدينة ، وذلك بعد أحد [٤] . فأبدل ابن عبدالبر كلمة (بعد أحد) ، وقال : (قبل أحد) . فاختلف المعنى ، فظنّه آخر غير صاحب القصة ، والله أعلم .

٢. الحَكم بن عُمَيْر الثُّمالي .

قال الحافظ ابن حجر : " قال أبو عمر : الحكم بن عمير ، روى عن النبي ﷺ (اثنان فمــا فوقهما جماعة) [٥] مخرج حديثه عن أهل الشام [٦] . ثم قال : الحكم بن عمرو الثُّمالي ، وثُمالــة

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٠٩/١ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٥٣ ــ ترجمه رقم ٤٦٨ ، وترجمه رقم ٤٦٩ .
[٣] – سورة النساء ، الآية : ٩٢ .
[٤] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩٣/٣ .
[٥] – أخرجه : ابن سعد في الطبقات ، ٤١٥/٧ . والبغوي في معجمه ، ١٠٧/٢ . وابن عبــدالبر فــي التمهيــد ، ١٣٨/١٤ ، وفــي الاستذكار ، ١٣٦/٢ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٥٥ ، ترجمه رقم ٤٨٠ .

من الأزد ، شهد بدراً ، رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح [١] . فجعل الواحد اثنين ، والثُّمالي الذي رويت عنه الأحاديث المناكير هو الحكم بن عُمَير " [٢] .

قلت : قد ذكره الطبري في تفسيره بالاسمين [٣] ، ونبّه ابن الأثير إلى أنّ أبا عمر قد ترجم له ترجمتين [٤] ، وقال الذهبي أيضاً : الحكم بن عُمَير ، وقيل عمرو الثُّمالي [٥] . ومع ذلك ، إلا أن أغلب العلماء على تسميته بـ الحكم بن عُمَير [٦] . وقد التمس ابن حجر عُذراً لابن عبدالبر ، حين قال : ولعلّ أباه كان اسمه عمراً فصُغِّر ، واشتهر بذلك [٧] . وبإعذاره هذا ، فالأصل أن يتعقبه في تكراره للترجمة ، لا في جعله الواحد اثنين ، والله أعلم .

٣. خِراش بن أميّة بن ربيعة بن سَلول الخُزَاعيّ ثم الكُلَيْبي .

قال الحافظ ابن حجر : " قال أبو عمر : خِراش بن أمية بن الفضل الكعبيّ ، فذكر ترجمته، وفيها شَهِدَ الحُديبية ، وخَيْبَر، وما بعدَهُما ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ، وحمله على جمل يقال له الثعلب ، فآذته قريش ، وعقَرت جمله ، وأرادوا قتله ، فمنعته الأحابيش ، فعاد ، فبعث حينئذ عثمان [٨] . ثم قال خِراش الكلبي* ثم السلولي ، مذكور في الصحابة لا أعرفه بغير ذلك [٩] قلت – أي ابن حجر – ظنّهُ آخر لكونه لم يسق نسب الأول ، وهو واحد بلا ريب"[١٠] .

قلت : قد بيَّن لنا خطأ ابن عبدالبر من قبلُ ، ابن الأثير ، حين قال في ترجمته لخِراش الكليبي : هو خِراش بن أُميّة لا شبهة فيه ، ومن وقف على نسبه في اسمه الأول علِمَ أنّه كُليبيّ، وأنّه سَلولي ، وأنّه خزاعي ، فلا أدري كيف اشتبه الأمر على أبي عمر [١١] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١٥٦ ، ترجمه رقم ٤٨٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٠٨/٢ . وقد أعاد ابن حجر الترجمة في الحكم بن عمرو مُنبّها على ما وقع لابن عبدالبر ، (٢١٤/٢) .
[٣] – أنظر : الطبري ، تفسير الطبري ، ٦٠/١ ، و٥٥/٢٢ .
[٤] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤١/٢ .
[٥] – الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ، ١٣٦/١.
[٦] – من هؤلاء العلماء : ابن سعد في الطبقات ، ٤١٥/٧ . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، ٣٧٣/٤ . وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ١٢٥/٣ . وابن قانع في معجمه ، ٢٠٥/١ . والطبراني في الكبير ، ٢١٧/٣ . وأبو نعيم في الحلية ، ٣٥٨/١ . وغيرهم .
[٧] – ابن حجر ، الإصابة ، ١٠٨/٢ .
[٨] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٨ ، ترجمه رقم ٦٦٦ .
* – كذا وقع في الإصابة ، والصحيح الكُليبي .
[٩] – المصدر نفسه ، ص٢٠٨ ، ترجمه رقم٦٦٧ ، وتتمة كلام ابن عبدالبر : وقد قيل أنه الذي قبله ، والصحيح في ذلك أنه خُزاعيّ . أي أن ابن عبدالبر يوجب التفريق بينهما لأن الأول خُزاعيّ ، وهذا سَلوليّ .
[١٠] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٦٩/٢ .
[١١] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١١٣/٢ .

وكان ابن الأثير قد ساق نسبه في الاسم الأول كاملاً ، فقال نقلاً عن هشام الكلبي : خِراش ابن أُميّة بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كُليب بن حُبْشِيَّة بن سلول بن كعب ابن عمرو بن ربيعة ، وهو لُحَيّ الخُزَاعِيّ [١] .

فبان بنقل النَسبِ كاملاً خطأ ابن عبدالبر ، والحمد لله .

٤. طارق بن زياد .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكره أبو عمر [٢] ، فقال : حديثه عند سِمَاك بن حرب ، عن ثوبان بن سَلَمَة ، عن طارق بن زياد قال : قلت : يا رسول الله ، إنّ لنا كرْماً ونخلاً ... الحديث. قلت – أي ابن حجر – إنما هو بن سُوَيْد الماضي ، وقد أوضحت الاختلاف فيه ، في القسم الأول ، والمعروف عن سِمَاك عن عَلْقَمة بن وائل ، عن ثَوْبان بن سَلَمَة " [٣] .

قلت : بيّن الحافظ ابن حجر في ترجمة طارق بن سويد ، في القسم الأول ، الاختلاف الذي فيه ، وهو اختلاف الرواة عن سِمَاك – الذي عليه مدار الحديث – فمنهم من قال : طارق ابن سويد [٤] . ومنهم من قال : سويد بن طارق أو طارق بن سويد على الشك [٥] ، وهناك من قال أيضاً : طارق بن زياد [٦] . وغير ذلك من الاختلاف ، ثم نقل ابن حجر بعد ذلك جزم أبي زرعة والترمذي وابن حبان بأن الصواب طارق بن سويد [٧] .

قصد ابن حجر عندما أحالنا إلى هذا الموضع من كتابه ، أن يبين لنا أن طارق بن سويد هو نفسه طارق بن زياد ، ولكن بسبب اختلاف الرواة عن سماك ، هناك من عدّه آخر ، والصواب أنهما واحد لا اثنان كما عدهما ابن عبدالبر ، وهذا هو الصواب عندي أيضاً ، والله أعلم .

---

[١] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١١٣/٢ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٦٦ ، ترجمه رقم ١٢٧٧ .
[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٥٢/٣ .
[٤] – والراوي عن سماك هنا ، هو حماد بن سلمة ، وأخرج الحديث من طريقه : البخاري في تاريخه (٣٥٢/٤) ، وأحمد في مسنده (٣١١/٤) ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الطب ، باب النهي أن يتداوى بالخمر (١١٥٧/٢) ، وغيرهم .
[٥] – والراوي عن سماك هنا ، هو شعبة ، وأخرجه من طريقه : الترمذي في الجامع ، كتاب الطب ، باب كراهية التداوي بالمسكر ، (٣٨٧/٤) .أبو داود في سننه ، كتاب الطب ، باب الأدوية المكروهة ، (٧/٤) ، وغيرهم . وقد أخرجه مسلم كذلك من هذه الطريق ، كتاب الأشربة ، باب تحريم التداوي بالخمر ، (١٥٧٣/٣) ، ولكن من دون الشك ، فقال طارق ابن سويد .
[٦] – والراوي عن سماك هنا ، هو شريك ، وأخرج الحديث من طريقه : ابن سعد في الطبقات الكبرى ، (٦٤/٦) ، وابن قانع في معجمه ، (٤٧/٢–٤٨) ، وربما نقل عنهما ابن عبدالبر ، فأفرد طارق بن زياد في الترجمة.
[٧] – أنظر جميع ما سبق ، والكلام على الطرق ، والاختلاف الذي فيها ، في الإصابة ، ٥٠٨/٣ – ٥٠٩ .

بقي أن نُشير إلى أنّ ابن الأثير قد سبق ابن حجر في بيان الاختلاف في طرق هذا الحديث، والاختلاف في اسم صحابيّ الحديث ، إلا أنّه مع ذلك أفرد طارق بن زياد في ترجمة خاصة دون أن يُنبّه [١] .

٥. عبد الله بن سعد الأنصاريّ ، ويقال القُرَشيّ ، ويقال الأزْديّ .

قال الحافظ ابن حجر : " قال ابن عبدالبر : إنّ شيخ خالد بن معدان أزْديّ ، وعمَّ حِزام ابن حكيم أنصاريّ ، وغاير بينهما ، والذي يظهر أنهما واحد " [٢] .

ترجم ابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمتين : الأولى لِـ **عبد الله بن سعد الأنصاري** ، قال فيها : عم حرام بن حكيم ، حديثه عند أهل الشام ، يقال إنّه شهد القادسية وكان يومئذ على مقدّمة الجيش ، روى عنه حرام بن حكيم وخالد بن معدان . أما الترجمة الثانية فكانت لِـ **عبدالله بن سعد الأزْدي** ، قال فيها : شامي ، روى عنه خالد بن معدان مرفوعاً (إنَّ الله تعالى أعطاني فارس وأمدَّني بحِمْيَر [٣]) [٤] .

قلت : ما قاله ابن حجر عن ابن عبدالبر هو استنتاجٌ لهُ من كلام ابن عبدالبر لا الكلام نفسه ، وفي قول ابن حجر أنهما واحد ، نظر ، فقد قال ابن حجر في التهذيب في ترجمته لِـ **عبد الله بن سعد الأنصاري** : " روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابن أخيه حرام بن حكيم ، تفرد بالرواية عن عمّه " [٥] . ومعنى هذا الكلام أنّ الذي يروي عنه خالد بن معدان آخر .

وغير ذلك أن البخاري حين ترجم له لم ينسبه ، بل قال : عبد الله بن سعد ، ثم ذكر الحديث الماضي من رواية خالد عنه ، وذكر حديثاً آخر من رواية حرام عنه [٦] . فمن الممكن أن يكونا شخصين مع ما سبق ذكره عن ابن حجر في التهذيب ، ويؤيد ما قلنا بلزوم النظر في

---

[١] – أنظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٧٩/٢ – ٤٨٠ .

[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ١١٢/٤ .وقال أيضا : (غاير ابن عبدالبر بينه وبين عبد الله بن سعد عم حرام بن حكيم وهو واحد ، وقد جاء حديثه من عدة طرق لم ينسب فيها ازديا ، والله اعلم) الإصابة ، ١٩١/٥ .

[٣] – أخرجه : البخاري في تاريخه (٢٨/٥) ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٣٤/٥) ، والطبراني في مسند الشاميين ة(١٧٣/٢) .

[٤] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٣٦ ، رقم الترجمتين على التوالي ١٤٨٧ و ١٤٨٨ .

[٥] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٠٦/٥ .

[٦] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨/٥ .

كلام ابن حجر ، توقف ابن الأثير في المسألة مع ذكره الأقوال جميعها [١] . إلا أن ابن عساكر مشى على أنهما واحد ، وذكر الحديثين في ترجمة عبد الله بن سعد الأنصاري بعد أن ساق كامل نسبه [٢] . فالتوقف فيه أولى من الجزم برأي على آخر ، والله أعلم .

٦. عمرو بن عوف الأنصاريّ .

قال الحافظ ابن حجر : " قال ابن عبدالبر في باب من اسمه عُمَير : عُمَير بن عوف ، من مولّدي مكة شهد بدراً ، وما بعدها ، ومات في خلافة عمر فصلّى عليه [٣] . وقال في باب من اسمه عمرو : عمرو بن عوف الأنصاريّ ، حليف بني عامر بن لؤي ، يُقال له : عُمَير ، سكَن المدينة ، لا عقِب له ، وروى عنه المِسْوَر بن مخرمة حديثاً واحداً [٤] ،وكذا فرّق العسكري بين الأنصاري ، وبين حليف بني عامر ، والحق أنه واحد واسمه عمرو ، وعُمَير تصغيره " [٥] .

قلت : الذي يقرأ كامل الترجمتين عند ابن عبدالبر يصل إلى أنهما واحد ، وذلك لكثرة القواسم المشتركة بين الترجمتين ، وقد نبّه ابن عبدالبر في كلا الموضعين أنه يقال فيه الاسم الآخر، غير عنوان الترجمة ، وأمر كهذا – أي أنهما واحد – لا يفوت إمام بجلالة ابن عبدالبر ، بعد ما ذكر من تشابه في المعلومات المتصلة بهما ، والله أعلم ، ومع أن ابن حجر عاب على ابن عبدالبر أنّه ترجم له ترجمتين ، إلا أنه قد فعل ذلك هو نفسه أيضاً ، فترجم له في باب من أسمه عُمَير ، ولم يُنَبّه على أنّه تقدّم [٦] .

وردَّ ابن حجر على نفسه ، حين قال في الفتح : وقع عند موسى بن عقبة في المغازي أنه عُمَير ابن عوف ، بالتصغير ، وسيأتي في الرقاق من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ، بغير تصغير ، وكأنه كان يقال فيه بالوجهين [٧] . وأيضاً فقد ذكر ابن حجر في التهذيب أن أصحاب المغازي والسير ، منهم من يقول : عُمَير . ومنهم من يقول : عمرو [٨] .

---

[١] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٦٠٨/٢ – ٦٠٩ .
[٢] – أنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٨/٢٩– ٥٣ .
[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٨٥ ، ترجمه رقم ١٧١٠ .
[٤] – المصدر نفسه ، ص٤٩٦ ، ترجمه رقم ١٧٦٣ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٦٧/٤ .
[٦] – المصدر نفسه ، ٧٢٤/٤ .
[٧] – ابن حجر ، فتح الباري ، ٢٦٢/٦ .
[٨] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٧٥/٨ . وقد قال باختلاف أصحاب المغازي في ذلك من قبله ، ابن عبدالبر ، ص٤٨٥ ، وقبله ابن سعد ، ٤٠٧/٣ .

٧. عُمَير بن جُوْدَان .

قال الحافظ ابن حجر : " قال أبو عمر : عُمَير بن جُوْدَان ، وذكر الحديث ، ثم أعاده في عُمَير بن فهد ، وقال : وقيل عُمَير بن سعد بن فهد ، وذكر الحديث بعينه ، ولم يُنبّه على أنــه واحد " [١] .

معنى كلام ابن حجر أن ابن عبدالبر عدهما اثنين وهما واحد ، وعاب على ابن عبــدالبر عدم تنبيهه على أنهما واحد .

قلت : والحقيقة أن ابن عبدالبر قد نبّه على ذلك ، حيث قال حين ترجم له بـِ عُمَير بــن جُوْدَان : قد تقدّم [٢] . وقال حين ترجم له بــِ عُمَير بن فهد : ويقال عُمَير بن جُوْدَان العبْدي [٣] . فماذا يريد ابن حجر أكثر من هذا ؟!! .

٨. عبد الله السَّدوسي .

قال الحافظ ابن حجر : " هو ابن عُمَير ، فرّقهما ابن عبدالبر ، وهما واحد " [٤] .

قلت : ترجم ابن عبدالبر لــِ عبد الله بن عُمَير السدوسي ، وقال في الترجمة : حديثه عند عمرو بن سفيان بن عبد الله بن عُمَير السَّدوسي ، عن أبيه ، عن جده [٥] . وترجم أُخــرى لـــِ عبدالله السَّدوسي ، وقال في الترجمة : روى عن النبي ﷺ ، حديثه عنــد عمــرو بــن شــقيق السَّدوسي ، عن أبيه ، عن جده عبد الله السَّدوسي [٦] . والذي يظهر أن تصحيفاً وقع فأصــبحت شقيق ، سفيان ، فترجم له ابن عبدالبر ترجمة أُخرى ، وقد نبّه الخطيب البغدادي على تصحيف مشابه في غير هذا الحديث ، تصحفت فيه شقيق إلى سفيان [٧] . والحملُ على ابن عبدالبر يكون هنا بعدم تنبّهه لهذا التصحيف ، والله أعلم .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٧١٢/٤-٧١٣ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٨٩ ، ترجمه رقم ١٧٣٤ .
[٣] – المصدر نفسه ، ص٤٨٧ ، ترجمه رقم١٧١٩ .
[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٠/٥ .
[٥] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٢٨ ، ترجمه رقم ١٤٥٥ .
[٦] – المصدر نفسه ، ص٤٤٢ ، ترجمه رقم ١٥٢٢ .
[٧] – أنظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦٤/٣ – ١٦٥ .

المبحث الثالث : تعقباته في تعيين الراوي .

١. أُحَيْحَة بن الجُلاح .

ذكره بعضُ من ألفَ في الصحابة، ونقل ابن حجر في الإصابة زَعْمَهم أنه أُحَيْحَـة ابـن الجُلاح بن حريش، ويقال له: خراش بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن مالـك ابـن الأوس، الذي كانت تحته سلمى بنت عمرو الخزرجية، فولدت له عمرو بن أُحَيْحَـة، وتـزوج سلمى بعد أُحَيْحَة، هاشم بن عبد مناف، فولدت له عبد المُطّلب جَدُّ النبي ﷺ [1] ، وزعموا أيـضاً أنَّ عمرو بن أُحَيْحَة الذي روى عن خُزَيْمة بن ثابت في النهي عن إتيان النساء فـي الـدبر [2] ، وروى عنه عبد الله بن السائب هو هذا، وقضيّته أن يكون لأبيه أُحَيْحَة صُحْبة. **قال ابن حجـر بعد هذا النقل:** " وقد أنكر ابن عبدالبر هذا إنكاراً شديداً. وقال في الاستيعاب: ذكره – أي عمرو ابن أُحَيْحَة – ابن أبي حاتم [3] فيمن روى عن النبي ﷺ قال : وسمع من خُزَيْمة بن ثابت . قـال ابن عبدالبر: وهذا لا أدري ما هو لأن أُحَيْحَة قديم ، وهو أخو عبد المطلب لأمه ، فمن المحال أن يروي عن خُزَيْمة من كان بهذا القِدَم، ويروي عنه عبد الله بن علي بن السائب. قال : فعسى أن يكون حفيداً لعمرو ابن أُحَيْحَة ، يعني تسمّى باسم جَدّه [4] " [5] .

ثم تعقب ابن حجر ما قاله ابن عبدالبر فقال : " لم يتعين ما قال بل لعل أُحَيْحَة بن الجُلاح والد عمرو آخر غير أُحَيْحَة بن الجُلاح المشهور " . ثم ذكر ابن حجر دليله على أنه آخر ، غير أُحَيْحَة المشهور بأن المرزباني قال عنه في معجم الشعراء : إنّه مُخَضْرم يعني أدرك الجاهليـة والإسلام ، وأُحَيْحَة المشهور مات قبل أن يولد النبي ﷺ بدهر . وقال ابن حجر بعد ذلك : يحتمل أن يكون الأصغر حفيد الأكبر وافق اسمه واسم أبيه واسم جده واسم ابنه والله أعلم [6] .

قلـت : وَرَدَ إنكارُ ابن عبدالبر في ترجمته لـِ عمرو بن أُحَيْحَة بن الجُلاح ، والذي يتأمل كلام ابن عبدالبر يصل إلى أنَّ الذي ينكره هو أن يكون عمرو هذا هو ابن أُحَيْحَة بن الجُـلاح

---

[1] – ذكر هذه القصة غير واحد ، منهم ابن سعد في الطبقات الكبرى ، ٧٨/١ .

[2] – أخرجه : النسائي ، السنن الكبرى ، كتاب عشرة النساء ،ذكر اختلاف الناقلين لخبر خزيمة بن ثابـت . ،(٣١٨/٥) ، البيهقـي ، السنن الكبرى ، جماع أبواب ما يحرم من نكاح الحرائر وما يحل منه ، باب إتيان النساء في أدبارهن ، (١٩٦/٧) ، الشافعي ، محمد ابن إدريس ، الأم ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ،١٣٩٣هـ ، (١٧٣/٥) وفي المسند له ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٢٧٥ ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ، (١١٦/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير ، (٩٠/٤) .

[3] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٢٠/٦ .

[4] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٩١ ، ترجمه رقم ١٧٣٩ .

[5] – أنظر كامل الكلام في الإصابة ، ٣٥/١ .

[6] – المصدر نفسه ، ٣٦/١ .

المشهور ، لقِدَم أُحَيْحَة ، ولوفاته قبل مولد النبي ﷺ ، لا أنّه يُنكر أن يكون هناك من أسمه أُحَيْحَة بن الجُلاح آخر أدرك رسول الله ﷺ . وله أيضاً ابن يُسمَّى عمرو .

إذا عرفنا قصد ابن عبدالبر ، فيصبح تعقب ابن حجر لا معنى له ، بل إن ابن حجر ذكر في نهاية الترجمة احتمال أن يكون الأصغر حفيد الأكبر وافق اسمه واسم أبيه واسم جدّه واسم ابنه . وهذا الاحتمال قد قال به ابن عبدالبر من قبل . فكأن ابن حجر أنكر على ابن عبدالبر ثم وصل إلى ما وصل إليه ابن عبدالبر ، والله أعلم .

والغريب أن ابن حجر قد أعاد الكلام في ترجمته لـ عمرو بن أُحَيْحَة بن الجُلاح [1] ، وقال رداً على ابن عبدالبر أيضاً : " ويحتمل أن لا يكون بينه وبين أُحَيْحَة بن الجُلاح الذي تزوج سلمى نسب ، بل وافق اسمه واسم أبيه اسمه ، واشتركا في التسمية بعمرو ، وليت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة ما وقع منه " .

قلت : لم ينفِ ابن عبدالبر هذا الاحتمال أيضاً ، وإن لم يصرّح به ، إلا أنّه مفهوم من سياق الكلام . وإنما اكتفى ابن عبدالبر بذكر الاحتمال الذي له حظوة أكبر في القبول ، وهو أيضاً الاحتمال الذي ارتضاه ابن حجر كما ذكرت بداية ، والله أعلم .

بقيت مسألة يجب التنبيه عليها ، وهي أن الحافظ قد خالف قوله السابق في الإصابة والتهذيب ، حين نفى عنه الصُحبة في التقريب ، وقال : مقبول من الثالثة ، وَوَهِمَ مَنْ زعم أنَّ له صُحبة ، فكأنّ الصحابي جدُّ جدّه ، وافق هو اسمه واسم أبيه [2] ، وقريبٌ من هذا المعنى – أي نفي الصُحبة – ما قاله في التلخيص الحبير حين حكم على عمرو بن أُحَيْحَة بجهالة الحال، فقال : وفي هذا الإسناد عمرو بن أُحَيْحَة ، وهو مجهول الحال [3] .

[1] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٩٨/٤ .وقاله أيضاً في تهذيب التهذيب .
[2] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٣٥٦ ، ترجمه رقم٤٩٨٧ .
[3] – ابن حجر ، التلخيص الحبير ، ١٩٧/٣ .

٢. أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القُرَشيّ الزُهريّ .

قال الحافظ ابن حجر : " هو عمّ عبد الرحمن بن عوف ، ووالد عبد الرحمن بن أزهر الآتي ذكره . وزعم ابن عبدالبر أنّه أزهر بن عوف ، وأنّه أخو عبد الرحمن بن أزهر بن عوف، فوَهِمَ في ذلك " [١] .

قلت : ما نقله ابن حجر من زعم ابن عبدالبر لا يستقيم ، فكيف يكون اسم والد أزهر عوف ؟ ويكون اسم والد أخيه أزهر ؟!! وغير ذلك أنّ الذي في الاستيعاب عكس ما أخبر به ابن حجر تماماً ، فقد قال ابن عبدالبر في ترجمته لأزهر بن عبد عوف هذا : " أزهر بن عبد عوف بن الحارث بن زُهرة الزُهريّ القُرَشيّ : عمُّ عبد الرحمن بن عوف ووالد عبد الرحمن بن الأزهر " [٢] . وأكّد ابن عبدالبر هذا حين قال في ترجمته لـ**عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف** بأنّه ابن أخي عبد الرحمن بن عوف وغَلِطَ من جعله ابن عم عبدالرحمن بن عوف ، وقال فيه : عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف [٣].

٣. عمرو بن يثربي الضمري .

قال ابن عبدالبر : " أسلم عام الفتح ، وصحب النبي ﷺ ، واستقضاه عثمان ﷺ على البصرة " [٤] .

قال الحافظ ابن حجر مُعقباً : " عمرو بن يثربي قاضي البصرة ، آخر غير هذا ، يظهر ذلك من اختلاف نسبهما ، فإنّ الصحابي ، ضمريّ ، والقاضي ضبيّ " [٥] .

قلت : الذين ترجموا لـعمرو بن أمية الضمري لم يذكروا أنّه كان قاضياً لـ عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما ، ولم يذكروا ذلك أيضاً لـ عمرو بن يثربي الضبي ، وإنما يذكرون أن الذي استقضاه عثمان إنما هو عُميرة بن يثربي الضبي ، من هؤلاء : البخاري [٦] ، وابن أبي حاتم [٧] ، وابن حبان [٨] .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٦/١ .
[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٥ ، ترجمه رقم ١٠١ .
[٣] – أنظر : المصدر نفسه ، ص٤٤٨ ، ترجمه رقم ١٥٤٣ .
[٤] – المصدر نفسه ، ص٥٠٦ ، ترجمه رقم ١٧٩٠ .
[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٩٧/٤ .
[٦] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٩/٦ . وذكر أن عميرة هو قاضي عثمان في ٦٩/٧ .
[٧] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٦٩/٦ . وذكر أن عميرة هو قاضي عثمان في ٢٤/٧ .
[٨] – ابن حبان ، الثقات ، ٢٧٥/٣ . وذكر أن عميرة هو قاضي عثمان في ٢٨٠/٥ .

وكنت أقول : لربما غفِلَ ابن حجر فقال : إن القاضي هو عمرو لا عُميرة ، ثم تبين لـي غير ذلك ؛ لأنه ترجم لـ عمرو بن يثربي الضبي وذكر في الترجمة أنَّ عثمان استقـضاه [١] ، ومع ذلك . فقول ابن حجر هو الأقرب إلى الصواب ، والغريب عند ابن حجر أنّه ناقض نفسه حين ذكر في كتابه **تعجيل المنفعة** أن الذي استقضاه عمر ثم عثمان هو عمـرو بـن يثربـي الضمري [٢] ، فأثبت هنا ما كان قد اعترض عليه هناك !!.

[١] - أنظر : ابن حجر ، الإصابة ، ١٥٦/٥ .
[٢] - ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ٣١٦/١ .

الفصل الرابع : تعقبات ابن حجر على ابن عبدالبر فيما يتصل بالروايات واختلافها. وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعقباته في الأحكام على الأحاديث وتعليلها . وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : تعقباته في تصحيح الروايات وتعليلها.

المطلب الثاني : تعقباته في الوصل والإرسال ، وفي الوقف والرفع .

المطلب الثالث : تعقباته في نفي التفرد أو نفي الجهالة .

المبحث الثاني : تعقباته في كون الحديث من مسند صحابي آخر ، وفي تفريق الحديث بين مسندين . وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : تعقباته في كون الحديث من مسند صحابي آخر .

المطلب الثاني : تعقباته في تفريق الحديث بين مسندين .

المطلب الثالث : تعقباته في عدد الرواة عن الشيخ .

المبحث الثالث : تعقباته فيما يتصل بوقوف ابن عبدالبر على الرواية أو عدمه وفي عدد أحاديث الراوي . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : تعقباته فيما يتصل بوقوف ابن عبدالبر على الرواية أو عدمه .

المطلب الثاني : تعقباته في عدد ما للراوي من أحاديث .

المبحث الأول : تعقباته في الأحكام على الأحاديث وتعليلها .

المطلب الأول : تعقباته في تصحيح الروايات وتعليلها .

١. أسلم بن بُجْرة الأنصاري .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته : " قال ابن عبدالبر : حديثه يدور على إسحاق . كذا قال " [١] .

وقد ذكر ابن حجر خلال الترجمة ، طريقاً أخرى غير طريق إسحاق [٢] ، فكأنّه يرد على ابن عبدالبر بأنّ هناك طريقاً أخرى غير ما ذكرت .

والذي في الاستيعاب ما يلي : " حديثه – أي أسلم – في بني قُرَيظة : أنّ رسول الله ﷺ ضرب عنق من أنبت الشّعر منهم ، ومن لم يُنبت جعله في غنائم المسلمين . إسناد حديثه ضعيف ؛ لأنه يدور على إسحاق بن أبي فروة " [٣] .

قلت : الأمر هنا على الاحتمال ، فمن الممكن أن ابن عبدالبر قصد بكلامه السابق طرق الحديث التي مدارها على إسحاق ، لا طرق الحديث بوجه عام ، والظاهر أنّه إنما قصد طرق حديث صاحب الترجمة (أسلم) . والاحتمال الذي قال به ابن حجر فيه نظر أيضاً ، ولا يمكننا تجاهله ، ولكننا مع ذلك لا نستطيع القول بانّ ابن عبدالبر أراد أحد الاحتمالين دون الآخر .

وعلى كل ، فقد حكم ابن حجر في كتابه **التلخيص الحبير** على الحديث بالضعف بطريقيه [٤] ، وعليه فلا تعقب على ابن عبدالبر في أصل الحديث ، والله أعلم .

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦٠/١ .
[٢] – وهي ما يرويها الزبير بن بكار ، عن عبد الله بن عمرو الفهري ، عن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده أسلم الأنصاري . وقد ذكر هذه الطريق : ابن قانع في معجمه ، ٤٦/١ . والطبراني في الصغير ، ١٢٢/١ ، وقال في آخر الحديث : تفرّد به الزبير بن بكار . وأخرجه في الكبير من طريق إسحاق (٣٤٤/١) فناقض نفسه . وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة من الطريقين ، ٢٢١/٤-٢٢٢ . وقد أخرجه من طريق إسحاق بالإضافة لمن سبق : ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، (٢٤٥/٤) ولكن سمّاه فيه ، مسلم بن بحرة . وقد نبّه ابن الأثير على وهم ابن عبدالبر فيه ، وبيّن الصواب كذلك . أنظر : أسد الغابة ٨٨/١-٨٩ . ولم يُشر ابن حجر لذلك .
[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٦١ ، ترجمة رقم ٧٦ .
[٤] – ابن حجر ، تلخيص الحبير ، ٤٢/٣ .

٢. تميم بن زيد الأنصاري .

قال ابن عبد البر : " روى عنه ابنُه عبّاد في الوضوء ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضّأ ، ويمسح الماء على رجليه . هو حديث ضعيف الإسناد لا تقوم به حجّة " [١] .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر الحديث : " رجاله ثقات [٢] ، وأغرب أبو عمر فقال : إنّه ضعيف " [٣] .

قلت : والأمر كما قال الحافظ فالحديث رجاله كلهم ثقات ، فقد أخرجه ابن خُزيمة في صحيحه [٤] ، وأحمد في مسنده [٥] ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٦] ، والطبراني في معجميه : الأوسط [٧] ، والكبير [٨] ، جميعهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء ، ثنا سعيد ابن أبي أيوب ، نا أبو الأسود ، ثنا عبّاد بن تميم ، عن أبيه ، به .

وأما رجال الحديث فهم : **عبد الله بن يزيد المُقرئ** : قال أبو حاتم صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد أخرج له البخاري في الصحيح ، وقال ابن حجر : ثقة فاضل من كبار شيوخ البخاري [٩] .

سعيد بن أبي أيوب : وثّقه ابن سعد وابن معين والنسائي ، وقال أحمد وأبو حاتم : ليس به بأس، ووثّقه غيرهم ، وأخرج له البخاري ومسلم [١٠] .

أبوالأسود ، هو يتيم عروة ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل : وثّقه أبو حاتم ، والنسائي ، وأحمد بن صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات [١١] ، وغيرهم .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٩٨ ، ترجمه رقم ٢٤١ .
[٢] – أصل التعقب هنا إنما هو لعبد الحق الاشبيلي وللهيثمي ، ذكر ذلك ابن حجر في لسان الميزان ، (١٠/٧) .
[٣] – الإصابة ، ٣٧٠/١ .
[٤] – ابن خزيمة ، الصحيح ، كتاب الطهارة ، باب ذكر أخبار رويت عن النبي ﷺ في المسح على الرجلين ، ١٠١/١ ،
[٥] – أحمد بن حنبل ، المسند ، ٤٠/٤ .
[٦] – ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ٢٠٨/٤ .
[٧] – الطبراني ، المعجم الأوسط ، ١٣٢/٩ .
[٨] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٦٠/٢ .
[٩] – أنظر أقوالهم فيما يلي : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٠١/٥ . ابن عدي ، عبد الله بن عدي الجرجاني ، ط١ ، من روى عنهم البخاري في الصحيح ، تحقيق عامر صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ١٤١/١ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٢٧٢ ، ترجمه رقم ٣٧١٥ .
[١٠] – أنظر أقوالهم فيما يلي : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥١٦/٧ . أبو الوليد الباجي ، التعديل و التجريح ، ١٠٨٨/٣ . الحاكم ، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم ، ص١٢٠ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٢/٧ . وغيرها .
[١١] – أنظر أقوالهم فيما يلي : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٢١/٧ . أبو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ، ٦٥٦/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ٣٦٤/٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ، تحقيق فلاشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ص١٣٠ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٥٠/٦ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧٣/٩ . وغيرها .

عبّاد بن تميم : وثّقه النسائي والعِجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد أخرج له البخاري ومسلم ، ووثقه أيضاً من المتأخرين : الذهبي ، وابن حجر [١] .

وقول الحافظ هذا يؤيده قول رفيقه وشيخه الهيثمي في مجمع الزوائد حين قال : رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني [٢] .

قلت : شيخ الطبراني هو : هارون بن ملول ، يروي عن عبد الله بن يزيد . ويروي هذا الحديث أيضاً عن عبد الله بن يزيد : أبو بكر بن أبي شيبة [٣] ، وهي بذلك متابعة قوية لهارون ابن ملول .

بقي أمر أنبّه عليه وهو أن عدالة رجال السند ظاهرة وهذا لا يخفى على الحافظ ابن عبدالبر، فلِمَ ضعّفه ؟ والجواب : لعله استنكر مسألة المسح على الرجلين الواردة في الحديث مع تفرد الإسناد بها فحكم على السند بالضعف ، والله أعلم .

٣. زُهَير بن صُرَد السعديّ الجُشَميّ .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته بعد أن ذكر له حديثاً : " وأعلّ ابن عبدالبر إسناده بأمر غير قادح ، قد أوضحته في لسان الميزان ، في ترجمة زياد بن طارق " [٤] .

قلت : ما وجدت إعلال ابن عبدالبر لإسناد الحديث كما قال ابن حجر ، بل إنّه قد ذكر الحديث ، ثم ذكر الطريق التي وصل فيها الحديث إليه [٥] ، دون أن يذكر له علة قادحة ، أو غير قادحة ، ورجعت إلى لسان الميزان أيضاً ، كما أخبر ابن حجر ، وإلى ترجمة زياد بن طارق ، فما وجدت شيئاً من التوضيح ، بل لم يُشر فيها إلى ابن عبدالبر أصلاً ، ولكني وجدت في ترجمة عبيد الله بن رُماحس في اللسان ، شيئاً من ذلك وهو هناك يدافع عن ابن عبدالبر ولا

---

[١] – أنظر هذا الأقوال فيما يلي : العجلي أبو الحسن أحمد بن عبد الله ، معرفة الثقات ، ط١ ، تحقيق عبد العليم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ١٦/٢ . أبو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ، ٩٢٦/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ١٤١/٥ . الحاكم ، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم ، ص١٩١ . الذهبي ، الكاشف ، ٥٢٩/١ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٢٣٢ ، ترجمه رقم٣١٢٣ .

[٢] – الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٢٣٤/١ .

[٣] – أخرجها ابن خُزيمة في صحيحه ، كتاب الطهارة ، ١٠١/١ .

[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٥٧٣/٢ .

[٥] – أنظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ ، ترجمة رقم ٨٤٠ .

يتعقبه ، وإنما يتعقب الذهبي الذي أعلّ الحديث [1] . فربما غفل ابن حجر في الإصـــابة ونـــسب الحكم بإعلال الحديث لابن عبدالبر ، والله أعلم .

٤. سِيَابة بن عاصم بن شيبان السُّلَمِيّ .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته له : " أغْرَبَ ابن عبدالبر ، فقال : روى حديثه : هُشَيْم، عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص ، عن أبيه ، عن جده ، عن سِيَابة [2] ، انتهى . ولم أره عن هُشَيْم كذلك ، وإنما اختُلف عليه " [3] .

وقد بحثت فيما توافر لديَّ من كتب ، فلم أجد من رواه بالسند الذي ذكره ابـــن عبـــدالبر – أي بإضافة عن أبيه عن جده – والذي وجدت أنّ الحديث مختلف في إسناده كثيراً نبّه علـــى ذلك غير واحد من العلماء ، وبالأخص ابن أبي حاتم في كتبه[4] ، ومع هذه العلة التي فيـــه، إلا أني لم أجد من ذكر السند الموجود عند ابن عبدالبر ، لا ممن سبقه ، ولا ممن لحقه ، والله تعالى أعلم .

[1] – ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤/٩٩ وما بعدها .
[2] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٢٥ ، ترجمه رقم١١٢٧ . والحديث هو قوله ﷺ : "أنا ابن العواتك " .
[3] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣/٢٣٣ .
[4] – أنظر : ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ ، ١/٣٢١ . المراســـيل ، ١/٧٠ . الجرح والتعديل ، ٤/٣٢١ . وقد جزم هو وغيره أيضا بأن الحديث مرسل.

المطلب الثاني : تعقباته في الوصل والإرسال ، وفي الوقف والرفع .

١. عبد الله بن مُنِيب الأزدي .

قال ابن عبدالبر : " روى عنه ابنه منيب . قال : تلا رسول الله ﷺ : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[1] ، فقلنا : ما ذلك الشأن ؟ فقال : (يغفر ذنباً ، ويُفَرِّجُ كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين) ، أخشى أن يكون حديثه مُرسلاً " [2] .

قال ابن حجر : " رواية الحسن المذكورة دالة على اتصال حديثه " [3] .

ورواية الحسن بن سُفيان من طريق عبدة بن رباح عن منيب بن عبد الله بن منيب الأزدي عن أبيه قال تلا علينا رسول الله ﷺ ، الحديث .

قلت : والقول ما قال ابن حجر ، وهذه الرواية التي يُشير إليها ابن حجر قد أخرجها غير الحسن بن سُفيان ، ابن أبي عاصم [4] ، والطبراني [5] ، وغيرهما أيضاً . وأما بالنسبة لقول ابن عبدالبر : أخشى أن يكون حديثه مرسلاً . فهي من نوع التوقف في صحة الوصل وذلك لغرابة السياق ، والله أعلم .

٢. عامر بن عَبَدة * .

قال ابن عبدالبر : " روى عن النبي ﷺ : أنّ الشيطان يأتي القوم في صورة الرجل يعرفون وجهه ولا يعرفون نسبه ، ... الحديث . حديثه عند الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عنه [6] " [7] .

---

[1] - سورة الرحمن ، الآية : ٢٩ .

[2] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤١٤ ، ترجمه رقم ١٤١٠ .

[3] - ابن حجر ، الإصابة ، ٢٤٧/٤ .

[4] - ابن أبي عاصم ، الآحاد والمثاني ، ٢٩٥/٤ .

[5] - الطبراني ، المعجم الأوسط ، ٣٦٢/٦ . ونقل الزيلعي ، جمال الدين عبدالله بن يوسف ، تخريج الأحاديث والآثار ، ط١ ، تحقيق عبد الله السعد ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، (٣٩٨/٣) عن البزار قوله : " ولا نعلم أسند عبد الله بن منيب عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث " . وللحديث شاهد من حديث أبي الدرداء ولا يصح ، كما صرح بذلك غير واحد من العلماء .

* - وقيل بسكون الباء وتحريكها أشهر .

[6] - أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ، بإثر الحديث رقم (٧) موقوفا بلفظ قريب من لفظه .

[7] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٥١٦ ، ترجمه رقم ١٨٤٠ .

قال الحافظ ابن حجر مُعقباً على كلام ابن عبدالبر السابق : " كذا أورده ابن عبدالبر ، وهذا إنما هو عن عامر بن عَبَدة ، عن عبد الله بن مسعود ، موقوفاً ليس فيه ذكر النبي ﷺ ، كذا أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ، من طريق الأعمش ، وقد ذكر ابن عبدالبر عامر بن عَبَدة هذا ، في كتاب **الكنى** فقال : أبو إياس ، عامر بن عَبَدة تابعي ثقة ، انتهى ، وقد وثقه أيضاً ابن معين [١] " [٢] .

قلت : الذي في الكنى لابن عبدالبر : أبو إياس عامر بن عَبَدة ، كوفي سمع من ابن مسعود ، ... ، وقال ابن معين ثقة [٣]. فلم ينص ابن عبدالبر على تابعيته صراحة وإن كانت مفهومة من سياق الكلام . وزيادة على ذلك فقد ذكره في التابعين ، أيضاً : العجلي [٤] ، والدارقطني [٥]، وغيرهم كثير من المتقدمين ، ومن المتأخرين أيضاً .

أما ما ذكره ابن حجر من تعقب على ابن عبدالبر فهو عينه كلام ابن الأثير [٦]، ومن بعده مغلطاي [٧] ، ذكره دون أن يُشير إليهما ، وقد فعل ذلك في أكثر من موضع في كتابه [٨] ، وربما كان ذلك غفلة منه .

---

[١] - أنظر قول ابن معين في : الجرح والتعديل ، ٣٢٧/٦ .
[٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٤/٥ .
[٣] - ابن عبدالبر ، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، ط١ ، تحقيق عبدالله السوالمة ، دار ابن تيمية ، الرياض ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ٤٢٥/١ .
[٤] - العجلي ، معرفة الثقات ، ١٤/٢ .
[٥] - الدارقطني ، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ، ١٨٥/٢ .
[٦] - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٢٣/٢ .
[٧] - مغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ٣١٨/١ .
[٨] - وهو الذي انتقد ابن عبدالبر في ترجمة : عبد الله بن رئاب حين نسب كلام غيره له . أنظر : الإصابة ، ١٨٧/٥ .

المطلب الثالث : تعقباته في نفي التفرد أو نفي الجهالة .

١. الأقرع بن شُفَيّ العَكّي .

قال ابن حجر في ترجمته له : " عاده رسول الله ﷺ في مرضه ، لم يرو عنه إلا لقاف ابن كُرز وحده [١] ، هكذا أورده أبو عمر [٢] " [٣] .ثم قال ابن حجر بعد ذلك : " قال ابن مندة : ورواه إسماعيل بن رُشيد ، عن ضَمْرة بن ربيعة ، عن قادم بن مَيْسور ، عن رجل من عكّ ، عن الأقرع العَكّي نحوه ، ... ، قلت – أي ابن حجر – فهذا طريق ثان يرد على ما جزم به أبو عمر ، ورواه هشام بن عمّار في فوائده ، عن المغيرة بن المغيرة ، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، قال : مرض رجل من عكّ ، يقال له الأقرع ، فذكر نحوه ، ... ، أخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخه من هذا الوجه [٤] ، فهذه طريق ثالثة " [٥] .

قلت : الطرق الثلاث التي ذكرها ابن حجر يمكن أن يكون مخرجها واحداً تعود كلها إلى الرواية التي ذكرها ابن عبدالبر ، وذلك بأن يكون الرجل المبهم في سند الطريق الثاني هو لفاف بن كُرز ، والطريق التي ذكرها ابن عبدالبر إنما أزالت الإشكال ووضّحت هذا المبهم ، والله اعلم . وأما الطريق الثالثة فأمر الإرسال ظاهر فيها ، لأن يحيى بن أبي عمرو الشيباني يُرسل عن الصحابة [٦] . وقد يكون الذي أرسل عنه في الحديث السابق هو لفاف بن كُرز ، ولا يمكننا الجزم بقول أحدهم على الآخر ، والله أعلم .

---

[١] – والصحيح : لفاف بن كدن فيما ذكره ابن حجر عن الرشاطي ، وبهذا ذكره الجميع ، باستثناء أبو الفتح الأزدي في كتابه : المخزون في علم الحديث ، ص٤٢ .

[٢] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٦٥ ، ترجمه رقم٩٩ .

[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ١/١٠٣ .

[٤] – طرق الحديث الثلاث جميعها أخرجها ابن عساكر في تاريخه ، ليس هذه فقط ، فكأن ابن حجر لم يتنبّه لذلك . أنظر : تاريخ مدينة دمشق (١/٢١١) .

[٥] – المصدر نفسه .

[٦] – أنظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٥٢٤ ، ترجمه رقم٧٦١٦ .

٢. شِبْل ، والد عبد الرحمن بن شِبْل

قال ابن عبدالبر في ترجمته له : " روى عنه ابنه عبد الرحمن ، لم يرو عنـــه غيـــره ، وليس بمعروف هو ولا ابنه ، ولا يصحّ ، والله أعلم " [١] .

قال الحافظ ابن حجر : " فأما قوله – أي ابن عبدالبر – لـــيس بمعـــروف ، ولا ابنـــه ، فمردود ، لأنّ عبد الرحمن بن شِبْل صحابي معروف ، مُخرَّج له في السنن ، وصحّح حديثـــه في نقرة الغراب [٢] ، ابن خُزَيْمة [٣] ،وغيره [٤] ... " [٥].

قلت : يُفهم من كلام ابن حجر أنّ كلَّ كلام ابن عبدالبر مردود ، وليس الأمر كـــذلك بـــل أصاب في بعضه ، عندما وصف شِبْلاً والد عبد الرحمن بأنّه غير معروف ، وفيه خطأ – حسب ما أدى إليه اجتهادي – عندما وصف عبد الرحمن بن شبل بأنّه أيضاً غير معروف ، فقد ناقض ابن عبدالبر نفسه بذلك ، لأنّه قد ذكره في الصحابة ، وأثبت له الصُحبة [٦] ، وأثبت صُحبته جمعٌ من العلماء [٧] دون أن أجد لهم مخالفاً . وفي ظني أنّ الأمر – عندما وصـــف ابـــن عبـــدالبر ، عبدالرحمن هذا بأنّه غير معروف – إنما هو سبق قلم منه ، والله أعلم . أما فيما يخص شِـــبْل ، فيبدو أن ابن عبدالبر قد وصلته الرواية التي في سندها : عن عبد الرحمن بن شبل ، عن أبيه ، وهي خطأ ، والصواب فيها ، عن ابن عبد الرحمن عن أبيه [٨].

٣. عبد الرحمن بن عائش الحضرمي * .

قال ابن عبدالبر في ترجمته له : " روى عنه خالد بن اللجلاج ، وأبو سَلّام الحبـــشي ، لا تَصحُّ له صُحبة ، لأنّ حديثه مضطرب . رواه الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، عن خالد ابـــن

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٣٤ ، ترجمه رقم ١١٧٥ . وفد نقل مغلطاي كلام ابـــن عبـــدالبر دون تعليـــق عليـــه ، الإنابـــة (٢٧٦/١) .

[٢] – وحديث نقرة الغراب ،هو أنّ رسول الله ﷺ " نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير " .

[٣] – ابن خزيمة ، صحيح ابن خُزَيْمة ، كتاب الصلاة ، باب النهي عن نقرة الغراب في السجود ٣٣١/١ .

[٤] – صححه أيضاً : ابن حبان ، كتاب الصلاة ، ذكر الإباحة للمصلي تبريد الحصى بيده للسجود عليه عند شدة الحر ٥٣/٦ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الصلاة ، باب التأمين ، ٣٥٢/١ ، وأخرجه أيضاً : أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود . ٢٢٨/١ ، والنسائي ، كتاب .الصلاة ، باب النهي عن نقرة الغراب ، ٢١٤/٢ . وغيرهم أيضاً .

[٥] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٩٢/٣ .

[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٥٥ ، ترجمه رقم١٥٧٩ .

[٧] – فقد أثبتها له : البخاري في التاريخ الكبير ، ٢٤٥/٥ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ٢٤٣/٥ .وغيرهما .

[٨] – ذكر ذلك ابن قانع في معجمه ،٣٠٢/١ ، ولأجل الرواية الخطأ التي وصلت لأبي عمر، قال ذلك عن شبل ، وهذا صحيح . وكان الرواية نفسها وقعت لأبي الفتح الأزدي فذكر في المخزون له شبل والد عبدا لرحمن ، وانّ عبد الرحمن تفرد بالرواية عنه ، ص١٧٤.

* – كنت قد أشرت في الفصل الأول من الرسالة إلى هذه الترجمة ، وأحلت إلى هذا الموضع من الرسالة ، إذ أنـــه هـــو الموضـــع الأنسب لهذا التعقب ، والله أعلم .

اللجلاج ، عن عبد الرحمن بن عائش ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، ولم يقل فيه : سمعت النبي ﷺ غير الوليد بن مسلم " [١] .

قال الحافظ ابن حجر : " لم ينفرد الوليد بن مُسلم بالتصريح المذكور ، بل تابعه حمّاد ابن مالك الأشْجَعِيّ ، والوليد بن يزيد البَيْروتِيّ ، وعُمَارة بن بِشْر ، وغيرهم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر " [٢] .

ثم شرع الحافظ بعد ذلك بتخريج الطرق التي وافقت طريق الوليد بن مسلم ، وقد راجعت ما ذكره الحافظ ابن حجر من مصادره ، فبان لي الصواب ، وأن ابن عبدالبر قد أخطأ حين ادعى تفرّد الوليد بن مسلم ، والأكثر من ذلك أنّ ابن عبدالبر ناقض نفسه حين ذكر في كتابه **التمهيد** متابعة للوليد بن مسلم ، من طريق صدقة ، عن ابن جابر ، به [٣] . وناقض ابن عبدالبر نفسه أيضاً ، حين أثبت لعبد الرحمن الصُحبة في التمهيد [٤] وكان قد نفاها عنه هنا .

ومع ذلك فلا يمكن لنا إثبات الصحبة لعبد الرحمن بن عائش مع ما في حديثه من كلام غير ما ذكر ابن عبدالبر ، فقد قال البخاري عن رواية الوليد بأنها غير محفوظة ، وقال أيضاً : عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ [٥] . وقال أبو حاتم : أخطأ من قال له صُحبة ، هو عندي تابعي . وقال أبو زُرْعَة : ليس بمعروف [٦] ، وذكره الصغاني في المختلف فيهم [٧] ، وكذا فعل أيضاً مغلطاي [٨] ، وشكك ابن حجر في التقريب بصُحبته فقال : يُقال لا صُحبة [٩] . ووافقهم على ذلك كثر ، والله أعلم بالصواب .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٥٤ ، ترجمة رقم ١٥٧٣ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٢١/٤ ، وأنظر تخريجه للطرق فيما بعدها من صفحات .
[٣] – ابن عبدالبر ، التمهيد ، ٣٢٢/٢٤ وما بعدها
[٤] – المصدر نفسه ، ٣٢١/٢٤ .
[٥] – الترمذي ، سنن الترمذي ، ٣٦٩/٥ .
[٦] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٦٢/٥ .
[٧] – الصغاني ، نقعة الصديان ، ص٧٢ .
[٨] – مغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ٢٣/٢ . وهو إنما نقل كلام ابن الأثير في الأسد (١٢٩/٣-١٣٠) وهو معنى كلام ابن عبدالبر.
[٩] – ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٢٨٥ ـــ ترجمه رقم٣٩١١ . وذكر قول أبي حاتم : من قال في روايته سمعتُ النبي ﷺ فقد أخطأ . فكأن هذا هو المعتمد عند ابن حجر .

المبحث الثاني : تعقباته في كون الحديث من مسند صحابي آخر ، وفي تفريق الحديث في مسندين .

المطلب الأول : تعقباته في كون الحديث من مسند صحابي آخر .

١. خالد بن حَكيم بن حِزَام .

قال ابن عبدالبر : " حديثه عند بُكير بن الأشجّ بن الضحاك ، عن الضَّحَّاك ، عنه " [١] .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر كلام ابن عبدالبر السابق : " حديثه بهذا الإسناد ، إنما هو عن أبيه ، عن النبي ﷺ . " [٢] .

قلت : والحديث رواه بكير بن عبد الله ، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن خالد بن حزام ، عن حكيم بن حزام أنّه أعان بفرسين يوم حُنين ، فأصيبا ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنّ فَرَسيَّ قد أُصيبا ، فعوضّني ، فأعطاه ، فاستزاده فزاده ، الحديث [٣] .

والصواب ما قاله ابن حجر ، لموافقته في ذلك لجمع من العلماء ، منهم البخاري [٤] ، وابن أبي حاتم [٥] . وعندي ، والله أعلم ، أن سقطاً وتصحيفاً وقع لابن عبدالبر فيما اعتمده من مصادر ، أما السقط فهو ، قولهم في السند : (ابن حزام) الأولى لا الثانية . وأما التصحيف فوقع مرتين ، أما الأولى فتصحّفت (بن) التي بين عبد الرحمن و بين خالد ، إلى (عن) ، وأما الثانية ، فتصحّفت (عن) الأخيرة إلى (بن) . وقد يرى بعض الباحثين في ذلك تكلف ولكنه عندي له وجه ، والله أعلم .

٢. خبّاب ، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة .

قال ابن عبدالبر : " روى عن النبي ﷺ : (لا وضوء إلا من صوت ، أو ريح) " [٦] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٢ ، ترجمه رقم ٦٢٦ .
[٢] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٢٣٠ .
[٣] – أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، ٣/١٩٧ وما بعدها . وأيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ١٥/١١١ .
[٤] – ذكر ذلك ابن حجر عنه ، ولم أجده فيما بين يدي من كتب للبخاري .
[٥] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣/٣٢٤ .
[٦] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٦ ، ترجمة رقم ٦٥٩ .

قال الحافظ ابن حجـر : " الحديث المذكور عند ابن ماجة ، من رواية السائب بن خَبّاب ، قال : سمعت رسول الله ﷺ " [١] .

قلت : أي أنّ ابن حجر ينفي أن يكون هذا الحديث من مسند خباب ، وإنما هو من مسند ابنه السائب بن خباب . والقول ما قاله ابن حجر ، إلا أنّ في اعتماد ابن حجر على ابن ماجة نظر ، فقد وقع عنده : السائب بن يزيد ، بدل السائب بن خباب [٢] ، وقد أخرج الحديث على الصواب : الإمام أحمد في مسنده [٣] ، والطبراني في المعجم الكبير ، وفي مسند الشاميين أيضاً [٤] ، وابن أبي شيبة في مصنّفه [٥] ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده [٦] . جميعهم من طريق محمد ابن عمرو بن عطاء ، قال : رأيت السائب بن خبّاب يَشُمُّ ثوْبَه . فقلت : مما ذلك ، رحمك الله . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا وضوء إلا من صوت أو ريح) .

٣. خُزَيمة بن جَزِيّ بن شهاب العَبْدي .

قال الحافظ ابن حجر : " ذكره أبو عمر ، فقال : يُعدُّ في أهل البصرة ، قال : وله حديث في الضبّ ، انتهى . وإنما روى حديث الضب الذي قبله [٧] " [٨] .

قلت : الذي قاله ابن عبدالبر في الاستيعاب ، هو : " رُوِيَ عنه حديث واحد في الضب ، يُخْتَلَف في إسناده ومتْنِه " [٩] .

وبعد البحث ، فإني لا أجد سبباً يدعو ابن حجر لتعقب ابن عبدالبر ، فقد اختلف العلماء في الحديث كما قال ، فمنهم من يجعله لخُزيمة بن جزي السُلمي [١٠] ، ومنهم من يجعله لخُزيمة ابن جزي بن شهاب . وقد نقل ابن الأثير هذا الاختلاف [١١] . وقد وجدت أن أغلب من ترجم له إنما

---

[١] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٢٦٠ .
[٢] ، أنظر : سنن ابن ماجة ، كتاب الطهارة ، باب لا وضوء إلا من حدث ، ١/١٧٢ .وقد نبّه ابن حجر على ما وقع لابن ماجة في كتابه تهذيب التهذيب (٣ /٣٨٧) ، وغفل عنه هنا .
[٣] – أحمد بن حنبل ، المسند ، ٣/٤٢٦ .
[٤] – الطبراني ، المعجم الكبير ، ٧/١٤٠ ، و مسند الشاميين له ، ط١ ، تحقيق حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ، ٢/٢٨٦ .
[٥] – ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٢/١٩٠ .
[٦] – الحارث بن أبي أسامة ، مسند الحارث بن أبي أسامة ، ط١ ، تحقيق حسين الباكري ، مركز خدمة السنة ، المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م ، ١/٢٢١ .
[٧] – يقصد ابن حجر بذلك : خُزيمة بن جزيّ السلمي .
[٨] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٢٨١ .
[٩] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٠٤ ، ترجمه رقم ٦٤٦ .
[١٠] – منهم : البغوي في معجم الصحابة ، ٢/٢٥٢ . العسكري في تصحيفات المحدثين ، ٢/٤٥٤ .وابن عساكر في تاريخ دمشق ، ٣٥/٤٥٦ . والمزي في تهذيبه ، ٥/٣٣٥ .
[١١] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢/١٢١ .

يذكرون الاسم دون باقي النسب ، مختارين السلامة ، فيقولون : خُزيمة بن جزي . كما فعل البخاري [١] . وأغرب ابن سعد فقال : خُزيمة بن جزي الأسدي [٢] .

بقي أمر جدير بالتنبيه ، وهو أنّ ابن حجر قال في ترجمة خُزيمة بن جزي السلمي : " له حديث في أكل الضبّ ، والضبع ، وغير ذلك ، أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، ... " [٣] . وعند مراجعتي لجامع الترمذي ، وابن ماجة [٤] ، لم أجد خُزيمة بن جزي منسوباً للسُلمي ، بل على إطلاقه ، فليُتأمل . وعلى كلٍ فالحديث ضعيف ، لأنّه من رواية ابن أبي المُخَارق وهو مجمعٌ على ضعفه [٥] .

٤. سعد بن زيد بن مالك الأنصاري الأشهلي .

قال الحافظ ابن حجر : " زَعمَ أبو عمر ، والعسكري ، وأبو نُعيم أنّه روى الحديث المتقدّمَ قبل ترجمته ، وهو وهم فإنّ اسم ذاك سعد ، وليس في نسب هذا من اسمه سعد " [٦] .

يشير ابن حجر بذلك إلى حديث : أنّه أُهدي إلى رسول الله ﷺ سيفاً من نجران، فلما قدم عليه أعطاه محمد بن مسلمة، وقال : جاهد بهذا في سبيل الله ، فإذا اختلفت أعناق الناس فاضرب به الحجر ، الحديث [٧] . وقد أورده ابن حجر في ترجمة سعد بن زيد بن سعد الأشهلي.

قلت : ترجم ابن عبدالبر لسعد بن زيد الأنصاري الأشهلي ، وذكر في الترجمة أن بعض من ترجم له خلط بينه ، وبين سعد بن زيد بن سعد ، أي أنّ الذي هو بصدد الترجمة له سعد بن زيد ابن مالك ، ثم قال : " سعد بن زيد الأنصاري – أي ابن سعد – هذا هو الذي بعثه رسول الله ﷺ بسبايا من سبايا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً ، وهو الذي هدم المنار

---

[١] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٠٦/٣ . وكذا فعل ابن عبدالبر في التمهيد ، ١٦١/١ . وغيرهم كثير

[٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٩/٧ .

[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٨٠/٢ .

[٤] – أنظر : سنن الترمذي ، باب ما جاء في أكل الضبع ، ٢٥٣/٤ . سنن ابن ماجة ، باب الضبع ، ١٠٨٧/٢ .

[٥] – أنظر أقوالهم فيه : ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ص١٨٦ . ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ،٣٣٨/٥ . العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمر ، الضعفاء الكبير ، ط١ ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ٦٢/٣ . أبو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ، ٩١٨/٢ . وقد نقل الإجماع على تضعيفه . ابن حجر ، تهذيب بالتهذيب ، ٣٣٤/٦ . وفي لسان الميزان ، ٣٨٧/٤ . وغيرها من الكتب

[٦] – ابن حجر ، الإصابة ، ٦١/٣ .

[٧] – أخرجه : الحاكم في المستدرك ، ١٢٧/٣ . والطبراني في الأوسط ، ٣٠/٣ . وذكره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة سعد ابن زيد بن سعد ، ٤٨/٤ .

الذي كان بالمُشلّل للأوس والخزرج ، ولسعد بن زيد الأنصاري حديث واحد في الجلوس في الفتنة "[١] .

وفي العبارة الأخيرة وقع الخلط عند ابن عبدالبر بعد أن كان قد بيّن الفرق بين الترجمتين، وقد نبّه على خطأ ابن عبدالبر ، قبل ابن حجر ، ابن الأثير في أسد الغابة ، وبيّن الصواب وأن الحديث إنما هو لسعد بن زيد بن سعد [٢] .

٥. شَريك ، غير منسوب .

ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته الحديث الآتي (مَنْ زنى خَرَجَ مِن الإيمان) ، وقال بعد ذلك : " وقد أورد ابن عبدالبر حديثه هذا ، في ترجمة شَريك بن طارق [٣] ، وليس بجيّد ، لأنّ الأئمة لم يذكروا لهذا راوياً إلا عيسى بن جَارية ، فدلَّ على أنّ هذا غيره " [٤] .

قلت : قد أفرد بعض المصنفين في الصحابة، ترجمة شريك بن طارق ، عن ترجمة شريك هذا ، وهو الصواب والله أعلم . ومن هؤلاء العلماء : ابن أبي حاتم [٥] ، وابن قانع في معجمه [٦] ، والطبراني في الكبير [٧] ، وأبو نعيم في تاريخه [٨] ، وكذا ابن الأثير [٩] ، ولم أر سَلَفاً لابن عبدالبر ، في ذكر هذا الحديث في ترجمة شريك بن طارق ، فجميع من ذكرت يفرّقون بينهما ، ويجعلون هذا الحديث لشريك غير المنسوب ، هذا بالإضافة إلى ما ذكره ابن حجر من أنّ العلماء لم يذكروا لشريك هذا راوياً إلا عيسى بن جارية ، أما شريك بن طارق فقد روى عنه أكثر من راوٍ .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٨٥ وما بعدها ، ترجمة رقم ٩١٤ . والمُشلّل : موضع بين مكة والمدينة . أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٧١٥/٤ .
[٢] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٩٦/٢ .وذكر البغوي كذلك من قبل أن الحديث لسعد بن زيد بن سعد . أنظر : معجم الصحابة له ٤٢/٣ .
[٣] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٣٣٣ ، ترجمه رقم ١١٧٣ .
[٤] – ابن حجر ، الإصابة ، ٣٤٩/٣ .
[٥] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٦٣/٤ .
[٦] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٣٣٩/١ .
[٧] – الطبراني ، المعجم الكبير، ٣١٠/٧ .
[٨] – أبو نعيم ، تاريخ أصبهان ، ٢١٤/١ .
[٩] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٢٨/٢– ٤٢٩ .

المطلب الثاني : تعقباته في تفريق الحديث بين مسندين .

١. سُفْيان بن هَمّام المُحاربيّ .

ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته له حديثاً ، ثم تعقب بعد ذلك بعض العلماء لأنهم أخرجوا هذا الحديث أيضاً في ترجمة ابنه كما أخرجوه في ترجمة الأب ، دون التنبيه على الاختلاف فيه . أي دون أن يذكروا أنه رُوِيَ مرّة عن الأب ، ومرّة عن الابن [١] ، ومن بين الذين يتعقبهم ابن حجر ، ابن عبدالبر ، فقد ترجم ابن عبدالبر في الاستيعاب ، لسفيان بن همام[٢]، ولابنه عمرو بن سفيان [٣] ، وذكر الحديث في ترجمتيهما .

قلت : إخراج ابن عبدالبر للحديث في الترجمتين ، كاف لبيان أنّه قد اختلف فيه ، وأنه روي مرّة هكذا ، ومرّة هكذا ، ثم إن ابن عبدالبر قد ذكر الحديث في الترجمتين ، فلا يوجد ما يُلزمه ببيان الاختلاف ، فتبقى هذه مهمة الدارس للكتاب والمهتم فيه ، والله أعلم .

[١] - أنظر : ابن حجر ، الإصابة ، ١٣٠/٣ .
[٢] - ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٢٩٦ ، ترجمه رقم ٩٦٥ .
[٣] - المصدر نفسه ، ص٥٠٧ ، ترجمه رقم ١٧٩٥ .

المطلب الثالث : تعقباته في عدد الرواة عن الشيخ .

١. عبد الرحمن بن أبي قُرَاد .

ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته لعبد الرحمن هذا ، الرواة عنه ، وهما : الحارث ابن فضيل ، وعُمارة بن خَزيمة ، وقال بعد ذلك : " وضمَّ ابن عبدالبر إليهما في الرواية عنه أبا جعفر الخَطْمِيّ [١] ، فوَهِمْ ، وإنما روايته عنهما عنه " [٢] .

قلت : لم أجد من ذكر أبا جعفر الخَطْمي في الرواة عنه ، وإنما روايته عنهما عنه ، كما ذكر الحافظ ابن حجر ، ولكن وجدت أنّ أبا جعفر الخَطْمي يروي عن عبد الرحمن بن عُقبة ابن الفاكِه ، وهو خاله ، وصاحب الترجمة يقال له ابن الفاكِه [٣] أيضاً ، فكأن الوهم جاء لابن عبدالبر من هنا ، والله أعلم . بأن يكون جاء في السند عن أبي جعفر ، عن عبد الرحمن بن الفاكِه . فظنّه ابن عبد البر نفسه عبد الرحمن بن أبي قُرَاد ، والله أعلم .

---

[١] - أنظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٤٥١ ، ترجمة رقم ١٥٦٠ .
[٢] - ابن حجر ، الإصابة ، ٣٥٣/٤ .
[٣] - ذكر هذا الاسم له أغلب من ترجم له .

المبحث الثالث : تعقباته فيما يتصل بوقوف ابن عبدالبر على الرواية أو عدمه ، وفي عدد أحاديث الراوي .

المطلب الأول : تعقباته فيما يتصل بوقوف ابن عبدالبر على الرواية أو عدمه .

١. أيمن بن خُرَيم بن الأخرم الأسديّ .

ذكر ابن حجر في ترجمته له حديثاً أخرجه الترمذي ، وقال بعد ذلك : " ولم يقف ابن عبدالبر على هذا الحديث ، فقال – أي ابن عبدالبر – : قال الدارقطني : روى أيمن عن النبي ﷺ ، وأما أنا فما وجدت له رواية إلا عن أبيه وعمّه [1] " ، ونقل ابن حجر بعد ذلك كلام الترمذي في أيمن ، حيث قال : لا نعرف لأيمن سماعاً من النبي ﷺ . [2]

قلت : عنى ابن عبدالبر بكلامه السابق أنّه لم يجد له رواية صحيحة إلا عن أبيه وعمّه ، أما الرواية التي ذكرها ابن حجر ، فقد أعلّها غير واحد من العلماء ، منهم : الترمذي الذي قال أيضاً ، غير ما سبق : قد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد . وقال بعد أن ذكر الحديث وصحابيّه فيه خُريم لا ابنه : هذا عندي أصح [3] . وقال ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب ، في ترجمته لأيمن بن خُريم ، وعند كلامه على هذا الحديث : وقد رواه جماعة عن سفيان بن زياد عن أبيه ، عن حبيب بن النّعمان ، عن خُريم بن فاتك .واستصوبه ابن معين ، وقال : مروان بن معاوية لم يقم إسناده [4] .

وذكر البخاري في ترجمته لأيمن بن خُريم : أنّه يروي عن أبيه ، وعن عمّه [5] . يُفهم من ذلك أنّه لا يُصحح الرواية التي جاء فيها رواية أيمن عن النبي ﷺ ، هذا وقد ذكره جمع من العلماء في التابعين ، ما يعني أيضاً عدم ثبوت سماعه من النبي ﷺ عندهم ، والله أعلم .

---

[1] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص ٦١ ، ترجمة رقم ٧٨ .
[2] – أنظر جميع ما سبق : ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٠/١ .
[3] – أنظر : الترمذي ، سنن الترمذي ، باب ما جاء في شهادة الزور ، ٥٤٧/٤ .
[4] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٤٣/١ ، وانظر كذلك : المزي ، تهذيب الكمال ، ٤٤٧/٣ .
[5] – البخاري ، التاريخ الكبير، ٢٥/٢ .

مما سبق من كلام على الحديث ، لا أرى وجهاً لتعقب ابن حجر على ابن عبدالبر بأنه لم يجد له رواية عن النبي ﷺ ، لأن رواية هذا حالها لا نستطيع قبولها ، ولو من باب أنّ له رواية، والله أعلم .

٢. بُجَيْر بن بُجْرَة الطائيّ .

قال ابن عبدالبر : " لا أعلم له رواية عن النبي ﷺ " [١] .

قال الحافظ ابن حجر معقباً على كلام ابن عبدالبر السابق : " كذا قال – أي ابن عبدالبر – وقد أخرج له ابن مندة حديثا [٢] " [٣] وذكر ابن حجر بعد ذلك الحديث من طريق الشُماخ بن مُعارك بن مُرّة بن صخر بن بُجير بن بُجْرة الطائيّ : حدثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه بُجير ابن بُجرة ، وذكر قصة له في جيش خالد ابن الوليد ، وشِعْراً له ، وفي آخره قول الرسول ﷺ له: (لا يفضض الله فاك) .

قلت : والقول ما قاله ابن حجر ، وقد أخرج هذا الحديث أيضاً البيهقي [٤] ، و سبق ابن حجر في التنبيه على وهم ابن عبدالبر فيه : ابن الأثير [٥] ، ومغلطاي في الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة[٦] .

---

[١] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص٩٣ ، ترجمه رقم ٢١٥ .
[٢] - ابن مندة ، دلائل النبوة ، ص١٤١ .
[٣] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢٦٨/١ .
[٤] – البيهقي ، دلائل النبوة ، ٢٥١/٥ .
[٥] – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٩١/١ . وذكر أيضا أن الأصبهانيان : ابن مندة وأبو نعيم قد خرّجا هذا الحديث .
[٦] – مغلطاي ، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم ، ١٠٦/١ .

المطلب الثاني : تعقباته في عدد ما للراوي من أحاديث .

١. جابر بن عبد الله رئاب الأنصاري السَّلمي .

قال ابن عبدالبر : " له حديث عند الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عنه في قوله تعالى ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [1] لا أعلم له غيره " [2] .

قال الحافظ معقباً على كلام ابن عبدالبر السابق : " بل جاء عن جابر بن عبد الله ابن رئاب أحاديث من طرق ضعيفة ، فروى البغوي [3] ، وابن السكن ، وغيرهما ، من طريق الوازع بن نافع ، عن أبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله بن رئاب أن النبي ﷺ قال : (مرّ بي ميكائيل في نفر من الملائكة) الحديث " [4] . ثم ذكر ابن حجر بعد ذلك حديثا آخر [5] يردُّ فيه على البغوي الذي قال : لا أعرف لجابر مسنداً غيره [6] . وبذا يكون ابن حجر قد ذكر حديثين غير ما ذكر ابن عبدالبر ، وبيّن لنا خطأ ما قاله ابن عبدالبر .

قلت : ووجدت ابن سعد ذكر لجابر بن عبد الله هذا ، بعض الأحاديث مما لم يُشر إليه ابن عبدالبر ، وابن حجر أيضاً فقال في ترجمته : روى عن رسول الله ﷺ أحاديث [7] ، وذكر له حديثين ، واخرج له ابن قانع أيضاً – غير ما ذكر ابن حجر – حديثين آخرين ، الأول ، من طريق الوازع بن نافع عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله بن رياب عن النبي ﷺ قال : (أتاني جبريل عليه السلام فقال : بشّر خديجة ببيت من قصبْ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصبْ) . والثاني هو ما ذكره البغوي [8] .

---

[1] سورة الرعد : الآية ٣٩ .
[2] – ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ص١١٤ ترجمه رقم ٢٩٥ .
[3] - البغوي ، معجم الصحابة ، ٤٤٩/١ وما بعدها ، والوازع ضعيف جداً ، كما أخبر البغوي . وقد ضعّفه جماعة أيضاً .
[4] – ابن حجر ، الإصابة ، ٤٣٣/١ .
[5] – ذكره البخاري في تاريخه الكبير ، ٢٠٨/٢ .
[6] - البغوي ، معجم الصحابة ، ٤٥١/١ .
[7] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٤٧/٣ .
[8] – ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١٣٩/١ .

٢. حاطب بن أبي بَلْتَعة .

قال ابن عبدالبر : " روى حاطب بن أبي بلتعة عن النبي ﷺ أنه قال : (من رآني بعد موتي ، فكأنما رآني في حياتي ، ومن مات في أحد الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة) لا أعلم له غير هذا الحديث .

قال الحافظ ابن حجر : " وأغرب أبو عمر فقال : لا أعلم له غير حديث واحد : من رآني بعد موتي ، الحديث . قلت – أي ابن حجر – وقد ظفرت بغيره كما ترى [1] ثم وجدت له ثلاثة أحاديث غيرها " [2] .

وأما الأحاديث الثلاثة ، فالأول : بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية فجئته بكتاب رسول الله ﷺ ، الحديث . وهذا الحديث ذكره ابن عبدالبر في ترجمته لحاطب ، فناقض بذلك نفسه ، ولم يُشر ابن حجر إلى هذا التناقض . أما الثاني : من اغتسل يوم الجمعة ، ولبس من أحسن ما عنده ، ثم ابتكر فلم يفرق بين اثنين ، ولم يتخط رقبة مسلم حتى ينصرف ، كان له بكل خطوة حتى يرجع كفارة سنة [3] . والثالث : أنّه اطّلع على النبي ﷺ بأحد وهو يشتد ، وفي يد علي بن أبي طالب الترس فيه ماء ، الحديث [4] .

---

[1] – قصد ابن حجر بذلك حديثاً كان قد ذكره قبل أن يتعرض لكلام ابن عبدالبر ، وهو (يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين زوجة ، سبعين من نساء الجنة ، وثنتين من نساء الدنيا) وقد أخرجه ابن السكن كما ذكر ابن حجر.

[2] – ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٤– ٥ .

[3] – أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ، ٣٧٤/١ .وابن الأثير في أسد الغابة ، ٤١١/١ ، بنحوه .

[4] – أخرجه : الحاكم في المستدرك ، ٣٤٠/٣ . والبيهقي في السنن الكبرى ، ٣٠٨/٦ . وقال الذهبي في السير (٤٤/٢) : إسناد مظلم .

موضوع التعقبات	عدد التعقبات	ما ترجح لي صواب قول ابن حجر	ما ترجح لي صواب قول ابن عبدالبر	ما توقفت فيه
الصُحبة وما يتصل بها	٤٠	١٧	٢١	٢
ما يتصل بشخص المُترجم	٢٥	١٢	٩	٤
الأسماء وما يتصل بها	٦٠	٢٣	٢٩	٨
الروايات	٢٠	١٢	٦	٢
المجموع	١٤٥	٦٤	٦٥	١٦

٧. لم استطع الجزم برأي على آخر في بعض التعقبات ، فكان التوقف فيها هو الأسلم ، والتوقف عند عدم القدرة على الترجيح هو منهج علمائنا منذ القِدم ، فقد توقف البخاري وغيره في بعض المسائل .

٨. ظهر لي أن بعض التعقبات يصيب الحافظ في جزء منها ، ويخطئ في الجزء الآخر. وقد نبّهت عليها في مكانها [١] .

٩. ظهر لي بعد الدراسة أن أسباب أخطاء ابن حجر في بعض تعقباته على ابن عبدالبر كان مرده إلى مايلي :

- الخطأ في النقل ، وهو من أهم الأسباب وأكثرها ، وكان نتيجة الخطأ في النقل عند ابن حجر أنه لم يُصب – فيما ترجّح لي – في (١٢) ترجمة ، تعقب فيها ابن عبدالبر . من هذه التراجم : ترجمة عبد الرحمن بن شداد ، وترجمة جُعشم الخير ، وترجمة عمارة بن عقبة ، وأوس بن بشير ، وجليبيب ، وغيرها أيضا .

[١] – أنظر مثلا : ترجمة ثابت بن الضحاك . وأيضا ترجمة شبل ، والد عبد الرحمن .

- التوسع في الاستدلال بالقرائن ، فنراه يقول بالصُحبة لمن قال شعراً في واقعة أو ماشابه كما في ترجمة ربيعة بن ملاعب الأسنة ، وترجمة حُبيش ابن يعلى .وكذا حين أثبت الصحبة لطارق بن المرتفع لأنه من جيران قريش ، وأيضاً حين قال بصحبة سراقة بن مرداس لأنه قد وَفِدَ إلى النبي ﷺ ألفاً من قومه ، فهو لا محالة أحدهم .
- الخطأ في فهم كلام ابن عبدالبر ، كما في ترجمة طلحة بن ركانة ، وكذا في ترجمة صفوان بن عبد الرحمن .
- اقتصار ابن حجر على نقل أحد قولي ابن عبدالبر في المسألة ، ومن الممكن أن يكون سبب ذلك أن ابن حجر ينقل عن ابن عبدالبر بالواسطة دون الرجوع إلى كتاب ابن عبدالبر مباشرة والتأكد من كلامه .
- النقل الناقص أو المبتور ، بأن ينقل ابن حجر بداية الجملة وفلو أتمها لما كان هناك تعقب كما في ترجمة عبد الله بن خلف بن أسعد .
- الخطأ في نسبة الكلام لابن عبدالبر ، فأحياناً يكون ابن عبدالبر مجرد ناقل لكلام غيره لا قائلاً به ، والأصل أن يرد ابن حجر على صاحب الكلام لا ناقله ، وذلك كما في ترجمة جرير بن عبد الله . وترجمة زهير بن رهم .
- الفتور في بحث المسألة وعدم النشاط . ولأنّه مكث أربعين سنة في تأليفه ولم يتمه بالصورة النهائية لأن تأليفه له كان بالتراخي كما اخبر .

ثانياً : التوصيات .

١. أوصي بدراسة القسم الأول في الإصابة عند الحافظ ابن حجر ، دراسة علمية نقدية ، واستخراج أسماء من ثبتت صحبته منهم ، إذ قد تبين لنا في هذه الدراسة أن القسم الأول ليس لمن ثبتت صُحبته كما يَظنُّ البعض ، فهو لكل من وردت صُحبته بأي طريق كانت .

٢. أوصي بدراسة التراجم التي اعتمد ابن حجر في إثبات الصُحبة فيها على القرائن ، دراسة علمية نقدية ، إذ قد تبين لنا في هذه الدراسة أن بعض هذه القرائن كانت مجملة الدِلالة ، ولا تدّل على أكثر من إدراك صاحبها لزمن النبوة .

٣. أوصي بدراسة تعقبات ابن حجر على ابن الأثير ، وذلك لكثرتها أولاً ، ولأنها تعتبر ثانياً مُكمّلة لهذه الدراسة ، إذ أن هؤلاء الحُفّاظ الثلاثة (ابن عبدالبر ، وابن الأثير ،

وابن حجر) يعدون أشهر من صنّف في الصحابة ، وبدراسة تعقبات ابن حجر على ابن الأثير نستطيع الوصول إلى قولٍ فصلٍ في كثير من المسائل المُختلف فيها ، والله اعلم .

وفي ختام هذه الدراسة ، أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فيها ، وأن يكون عملي فيها خالصاً لوجهه الكريم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الملاحق .

- ملحق الآيات القرآنية الكريمة .
- ملحق الأحاديث النبوية والآثار .
- ملحق الأعلام المترجم لهم .

ملحق الآيات القرآنية الكريمة

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ... ﴾	التوبة	٧٩	٩٠
﴿ قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُون ﴾	الكافرون	١	٤٩
﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَة ﴾	المنافقون	٤	٦٦
﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْن ﴾	الرحمن	٢٩	١٥٨
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلّا خَطَأً ﴾	النساء	٩٢	١٤٣
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولَا مُؤْمِنَةٍ إذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أمْرًا أنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أمْرِهِمْ ﴾	الأحزاب	٣٦	٨٨
﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾	الرعد	٣٩	١٧١

ملحق الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الصفحة
أتاني جبريل عليه السلام فقال : بشّر خديجة ...	جابر بن عبد الله	١٧١
اثنان فما فوقهما جماعة	الحكم بن عمير الثمالي	١٤٣
احتجبي من النار ولو بشق تمرة	عبد الله بن محمد	١٢٣
إذا زنت الأمة فاجلدوها ...	عبد الله بن مالك	١٠٤
أذكر أنني غلام خماسي أو سداسي ...	عبد الله بن عتبة	٤٤
أرأيت رقى نسترقي بها ...	والد أبي خزامة	٦٠ و١١٩
أردفه النبيρ وراءه ...	أسامة بن زيد	٦٢
استنصت الناس	جرير بن عبد الله	٨٧
اطلّع على النبي ρ بأحد وهو يشتد	حاطب بن أبي بلتعة	١٧٢
أعان بفرسين يوم حنين فأصيبا ...	حكيم بن حزام	١٦٣
أغد يا أنيس على امرأة هذا ...	أنيس بن الضحاك	٨٥
إنا نحب الهجرة ...	حرملة المدلجي	٩٣
أنت راشد	راشد بن حفص	١٣٨
إنّ الله أعطاني فارساً ...	عبد الله بن سعد	١٤٦
أنّ رسول الله ρ بعثه عيناً وحده ...	عمرو بن أميّة	٤٧و ٤٨
أن رسول الله ρ صلّى في الماء ...	يعلى جد عمرو بن عثمان	٤٨
أن رسول الله ρ ضرب عنق من أنبت الشعر ...	أسلم بن بجرة	١٥٤
أن رسول الله ρ عدّل الصفوف في يوم بدر ...	حبان بن واسع عن أشياخ	٩١
إن الشيطان يأتي القوم في صورة الرجل ...	عامر بن عبدة	١٥٨
إنك مفئود ، ائتِ الحارث بن كلدة ...	سعد بن أبي وقاص	٣٨
إن المسن يوفي مما يوفي منه الثني	كليب بن شهاب	٢٧
إن لنا كرماً ونخلا ...	طارق بن زياد	١٤٥
أنه كان يتعوذ بالله من فتنة المغرب ...	عصمة بن قيس	٥٨
أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب	أزهر بن قيس	٥٨
إني لا أقبل هدية مشرك	أبو الدرداء	٦٩
أولئك عتقاء الله	رجل من ثقيف	٣٨
بعثني رسول الله إلى المقوقس	حاطب بن أبي بلتعة	١٧٢
تلا رسول الله ρ " كل يوم هو في شأن " ...	عبد الله بن منيب	١٥٨
تهادوا فإن الهدية تذهب بالضغائن	عائشة	٥٢
تهادوا فإنها تذهب الأضغان	سهل بن أبي سهل	٥٢
جاهد بهذا في سبيل الله فإن اختلفت ...	سعد بن زيد	١٦٥
حدثني بحديث خرافة ...	عائشة	٦٨
رأيت رسول الله ρ أكل كتف شاة ...	عمرو بن عبد الله	١٢٢
رأيت رسول الله ρ يتوضأ ...	تميم بن زيد	١٥٥
سمعت رسول الله ρ يلبي ...	شريح بن أبرهة	١٢٠
صلّى بنا في مسجد بني عبد الأشهل ...	عبد الله بن عبد الرحمن	٥٤

ملحق الأعلام المترجم لهم

اسم المترجم له	الصفحة
أبان بن سعيد بن العاص	٨٤
أحيحة بن الجلاح	١٤٩
أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث	١٥١
أزهر بن قيس	٥٨
أسلم بن بجرة	١٠٨و١٥٤
أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله	١٠٩
الأسود بن زيد بن ثعلبة الأنصاري	١١٥
الأسود ، غير منسوب	٥٩
الأقرع بن شفي العكي	١٦٠
أميّة بن خويلد بن عبد الله الضمري	٤٧
أميّة ، جد عمرو بن عثمان الثقفي	٤٨
أنيس بن الضحاك الأسلمي	٨٥
أوس بن بشير	٨٥و١١٥
أوس بن خالد بن قرط الأنصاري	٦٤
أيمن بن خريم بن الأخرم	١٦٩
بجير بن بجرة الطائي	١٧٠
بشر الثقفي	٩٧
بشير بن عمرو	٩٨
بشير بن معبد	١١٥
بيحرة بن عامر	٩٧
تميم بن زيد الأنصاري	١٥٥
ثابت بن إثلة	١١٧
ثابت بن خنساء	٧٩
ثابت بن الضحاك بن خليفة	٧٦
جابر بن عبد الله بن رئاب	١٧١
جبير بن الحويرث بن نقيد القرشي	٣٥
جبير بن حيّة بن مسعود الثقفي	٦٥
جرير بن عبد الله بن جابر	٨٧
جزء بن معاوية بن حصن	٣٦
جعشم الخير بن خليبة بن ساجي	٧٧
جليبيب ، غير منسوب	٨٨
الحارث بن أنس بن مالك	١٣٢
الحارث بن الحارث بن كلدة الثقفي	٣٨
الحارث بن أبي وجزة	٦٦
الحارث بن يزيد بن أنيسة	١٤٣
حازم بن حرام الجذامي	١٢٦
حاطب بن أبي بلتعة	١٧٢
حاطب بن عمرو بن عتيك	٧٩

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم .

*ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط٢ ، (تحقيق خليل شيحا)، دارالمعرفة، بيروت ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
ــــــــ ، **اللباب في تهذيب الأنساب** ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

*ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات ، المبارك الجزري ، (ت٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، (تحقيق طاهر الزاوي) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

* أحمد بن حنبل ، (ت٢٤١هـ)، **المسند**، نشر مؤسسة قرطبة، مصر .
ــــــــ ، **فضائل الصحابة** ، ط١ ، (تحقيق وصي الله عباس) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

* الأزدي، أبو الفتح محمد بن الحسين (ت٣٧٤هـ)، **المخزون في علم الحديث**، (تحقيق محمد إقبال)، الدار العلمية، الهند. ١٤٠٨هـ .

* الألباني، محمد ناصر الدين ، **صحيح سنن ابن ماجة**، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧,هـ ١٩٨٦م .
ــــــــ ، **صحيح سنن أبي داود** ، ط١ ، المكتب الإسلامي، بيروت .١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

* الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف ،(ت٤٧٤هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح** ، ط١، (تحقيق أبو لبابة حسين)، دار اللواء للنشر، الرياض،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،(ت٢٥٦ هـ)، **الأدب المفرد**، ط٣ ،(تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار البشائر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

———— ، **التاريخ الكبير**، (تحقيق السيد هاشم الندوي)، دار الفكر ، بيروت .

———— ، **الجامع الصحيح** ، ط٣، (تحقيق مصطفى البغا) ، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

———— ، **الضعفاء الصغير**، ط١ ،(تحقيق محمود زايد)، دار الوعي، حلب ، ١٣٩٦هـ.

* ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ،(ت٥٧٨هـ)، **غوامض الأسماء المبهمة**، ط١، (تحقيق عز الدين السيد)، دار عالم الكتب، بيروت .١٤٠٧هـ .

———— ، **كتاب الصلة** ،ط٢ ، (صححه السيد عزت العطار)، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

* البغدادي ، أبو بكر محمد بن عبد الغني ، (ت٦٢٩هـ)، **تكملة الإكمال** ، ط١ ، (تحقيق عبد القيوم النبي) نشر جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ .

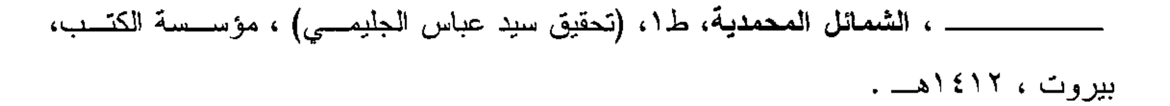
* البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد ، (ت٣١٧هـ)، **معجم الصحابة**، ط١، (تحقيق محمد الأمين الجكني)، دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

* البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ، (ت٤٥٨هـ)، **الجامع لشعب الإيمان**، ط١، (تحقيق محمد السعيد بسيوني)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ .

———— ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ط١ ، تحقيق عبد المعطي قلعه جي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

———— ، **سنن البيهقي الكبرى**، (تحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الباز ، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م .

* الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، ط١ ، (تحقيق أحمد شاكر) ، دار إحياء التراث ، بيروت .



ـــــــــــــ ، **الشمائل المحمدية**، ط١، (تحقيق سيد عباس الجليمي) ، مؤسسة الكتب، بيروت ، ١٤١٢هـ .

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ)، **صفة الصفوة** ، ط٢، (تحقيق محمود فاخوري)، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

ـــــــــــــ ، **الضعفاء والمتروكين**، ط١، (تحقيق عبد الله القاضي)، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

ـــــــــــــ ، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، ط١، (تحقيق خليل الميس) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

* ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، (ت٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، ط١، دار إحياء التراث، بيروت ،١٣٧١ هـ، ١٩٥٢م .

ـــــــــــــ ، **علل الحديث**، (تحقيق محب الدين الخطيب)، دار المعرفة، بيروت،١٤٠٥هـ.

ـــــــــــــ ، **المراسيل**، ط١، (تحقيق شكر الله قوجاني)، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٣٩٧هـ .

* الحارث بن أبي أسامة ،(ت٢٨٢هـ)، **مسند الحارث**، ط١، (تحقيق حسين الباكري)، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

* الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، **تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم** ، ط١ ، (تحقيق كمال الحوت) ، مؤسسة الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

ـــــــــــــ ، **المستدرك على الصحيحين** ، ط١، (تحقيق مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

ـــــــــــــ ، **معرفة علوم الحديث** ، ط٢ ، (تحقيق السيد معظم حسين) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ .

* ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، **الثقات**، ط١، (تحقيق السيد شرف الدين أحمد)، دار الفكر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

ـــــــــــ ، **صحيح ابن حبان** ، ط٢، (تحقيق شعيب الأرناؤوط)، مؤسسة الرسالة، ١٤٤١، بيروت هـ، ١٩٩٣م

ـــــــــــ ، **المجروحين والمتروكين من المحدثين والضعفاء** ، ط١، (تحقيق محمود إبراهيم)، دار الوعي، حلب ، ١٣٩٦هـ .

ـــــــــــ ، **مشاهير علماء الأمصار**، (تحقيق م .فلاشهمر)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م .

* ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، (ت٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط١، (تحقيق علي البجاوي)، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .

ـــــــــــ ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط١ ، (تحقيق صدقي العطار)، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

ـــــــــــ ، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، ط١ ، (تحقيق إكرام الله إمداد الحق) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

ـــــــــــ ، **تقريب التهذيب**، ط١، (بعناية عادل مرشد)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

ـــــــــــ ، **التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير**، ط١، (تحقيق عبد الله المدني)، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

ـــــــــــ ، **تهذيب التهذيب**، ط١ ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

ـــــــــــ ، **رفع الإصر عن قضاة مصر** ، ط١ ، (تحقيق علي محمد عمر) نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

ـــــــــــ ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، (تحقيق محب الدين الخطيب)، دار المعرفه، بيروت .

ـــــــــــ ، **لسان الميزان** ، ط٣ ، (تحقيق دائرة المعارف النظامية) ، الهند ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

ـــــــــــ ، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، ط١ .(تحقيق يوسف المرعشلي)، دار المعرفة، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

* ابن حزم ،أبو محمد علي بن محمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) ، **المحلى**، (تحقيق لجنة إحياء التراث العربي) ، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

* الحسيني، محمد بن علي بن الحسن الدمشقي .(ت٧٩٥ هـ)، **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام احمد من الرجال** ، (تحقيق عبد المعطي قلعجي) ، نشر جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان ، ١٩٨٩م .

* الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، ط١ ،(تحقيق محمد الطبخي)، نشر مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة .

* الخراساني ، سعيد بن منصور ، (ت٢٢٧هـ)، **سنن سعيد بن منصور** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الدار السلفية ، الهند ، ١٤٠٣هـ .

* الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت٩٠٠هـ)، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** ، ط٥ ، (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة)، مكتب المطبوعات، حلب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

* ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري (ت٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة** ، ط٥، (تحقيق محمد الأعظمي)، المكتب الإسلامي، بيروت ،١٣٩٠هـ -١٩٧٠م .

* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر .(ت٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت .

ـــــــــــ ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، (تحقيق محمود الطحان)، مكتبة المعارف، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

ـــــــــــ ، **الفصل للوصل المدرج في النقل** ، ط١ ، (تحقيق محمد مطر الزهراني)، دار الهجرة ، بيروت ، ١٤١٤هـ .

ـــــــــــ ، **موضح أوهام الجمع والتفريق**، ط١، (تحقيق عبد المعطي قلعجي)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ .

* خليفة بن خياط، أبو عمر الليثي (ت٢٤٠هـ)، **الطبقات**، ط٢، (تحقيق أكرم العمـري) دار الراية ، الرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* الدارقطني، علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥ هـ)، **ذكر أسماء التابعين ومـن بعـدهم**، ط١، (تحقيق بوران الضناوي)، مؤسسة الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ .

ـــــــــ ، **السنن**، (تحقيق السيد عبد الله هاشم)، دار المعرفة ،، بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

* أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، **السنن**، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الفكر .

* ابن أبو داود ، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، **المصاحف** ، ط١، (تحقيق محب الدين واعظ)، إصدار وزارة الأوقاف القطرية ، الدوحة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

* الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز ، (ت٧٤٨هـ)، **تجريد أسماء الصّحابة**، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت .

ـــــــــ ، **تذكرة الحفاظ** ، ط١ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

ـــــــــ ، **سير اعلام النبلاء**، ط٩، (تحقيق شعيب الأرناؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

ـــــــــ ، **الكاشف في ذكر من له رواية في الكتب الستة**، ط١، (تحقيق محمد عوامة)، دار القبلة للثقافة، جدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

ـــــــــ ، **المغني في الضعفاء**، ط١، (تحقيق الدكتور نور الدين عتر) .دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

ـــــــــ ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، (تحقيق علـي معـوض)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .

* الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن ، (ت٣٦٠هـ)، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، ط٣، (تحقيق محمد عجاج)، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

* ابن رجب ،عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ)، **شرح علل الترمذي**، ط١، (تحقيق همام سعيد)، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤١٧هـ .

* الروياني ، أبو بكر محمد بن هارون ، (ت٣٠٧هـ)، **مسند الروياني** ، ط١ ، (تحقيق أيمن علي)، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ١٤١٦هـ .

* الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله ، (ت٢٣٠هـ)، **نسب قريش** ، (تحقيق ليفي بروفنسال) ، دار المعارف ، ١٩٥٣م .

* الزيلعي ، جمال الدين عبد الله بن يوسف ،(ت٧٦٢هـ)، **تخريج الأحاديث والآثار** ، ط١ ، (تحقيق عبد الله السعد) ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ .

* السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ط١ ،(تحقيق إبراهيم باجس)، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩م .

ـــــــــــ ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الحياة، بيروت .

* ابن سعد ، محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، دار صادر ، بيروت .

*السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي ، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** ، (قدّم له طه عبد الرؤوف) ، دار الفكر ، بيروت .

* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، **حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، ط١ ، (وضع حواشيه خليل المنصور)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

ـــــــــــ ، **ذيل طبقات الحفاظ للذهبي** ، (عُني بنشره حسام الدين المقدسي) .

ـــــــــــ ، **طبقات الحفاظ**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

*الشافعي ، محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي (ت٢٠٤ هـ)، **الأم**، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٣م .

ــــــــــــ ، **المسند** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* ابن شاهين، عمر بن أحمد الواعظ (ت٣٨٥ هـ)، **ناسخ الحديث ومنسوخه** ، ط١، (تحقيق سمير الزهيري)، مكتبة المنار ، الزرقاء .

*ابن شبّة ، أبو زيد عمر بن شبّة ، (ت٢٦٢هـ)، **أخبار المدينة المنورة** ، ط١ ، (تحقيق علي محمد دندل) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

*الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، (ت١٢٥٥هـ)، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار** ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م.

* ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (ت٢٣٥هـ)، **المصنّف**، ط١، (تحقيق كمال الحوت)، مكتبة الرشد، الرياض ،١٤٠٩هـ .

*أبو الشيخ الأصبهاني ، عبد الله بن محمد بن حيان ، (ت٣٦٩هـ)، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** ، ط٢ ، (تحقيق عبدالغفور البلوشي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

* الصغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن (ت٦٥٠ هـ)، **نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظرٌ من الصحابة وغير ذلك**، ط١، (تحقيق سيد كسروي حسن) ، دار الكتب العلميّة، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

* الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، (ت٢١١هـ)، **تفسير الصنعاني** ، ط١ ،(تحقيق مصطفى مسلم) ، مكتبة الرشد الرياض ، ١٤١٠هـ .

ــــــــــــ ، **المصنف**، ط٢، (حبيب الرحمن الاعظمي)، المكتب الإسلامي، بيروت . ١٤٠٣هـ .

*الصنعاني ، معمر بن راشد الأزدي ، (ت١٥١هـ)، **الجامع** ، ط٢ ، (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

*الضبي ، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن عميرة ، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، ط١ ، (تحقيق إبراهيم الأبياري) ، دار الكتاب المصري ، القاهرة . ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

*ابن طاهر ، محمد بن علي المقدسي ، (ت٥٠٧هـ)، **أطراف الغرائب والأفراد** ، (تحقيق محمود نصار) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ـــــــــــ ، **إيضاح الإشكال** ، ط١ ، (تحقيق الدكتور باسم الجوابرة) ، مكتبة المعلا ، الكويت ، ١٤٠٨هـ .

* الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، (ت٣٦٠هـ)، **مسند الشاميين**، ط١، (تحقيق حمدي السلفي)، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

ـــــــــــ ، **المعجم الأوسط**، (تحقيق طارق عوض الله) ، دار الحرمين ، القاهرة، ١٤١٥هـ .

ـــــــــــ ، **المعجم الكبير**، ط٢، (تحقيق حمدي السفي)، دار العلوم والحكم، الموصل ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠ هـ)، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

* الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي ، (ت٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار**، ط١، (تحقيق محمد زهدي النجار)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

* ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك، (ت٢٨٧ هـ)، **الآحاد والمثاني**، ط١، (تحقيق الدكتور باسم الجوابرة)، دار الراية، الرياض .، ١٤١١هـ، ١٩٩١م .

ـــــــــــ ، **الزهد** ، ط٢ ، (تحقيق عبد العلي عبد الحميد) ،دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ .

* ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣ هـ)، **الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار** ، ط١ ، (تحقيق سالم محمد عطا) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

ــــــــــ ، **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**،ط١ ، (تحقيق عبدالله السوالمة ، دار ابن تيمية ، الرياض ، ١٤٠٥هـ

ــــــــــ ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ،ط١، (تحقيق علي البجاوي)، دار الجيل – بيروت ، ١٤١٢هـ .

ــــــــــ ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ،ط١، (صححه عادل مرشد) ، دار الأعلام ، بيروت ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

ــــــــــ ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (تحقيق مصطفى العلوي)، وزارة عموم الأوقاف، ١٣٨٧ هـ – ١٩٨٥م .

* عبد الله بن المبارك ، أبو عبد الله المروزي ، (ت١٨١هـ)، **الزهد** ، (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .

ــــــــــ ، **المسند** ، ط١ ، (تحقيق صبحي السامرائي) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٧هـ .

* عبد المنعم ، شاكر محمود ، **ابن حجر العسقلاني ، مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة .**

* العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ)، **معرفة الثقات**، ط١، (تحقيق عبد العليم البستوي)، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

* ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، (ت٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ط٣ ، تحقيق يحيى غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

ــــــــــ ، **من روى عنهم البخاري في الصحيح** ، (تحقيق عامر صبري) ، دار البشائر، بيروت ، ١٤١٤هـ .

* العراقي ، أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين ، (ت٨٢٦هـ)، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، (تحقيق عبد الله نوارة)، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ، (ت٥٧١هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ط١ ،(تحقيق محب الدين غرامة)، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٥م .

* العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله ،(ت٣٨٢هـ)، **تصحيفات المحدثين** ، ط١ ، (تحقيق محمود ميرة) ، المطبعة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ .

* العظيم آبادي ، محمد شمس الحق ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود** ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .

* العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر (ت٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير** ، ط١، (تحقيق عبد المعطي قلعجي)، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

* العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدى (ت٧٦١هـ)، **جامع التحصيل** ، ط٢، (تحقيق حمدي السلفي)، عالم الكتب، بيروت . ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

* عياض ، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، (ت٥٤٤هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** ، نشر المكتبة العتيقة .

* العيني ، بدر الدين محمد بن أحمد (ت٨٥٥ هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث، بيروت .

*ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن الحسين بن فارس (ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ط١، (تحقيق وضبط عبد السلام هارون)، الدار الإسلامية للنشر والتوزيع ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

* الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، (ت٢٧٥هـ)، **أخبار مكة** ، ط٢ ، (تحقيق عبد الملك دهيش) ، دار خضر، بيروت ، ١٤١٤هـ .

* الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ)، **المعرفة والتاريخ**، (تحقيق خليل منصور)، دار الكتب العلميّة.، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

* ابن فهد المكي ، تقي الدين محمد بن النجم محمد المكي ، **لحظ الألحاظ في طبقات الحفاظ** ، (عُني بنشره حسام الدين المقدسي) .

* ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١ هـ)، **معجم الصحابة**، ط١، (تحقيق صلاح الدين المصراتي)، مكتبة الغرباء ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ .

* القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة ، (ت٤٥٤هـ)، **مسند الشهاب** ، ط٢ ، (تحقيق حمدي السلفي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

* ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، (ت٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

ـــــــــــ ، **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن** ،ط١ ، (تحقيق عبد المعطي قلعجي) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

* الكلاباذي ، أبو نصر أحمد بن محمد ، (ت٣٩٨هـ)، **رجال صحيح البخاري** ، ط١ ، (تحقيق عبد الله الليثي) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

* ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ، **جمهرة النسب** ، ط١ ، (تحقيق ناجي حسن) ، نشر دار الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

* ابن الكيال ، أبو البركات محمد بن أحمد ، (ت٩٢٩هـ)، **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات** ، (تحقيق حمدي السلفي) ، دار العلم ، الكويت .

* ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، **سنن ابن ماجة** ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر، بيروت.

* ابن ماكولا ، الأمير أبو نصرعلي بن هبة الله بن جعفر بن علي (ت٤٧٥ هـ)، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ .

ـــــــــــــ ، **تهذيب مستمر الأوهام**، ط١، (تحقيق سيد كسروي)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ .

* مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩ هـ)، **الموطأ** ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث ، مصر.

* المباركفوري ، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن ،ت(١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن ، (ت٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ط١ (تحقيق بشار عواد)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م

* مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم** ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث. بيروت .

ـــــــــــــ ، **الطبقات**، ط١، (تحقيق مشهور حسن)، دار الهجرة، الرياض . ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

ـــــــــــــ ، **الكنى والأسماء** ، ط١ ، تحقيق عبد الرحيم القشقري ، نشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، ١٤٠٤هـ .

* مغلطاي، علاء الدين بن قليج (ت٧٦٢هـ)، **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، ط١، (تحقيق السيد عزت المرسي)، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

* ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ)، **خلاصة البدر المنير**، ط١، (تحقيق حمدي السلفي)، مكتبة الرشد، الرياض ، ١٤١٠ هـ .

* ابن مندة، يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، (ت٥١١هـ)، **معرفة أسـامي أرداف النبـي ﷺ** ، ط١، (تحقيق يحيى غزاوي)، دار المدينة، بيروت ،١٤١٠هـ .

* نصار ، منصور سلمان نصر ، (٢٠٠٥م)، **تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهـذيب** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنيـة ، عمان ، الأردن .

* ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي ، (ت٧١١ هـ)، **لسان العرب المحيط** ، ط ٢، (أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط ونديم مرعشلي) ، دار لسان العرب ، بيروت .

* موسى بن عقبة ، (ت١٤١هـ)، **المغازي** ، جمع ودراسة محمد باقشيش ، نشر جامعة ابـن زُهر ، المغرب ، ١٩٩٤م .

* النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، **سنن النسائي الكبرى**، ط١، (تحقيق عبد الغفار سليمان)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

ـــــــــ ، **السنن الصغرى (المجتبى)** ، ط٢، (تحقيق عبد الفتاح أبـو غـدّة) ، مكتبـة المطبوعات، حلب ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

ـــــــــ ، **الضعفاء والمتروكين**، ط١، (تحقيق محمود ابراهيم زايـد)، دار الـوعي، . حلب، ١٣٩٦.

* أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، **تاريخ أصبهان** ، ط١ ، (تحقيق سـيد كـسروي حسن) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

ـــــــــ ، **حلية الأولياء**، ط٤، دارالكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

ـــــــــ ، **دلائل النبوة** ، ط١ ، (تحقيق عبد البر عباس) ، نـشر المكتبـة ، العربيـة، حلب، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

ـــــــــ ، **معرفة الصحابة**، ط١، (تحقيق محمد حسن)، دار الكتب العلميّـة، بيـروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

* النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦ هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ط١، (تحقيق مكتب البحوث والدراسات)، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٦م .

ـــــــــــ ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، دار إحياء التراث، بيروت ، ١٣٩٢هـ .

* الهيثمي ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، (ت٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، دار الريان للنشر ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .

* الواقدي ، محمد بن عمر ، (ت٢٠٧هـ)، **المغازي** ، ط٣ ، (تحقيق مارسدن جونس) ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

* ياقوت بن عبدالله الحموي ، أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار الفكر ، بيروت .

* يحيى بن آدم القرشي ، (ت٢٠٣هـ)، **الخراج** ، ط١ ، نشر المكتبة العلمية ، لاهور ، ١٩٧٤.

* يحيى بن معين ، أبو زكريا ، (ت٢٣٣هـ)، **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)** ، ط١، (تحقيق أحمد سيف)، مركز البحث العلمي، مكة، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ـــــــــــ ، **من كلام أبي زكريا في الرجال**، (تحقيق أحمد سيف)، دار المأمون للتراث، دمشق ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

* ابن يونس، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس االمصري (ت٣٤٧هـ)، **تاريخ ابن يونس المصري**، ط١، (تحقيق عبد الفتاح فتحي)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

THE CRITICAL ASSESSMENT AND COMMENTS OF AL HAFIZ IBN HAJAR IN HIS BOOK ALISABAH ON AL HAFIZ IBN ABD AL BARR COMMENTS IN HIS BOOK AL ISTI'AB .FROM THE BEGINNING OF THE BOOK TILL THE LETTER AL AYN

By
Abdel Rhman Mohammad Abed Mashaqbah

Supervisor
Dr. Abdel Karim Ahmad Al worikat

Abstract

This study has dealt with the comments and assessments of Al Hafiz Bin Hajar in his book "Al Isabah" on the book authored by Al Hafiz Ibn Abed Al Barr tilted "Al Isti'ab" . The study was based on the following methods :

Inductive , analytical and critical including an introduction , preface , four chapters and conclusion. The introduction reflected the objective and the impotence of the study , propounding as a starting point the concept of assessment linguistically and terminology in addition to introducing both Hafizs Ibn Abd Al Barr and Ibn Hajar and their books Al isti'ab and Al Isabah .

The comments made by Al Hafiz Ibn Hajar on Al Hafiz Ibn Abd Al Barr were diversified whereas some were related to companionship while others related to the companion and his travels or to names or related to different narrations . The researcher studied these comments scientifically and critically and judged them against a critical scale adopted by scholars in way to make preponderation among them as far as he could .

The study tried as well to pinpoint the types of comments made by Al Hafiz Ibj Hajar on Al Hafiz Ibn Abd El Barr ., and to know as well the evidences that Al Hafiz Ibn Hajar adopted in disagreement with Ibn Abd El Barr and finding fault with him . and whether those comments were originated by him or that he followed the scholars earlier to him .